طويلُ شَعرِ الناصيةِ والذَّنَب. و«أَجَشٌّ»، في صوته، وهو أحسنُ لِصَهيله و«الطَّرَفان»، يَداه ورجلاه. «مُقَلِّصٌ»، طويلٌ مُرتفع، و«مُقَلِّص»، من حُروف الأَضداد، «قَبَبٌ»، ضُمْرٌ. قال العجاج:[1].

* لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي *

يُريد يديه ورجليه وقالوا: «طَرَفاه»، ذَنَبُه ومَعْرَفَتُه، يريد أنه مَحْذُوفٌ. ويروى «ضَابِـعٌ»، و«مارِقٌ». «جَمُوم»، فَرَسٌ، أي عَدْوُه إذا اسْتُحِثَّ كالماء يَجِمُّ بعدَ ماء. و«أَرْيَحِيّ»، يَرْتاح للنَّدَى، وهو ها هنا في العَدْوِ. ويروى: «مُقَلَّصُ القُطْرَيْنِ». «أَجَشٌّ»، في صهيله غِلَظٌ وبُحَّة، وذلك نَسَقٌ مُستَحَبٌّ في الخيل، وأنشد:[2]

بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إذَا ... طَرَقَ الحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهَلْ

ومثله[3]:

ويَصْهِلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ ... صَهِيـلاً تُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ

أي صاحبِ الخَيْلِ العِرابِ.

٥١ إِذَا ما أُحِثَّتْ بِالسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ السَّماءِ الأَجْدَلُ الدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا[4]

«لم يَصْبِرْ لَه لَبَبٌ»، لأنه يَنقطِع من شِدَّةِ عَدْوِهِ. و«الأَجْدَل»، الصَّقْر.

---

(١) ديوانه: ٣٩

(٢) هو لبيد، ديوانه: ١٨٧

(٣) هو النابغة الجعدي، ديوانه: ١٩

(٤) ضبطت «رزيئة» في نسخة بالنصب والرفع وعليها «معا».

« دَرِبٌ » ، مُعتادٌ . « لم يَأْخُذوا ثَمَنَه » ، يريد دِيَتَه ، ولم يَهَبُوها . يقول : ليس هو مِمَّن يُشْتَرَى ولا مِمَّن يُوهَب ، هو عَزِيزٌ عليهم . أبْنُ حبيب : لَمْ يَهَبُوا دِيتَه لِقاتله .

* * *

١٠

وقال أبو العِيَال ، وكان مَحصوراً هو وأصحابٌ له ، فى زَمَنِ مُعاوية ، بأرضِ الروم ، فكتب إلى معاوية بكتابٍ ، فقرأه على الناس فقال :

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا ... قَوْلِي وَلاَ تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً ... يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣ وَٱلْمَرْءَ عَمْراً فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ ... مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

« الجَمْجَمَةُ » ، أن يُرَدِّدَ الشيء فى نفسه ولا يُفهِمه . و « آيةٌ » ، عَلامةٌ . و « عَمْراً » ، أظنّه عَمْرو بن العاص . و « مُنْمَلٌ » ، مُتَقارِبُ الخطِّ .

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ ... أَزْرَى بِنَا فِي قَسْمِهِ إِذْ يَعْدِلُ[(١)]
٥ فِي ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... إِكْرَامُهُ وَلَقَدْ أَرَي مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَحْلاَمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ[(٢)]

---

(١) « قسمه » ، ضبطت فى هذا البيت بكسر القاف ، وفى المطبوع : « لَوْ يعدِلُ » وبها مش المخطوط « إذْ يَعْدِل » وعلى « إذ » كلمة « صح » . ويدل على صواب ذلك أنه جاء فى الشرح : « إذ » دون « لو » .

(٢) فى المخطوطة ضبطت « أهل » بفتح اللام وكسرها . وضبطت « والكتاب المنزل » فيها بالرفع والجر ، وعلى كل منهما « معا » فيكون فى البيت إقواء فى حالة الجر .

« أبن سَعْدٍ » ، رَجلٌ من أهلِ مَكَّةَ ، مِن قُرَيش . « إذ يَعْدِلُ » ، عن الحق . يقول : أكْرَمْتُه فلَمْ أشْكُهُ ولم أهْجُه ، يقال : « تَرَكْتُك إكْرَامَك ، وإجْلالَك ، وهَيْبَتَك » . « البَقِيَّة » ، المَرْجِعُ الحَسَنُ في المُروءةِ والدِّين . يُرِيد : « والكِتَابُ المُنزَلُ » فيهم .

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا ... مِنْ جَانِبِ الْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ

٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ وَدُونَهُ ... مُهَجُ النُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى ... يَهْوِي كَعَزْلَاءِ الْمَزَادَةِ تُزْغِلُ

« يُسْأَلُ » ، أي يُسْأَلُ عنه لِشِدَّته . ويروى : « يَبْسُلُ » ، أي كَرِيهُ المَنْظرِ . « مُهجَة النفسِ » ، خالِصُها ، ومِنْ كُلِّ شيء .[1] « مُعْتَرَكٌ » ، حيث التَقى الناسُ للحرْب . « يَهْوِي » ، يَموت . و « العَزْلاءِ » ، فَمُ المزادةِ . « تُزْغِلُ » ، تَدْفَع بالدَّم ، « الزُّغْلَة » ، الدُّفْعَة ، « أزْغَلَت بِبَوْلِها » ، رمَتْ به دُفْعَةً واحدةً ، و « أشاعَتْ بِبَوْلِها » ، رَمَتْ به مُتفرِّقًا .

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ ... أَوْ جَانِحًا فِي صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ

١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَانْقَضَى ... وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ ... تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا الْوَفَاءَ فَتَكْمُلُ

١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا ... عَلَقًا وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ الْمُبْطِلُ[2]

« يَمُور » ، يذهب ويجيء . « جانِحٌ » ، دَانِي الصَّدْرِ من الأرْض . « يَسْعُلُ » ،

---

(١) أي أن الخالص من كل شيء « مهجة » .

(٢) في المطبوع « حِلابُهم » ، وأثبت ما في المخطوط .

لأنه يَشْرَقُ بالدَّم.(١) «تِسْماً»، أى تِسْع ليالٍ. «عَلَقٌ»، دَمٌ. «يَمْرِيها»، يُدِرُّها حتى تَحَلَّب.

١٤ فَٱسْتَقْبَلُوا طَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إقَامَةً ... طَوْراً وَطَوْراً رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا

١٥ فَتَرَى ٱلنِّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا ... شُمْساً كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ

١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِيَ بَيْنَنَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

«الصعيد»، التُّراب، وكلُّ خارجٍ قَرْيةٍ إذا بَرَزْتَ منها فهو «صعيدٌ». «تَعِيرُ»، تَذْهب كذا وكذا. «شُمْسًا»، ليست على طُمأنينة. «أقْطَارُنا»، نواحينا، كأنَّها «السُّنْبل» فى الدَّقَر. «أشطانٌ»، حِبالٌ. «يُوغِلون [ونُوغِلُ]»، يُدْخِلون ونُدْخِل، أى نُنْفِذ الطَّعْنَ ويُنْفِذُونه.

* * *

١١

وقال أبو العيال أيضاً:

١ بَعْضَ ٱلْأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ ... فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ

٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ ... فَعِنْدَ ٱلْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ

٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلاً ... وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ

٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ ... تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

«ما أضمروا»، يريد عُقُولَهم. يقول: الفَضْلُ إنما هو فى عُقولهم لا فى أجسامهم.

هذا آخرُ شِعْرِ أبى العِيالِ وبَدْرِ بن عامرٍ
وصلى الله على سيدنا محمد النبيِّ وآلِهِ وسلّم

---

(١) فى المطبوع: «يَسْعُل لأنه يُشْرَق». والصواب «يسعل» من الشعر، ومن نسخة أخرى، و «يَشْرَق» من اللغة.

٩
شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الخُنَاعِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْخُنَاعِيِّ

١

قال السُّكَّرِيُّ : قال مالكُ بنُ خالدٍ الخُنَاعِيُّ ، خُنَاعَةُ بنُ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ ، قال : وتُنْحَلُ أبا ذُؤَيب :[1]

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمُ ... أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَالَّذِي عَهِدَتْ ... بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ

٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ ... وَالْعُفْرُ وَالْعِينُ وَالْأَرْآمُ وَالنَّاسُ[2]

« يا مَيَّ » ، ويروى : « يا حَيَّ » . [« خَلَّاسٌ »] ، يَخلِس الشيء بَغْتَةً . « والَّذِي عَهِدَتْ » ، ويروى : « وَالَّذِي رُزِئَتْ » ، وهو أجود . و « بَطْنُ عَرْعَرَ » ، موضعٌ . « العُفْرُ » ، الظِّباء . و « العِينُ » ، البَقَر . و « الأَرْآمُ » ، البِيضُ من الظِّباء .

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ[3]

---

(١) انظر ما سلف : ٢٢٦ .

(٢) فى نسخة فوق « والعين » : « وَالْأُدْمُ » .

(٣) فى نسخة مكان « يامَيّ » فى هذا البيت : « تاللهِ » .

«الخَدَمُ»، البياضُ المستديرُ في قوائم الثَّور، واحدتها «خَدَمَةٌ». و«المُشْمَخِرُّ»، جبلٌ شامخٌ عالٍ. و«الظَّيَّانُ»، ياسَمِينُ البَرِّ. و«الآسُ»، نُقَطٌ مِن العَسَلِ، يَقَعُ من النَّحْل عَسَلٌ على الحجارة، فيستدِلُّون به أحياناً.[1] و«ذُو خَدَمٍ»، يعنى وَعِلاً. ويُروى: «ذُو حِيَدٍ»، لِقَرْنِه حِيَدٌ، الواحد «حَيْدٌ». الأخفش: «اشْمَخَرَّ»، إذا طال، و«المُشْمَخِرُّ»، الجبل. وروى أبو عمرو: «والخُنْسُ لَنْ يُعْجِزَ الأيَّامَ ذُو حِيَدٍ».

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ   دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي ٱلْجَوِّ قُرْنَاسُ

«الأُنبوب»، طريقة نادرةٌ في الجبل. «خَصِرٌ»، بارد. «قُرْنَاسٌ»، وهو أنفٌ يَخْرُجُ من الجَبَل مُحَدَّدٌ. «شاهِقة»، هَضْبَةٌ مُشْرِفة. أبو عمرو: «في رَأْسِ شَاهِقَةٍ إشْرَافُها شَعَفٌ». و«قُرْنَاسٌ»، صَخْرَةٌ طويلةٌ مُحَدَّدَةُ الرأسِ.

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ   وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

«الأَعْنُز»، إناثُ الوُعول، وهي «الأَرْوَى». و«كُلْفٌ»، غُبْرٌ إلى السَّوادِ. و«أتْيَاسٌ»، ذُكور الوُعول. و«أَنْسُرٌ»، ما بين الثلاثة إلى العَشرة، وكذلك «أغربة». وروى أبو عمرو: «وأَعْنُزٌ إِلْفُهُ خُدْمٌ وأَتْيَاسُ». «إلْفُه»، إلفُ الجبـل. و«خُـدْمٌ»، عُصْمٌ. «الأَخْدم»، الأعصم، وهو البَيَاضُ في يَدَيْه.

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ   ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ[2]

«أُشِبَّ»، و«أُتِيحَ»، و«قُدِرَ»، سواء. و«مُحْدَلَةٌ»، قَوْسٌ

---

(١) هذا قول أبي عمرو كما في اللسان (أوس): «الآس أن تمر النحل فتسقط منها نقط من العسل على الحجارة فيستدل بذلك عليها». وأيضا فسر «الآس» بأنه ضرب من الرياحين.

(٢) في نسخة «هَمَّاس»، مكان «وجاس»، وجاء ذلك في الشرح.

مُعْوَجَّةُ الطَّرفَيْنِ . و « مِرَّة » ، قُوَّة . و « دوَّارُ الصَّيْدِ » ، مُداوَرَتُه وعِلاجُه . « وجّاسُ » ، ويروى : « هَمَّاسُ » . و « هَمَّاس » ، يَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا لا يُسْمَع حِسُّه . و « ذُو مِرَّةٍ » ، أي ذو رأْيٍ وإحكام . و « وَجّاسٌ » ، مُسْتَمِعٌ . و « هَجّاسٌ » ، أي يَهْجِس كأنَّه يَقَعُ فى نفسه شيء ، يريد أنّه ذَكِيٌّ . أبو عمرو : « هَمَّاسٌ » ، خَتّالٌ . قال : « المَرْقَبَةُ » ، ما أشرف . ورُوِي : « لَهُ يَوْماً بِمَرْقَبَةٍ » . و « ذو مِرَّةٍ » ، يعنى صائدًا ذا رأْيٍ . وروى أبو عمرو : « رَامٍ بِمَرْتَقِبَةٍ ، ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ » . و « هَمَّاسٌ » ، يَهْمِس لَيْلَتَه جَمْعاء فى السَّيْر .

٨ يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَىْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ[(١)]

« الحَشِيف » ، ثوبٌ خَلَقٌ . يُدْنِيه « عَلَيْها » ، على القَوْسِ مَخافةَ النَّدَى . و « الطِّمْرُ » ، الخَلَقُ من الثياب : « لَبَّاس » ، يَلْبَسها . وقال غيره : يَقِيها بِنَفْسِه وثَوْبِه من النَّدَى . أبو عمرو : « كَيْ يُوَارِيَهُ ، وقَوْسَهُ » . ويروى : « عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهُ » .

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

« المَرْقَب » ، ما عَلاَ من الأرض يَعْلُو عليه الحارسُ . « مُقْتَحِمٌ » ، واثبٌ ، و « اقتحم » ، إذا وَثَب من أعلَى الشيء إلى أسْفلَ . « إيجاسٌ » ، حِسٌّ . ورَابَه من القانص رِيبةٌ . ويقال : « مَرْقَبة » ، مَوضِعٌ يَرْقُب فيه ، كأنه يَرْقُب القانصَ ، يَتَبَصَّرُه .

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسُ

« سِيَةُ القَوْس » ، أعلاها . يريد : فقامَ فاعتَمدَ فى سِيَتَيْها . و « بناتُ الجَوْف » ، القَلْبُ والأَحشاء . قال الأخفش : « مَسَّاسٌ » ، أى يصل إلى الجَوْف

---

(١) فى نسخة فوق « عليها » و « يواريها » ، « عليه » و « يواريه » .

إذا رَمَى ، لا يَحْجُبه عنها شيءٌ من الجَسَد ، ويقال : « مَتَّاس » ، أى يَمُسُّ الوَتَرَ ، و « الوَتَرُ » ، من الأمعاء . الباهليّ : « فى سِيَتَيْها » ، أى بين سِيَتيها . و « انتَحَى » ، تَحَرَّفَ ، وإذا تَحرَّف كان أشدَّ للرَّمْي ، كما قال ابن أحمر :(١)

أَلاَ لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا   فَلاَ يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا

« شُزُن » ، ناحيةٌ ، « وشَزَنٌ » ، مثلُه ، ومثله :(٢)

* وأطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَء عن عُرُضٍ *

« عُرُضٌ » ، ناحيةٌ .

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ   عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ الْأَحْشَاءِ قَلاَّسُ

« عَنْ قُتُرٍ » ، و « عن شُزُنٍ » ، ويقال : « شَزَنٌ » ، أى ناحيةٌ ، فى شِقٍّ . و « عانَدَه » ، عارَضَه ، عارضَ المَرْمِيَّ عِرْقٌ انفتَقَ بالرَّمْيَة فقَلَسَ بالدَّمِ ،(٣) أى قاءه . « يَقْلِس » ، يَقِيء . أبو عمرو : « عِرْقٌ تَمُدُّ له » ، أى تَسْقيه وتأتيه بالدَّم . ورَوَى : « فَرَاغَ عن نَشَزٍ » ، أى مكانٍ مُرْتفع .

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ   فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

« مُبْتَرِكٌ » ، مُعْتَمِدٌ ، يعنى أسداً . و « حَوْمَةُ المَوْتِ » ، مُعْظَمه ومُسْتَدَارُه . و « رَزَّامٌ » ، فى صَوْتِه ، إذا بَرَكَ على فَرِيسته رَزَم . « فَرَّاسٌ » ، يَدُقُّ ما أصاب . قال : « رَزَّام » ، رَزَم بنفسه لا يَبْرَح . و « الأيَّام » ها هنا ، المَوْتُ . و « الفَرْسُ » ، دَقُّ العُنُقِ .

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ   بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

---

(١) تقدم تخريجه ص : ٢٢٩ ، تعليق : ٣

(٢) تقدم تخريجه ص : ٢٢٩ ، تعليق : ٤

(٣) فى نسخة : « بالرَّمِيَّة » .

١٤ أَخْمَى الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ ‏ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ[1]

« هِزَبْرٌ » ، شديد . و « الخِيسُ » ، الأجمة . و « الرَّقمتان » ، بَلْدَةٌ . و « الأعراس » ، إناثه ، واحدها « عِرْسٌ » . ويروى : « أُحْدَانَ الرِّجال » . « الصَّرِيمةُ » ، رُمَيْلَةٌ فيها شَجَرٌ تَنفرد . و « أُحْدانُ الرجال » ، الذين يقول أحدهم : ليس غيرى ! يقال : « أَحَدٌ ، وأُحْدَانٌ » ، مثل « حَمَلٍ وحُمْلانٍ » . ثم قال : « له صَيْدٌ » ، أى هو مَرْزُوقٌ . و « هَجَّاس » ، يَسْتَمِع كأنَّه يَهْجِس ، أى يَقَعُ فى نفسِه ، لِذكائه . قال : « الصَّرِيمةُ » ، ها هنا ، مَوضِعٌ . و « أُحْدَان الرِّجالِ » ، ما انفرد من الرِّجال . الأخفش : « أُحْدانَ الرجالِ » ، أى يَحْمِى الصَّرِيمةَ مِن أُحدانِ الرجالِ ، كقولك : « حَمَيْتُ الدَّارَ اللِّصَّ » ، ومن رفع قال : « احدانُ الرِّجال له صَيْدٌ » . ورُفِع « مُسْتَمِعٌ » ، بما يُضْمَر ، « وَهُوَ مُستمع » . وفى القَوْلِ الأوَّل يُرْفَع « مُسْتَمِع » بقوله : « له » . أبو عمرو : « هَجَّاسٌ » ، هَجَس لَيْلَته جَمْعَاء فى السَّيْرِ ، أى سهرها .

١٥ صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ ‏ مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

« البَدِيهةُ » ، يقول : إذا بُودِه أَوْ فُوجِىءَ كان صَعْباً . « مَشْبُوبٌ » ، مُقَوًّى ، أى قُوِّيَتْ كما تُشَبُّ النَّارُ . « أَهْرَتُ » واسعٌ . « نِبْراسٌ » ، حَدِيدٌ شَهْمُ القَلْبِ ، ويقال : ذو جُرأة . ويروى : « هِرْمَاسُ » ، أى شديدٌ . ويروى : « جَسَّاسٌ » . أبو عمرو « مَسْمُومٌ أظافره » . « أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ » ، أى واسعٌ ، وأصله من « الهَرْتِ » ، و « الهَرْتُ » ، الشَّقُّ ، « هَرَتَ ثَوْبَه يَهْرِتُهُ » ، و « هَرَدَه يَهْرِدُه » .

* * *

(١) ضبطت « أحدان » فى نسخة بفتح النون وضمها .

وقال مالك بن خالدٍ ، لم يروها إلا الجمحيُّ والأصمعيُّ ، ويقال : إنها لِلمُعَطَّلِ ، هكذا قال أبو نَصْرٍ :

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا   قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ
٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الْـ   ـمَحَاضِرُ إِلاَّ أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

« لِظَمْياء » . وروى الجمحيّ : « لِمَيْثاءَ دارٌ كالكِتابِ بِغَرْزَةٍ قِفارٌ وبالمَنْحاةِ » قال : « المَنْحاةُ » ، و « غَرْزَةُ » ، موضعانِ . « منها » ، من ظَمْياء ، كقولك : هذا مَنْزِلٌ مِنّا ، أي مِنْ منازِلنا . « الزُّلَيفاتُ » ، يريد « بني زُلَيْفَة » ، حَيٌّ من هُذَيل ، أي ماذِكْرُه مَنْ ثَمَّ إلاّ أنه قد كُتِبَ عليه . « الحَيْنُ » ، مِنْ « حَانَ » ، هَلَكَ ، « حائن » ، هالكٌ . قال : و « الحَيْنُ » ، القَدَرُ الذي يُحَيِّنُه للهلاك . أي قد حِنْتُ في ذِكْرِي إيّاها .

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا   لِمَا كَتَّمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا   جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَائِنُ
٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ   حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَائِنُ(١)
٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ   دُفَاقٌ وَدَارُ الآخَرِينَ الأَوَائِنُ

« كَتَّمَتْنِي » ، ويروى : « ضَمَّنَتْنِي » ، كَلَّفَتْني من حُبِّها وكِتْمانِ سِرِّها . يريد : إني لضامِنٌ سِرَّها ، وإنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَها ، أي بمَشَقَّةٍ كان هَجْرِي لها . « يُمْسِ » ، ويروى : « أُمْسِ في أهْلِ الرَّجيع » . ويروى : « فَمَوائِنُ » . هذه مواضِعُ . و « السَّرَاةُ » ، الجَبَلُ الذي فيه طَرَفُ الطّائف إلى بلد أَزْدِ شَنُوءَةَ . والبيتُ الخامس لم يَرْوِه إلاّ سَلَمَة . « الطارِقُ » ، الخيال . « حَثِيثٌ » ، سَرِيع ، يَقِلُّ مُكْثُه وإقامتُه حتى يَنصرف . « الغَرِيمُ » ، المَطلوب . و « المُدائِنُ » ، الذي يَطْلُبُه بِدَيْنٍ . « فَهَيْهَاتَ » ،

(١) « المدائن » كتبت في المطبوع بياء فوقها همزة ، وكذلك في الشرح .

أراد : هَيهاتَ ناسٌ دَارُهم « دُفَاقٌ » ، وهو موضع ، وآخرون دَارُهم « أَوَانٌ » ، وهو بلد ، فما أَبعَدَ ذلك ! قال : « الأَوانِن » ، الأَماكن .

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْـدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِيِّ آئِنُ

أى إن تَرَ هذا المكانَ قَصْداً . و « آئِنٌ » ، « آنَ يَؤُون » : إذا هَانَ . « وآن يَئِين » ، مثلُ « يَعِين » ، إذا اشْتَدَّ . فمن جَعَلَه « آئِنٌ » ، من « يَئِين » ، فمعناه : بَعِيدٌ ، ومن جعله من « يَؤُون » ، فمعناه : هَيِّن على النَّجْدِيِّ ، بَعِيدٌ على المَرْءِ الحِجازيِّ ، وفيه المعنيان . «والأَوْنُ» ، الخَفْضُ والسُّكُونُ . يقال : «أُنْ عَلَى نَفْسِك» ، أى وَدِّعْها . وأنشد :[1]

غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْحَلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ ٱللَّيَالِي وَاخْتِلافُ الجَوْنِ[2]
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلأَوْنِ

قال ، يقول : إن رأيتَ هذا المكانَ قَصْداً قريباً ، فإنّه على الحِجازيِّ الذى لا يَأْخُذ الأَماكنَ الفِلاظَ والجِبالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ . «آنَ يَؤُون أَوْنًا» ، إذا سَكَنَ . فهو شَدِيدٌ على الحِجازيِّ لأنه لا يَذْهَبُ فيه ، هَيِّنٌ عَلَيَّ لِأَنّي قد سَلَكْتُه وعَرَفْتُه.[3] الجحى : « الأَيْنُ » ، التَّرَفُّقُ فى السَّيْر ،[4] « أَنْ فى سَيْرِك » ، ارْفُقْ . والتَّرَفُّقُ أصْلُه « آنَ يَؤُونُ أَوْنًا » ، ويقال : « أَيْنٌ بَعِيدٌ » ، مُبْطِئٌ .

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ أَنَّنِي إِذَا نَفَحَتْ يَوْمًا بِيَ ٱلْأَرْضُ آمِنُ

---

(١) تقدم تخريجه ص : ٦٠ تعليق : ٢

(٢) فى نسخة فوق « الحليس » « الجُلَيْدِ » وعليها « صح » .

(٣) فى المطبوع : « هيِّن عَلَى عَلَى الأَنِيّ قد سلكته » والتصويب من نسخة أخرى .

(٤) « الأين الترفق » ، هذا نصٌّ نادرٌ ، لم تثبته كتب اللغة ، وإنما قالوا : « الأين » ، الإعياء والتعب . والدليل على أن السكرى أراد ذلك قوله بعد قليل : « والترفق أصله ... » ، ثم قوله : « وأين بعيد مبطىء » ، يعنى السير . وانظر اللسان (أين) وقول أبى زيد فى « الأين » : «لايبنى منه فعل » .

«نَفَحت بِى الأَرْضُ» ، أى قَرَّبَتْنى ، ويجوز : باعَدَتْنى. فمن قال : قَرَّبَتْنى ، يقول : لو كانت الأَرْضُ إذا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ ، ولـكن بينى وبين قَوْمِها عداوةٌ ، دَنَتْ أو بَعُدَتْ ، فإنّ بينى وبينها بُعْداً . وقال : « نَفَحْتُ بها» ، أى صَفَقْتُها صَفْقَةً ، كما تَنْفَحُ الرِّيحُ . يقول : لو دَنَتْ بها الأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِناً ، ولـكنى مُحارِبٌ ، إن دَنَتْ وإن لم تَدْنُ كان بينى وبينها بُعْدٌ ، لأنّ بينى وبين أَهْلِها عداوةً . « ولو أَنّى آمنٌ » ، أى لَسْتُ بآمِنٍ . الجمحىّ : « إذا انْسَحَقَتْ يومًا به الأَرْضُ» . « به » ، يريد الحِجازىَّ .

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ[1]

ويروى : « بِأَىِّ حَشًا » . يَقولُ الذى أَمْسَى بِحِرْزٍ لا يُبالِى : أَيْنَ هؤلاء ؟ « الحَشَا » ، الناحية ، أى بأىِّ ناحيةٍ أَمْسَى ؟ يقال : « فلانٌ فى حَشَى فلانٍ » ، أى فى ناحيته . « والخليط » ، الذين يُخالِطون فى الدار . و « المُبايِنُ » ، المفارِقُ المُزايِل . قال : «الحَشَا» . أجوافُ الأَوْدِيَةِ والجِبالِ ، واحدها « حَشاةٌ » . الجمحىّ : «حَشًا وأَحْشاء» .

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِىِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أى المستغنى عن أخيه ، لَيْسَتْ له إليه حاجةٌ . « وَسْنَانُ أو مُتَوَاسِنُ » ، مُدْخِلٌ نَفْسَه فى الْوَسَنِ ، [2] من النُّعاسِ ، [3] أى يفعل ذلك عمداً لا يُبالى به . يقول : يَسأَلُ سُؤالَ رجلٍ قد استغنى عن أخيهِ ، فهو يَتَذَكَّرُه .

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوَائِفٍ يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

« طوائفُ » ، فِرَقٌ ونَواحٍ وجَماعاتٌ : وقوله : « يُوازن » ، أى يُساوِى . يقول : فأىُّ هُذَيْلٍ يكون بإزاء مَنْ نحن بإزائه من أعدائهم . ويروى : « تُوَازِنُ » ، أى تُدافِع . و « ويُوَازِن » : يُكافِئُ ويكون بِحِذائهم . ويروى : « تُوَازِنُ من أعدائِنا » . الجمحىّ : « طوائف » ، جوانبُ ، قَوْمٌ هاهنا ، وقومٌ ها هنا .

---

(١) فى المطبوع : « المباين » بياء فوقها همزة ، وكذلك فى الشرح هى و « المزايل » .

(٢) فى نسخة أخرى : « مُدْخِلُ » ، بغير تنوين ، يعنى « مُدْخِلُ نَفْسِه » بالإضافة .

(٣) لعلها « أى النعاس » .

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

« لا تَزَالُ تَرُورُنا » ، أجْوَدُ . « جَلَسْنَا » ، أَتَيْنَا نَجْدًا ، و « الجَلْسُ » ، النَّجْدُ ، وكلُّ من أتى جَبَلاً فقد « جَلَسَ » ، و « الجَلْسُ » ، الجَبَلُ . و « تَرُومُنا لَدَى أَطْنَابِنا » ، أى تَطْلُبنا فى بُيوتِنا .

١٣ وَفِيهِمْ بَنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الْجِذَاذِ الْمَسَاحِنُ

« الضَّرِيس » ، حَكُّ الضِّرس بالضِّرس . و « الجُذاذُ » ، قِطَع الحِجارة حجارة الذهب .[1] و « المِسْحَنَةُ » ، التى يُسْحَن بها الذَّهب ، أى يُحَكُّ حتى يَمْلاَسَّ ويَبْرُق . وقال غير الأصمعى : « الجِذاذُ » ، حِجارةٌ يكون فيها الذَّهبُ . و « المَساحِنُ » ، الأَرحاء التى يُطْحَن بها . قال : « يَعْلُكُون » سُوءَ أخلاقهم ، ومنه يقال : « نَابٌ ضَرُوس » ، أى سَيِّئة الخُلُق.[2] و « المَساحِن » ، حجارة تُدَقُّ بها حِجارةُ الذَّهب. قال أبن حَبيب : « المَساحِن » ، حِجارةُ الذهبِ والفِضة . وقال الجحىّ : حِجارةٌ صُلْبَةٌ يُسحَق عليها ، واحدتها « مِسْحَنَةٌ » .

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

« علىُّ بنُ مسعودٍ الأزدِىُّ » ، كان أخا عَبْدِ مناة بنِ كِنانةَ من أُمّه ، فلما مات عبدُ مناةَ حَضَنَ وَلَدَهَ ، فنُسِبوا إليه . وقوله : « جُدَّ » ، أى قُطِع . و « رُوَيْدَ عَلِيًّا » ، أَرْوِدْ عَلِيًّا ، و « ما » ، زائدةٌ ، أى قُطِعَ ثَدْيُهم من أُمِّهم ، يقال للرجل إذا لم يَصِل قَرابَتَه ورَحِمَه : « جُدَّ ثَدْىُ أُمّه إلينا » ، أى ثَدْىُ أُمِّهم عندنا ، « مُجَدَّدٌ » ، أى مقطوع . « مُتَمَايِن » ، مُتقادِمٌ مُتَباعِد . قال ، يقول : هو فيما بيننا وبينهم مَقْطوعٌ ، ولكن وُدُّهم

---

(١) نص فى القاموس (جذذ) أن الجذاذ لقطع الحجارة حجارة الذهب بالضم ، وكذلك ضبطت فى اللسان مادة (سحن) لكن جاء فى مادة (جذذ) جذذت الشىء كسرته وقطعته والجُذاذ والجِذاذ ما كُسِر ، وضمّه أفصح من كَسْرِه .

(٢) « الناب » هنا الناقة .

مُتَمَائِنُ . وهكذا رواه الجمحيّ : « إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهم » . « مُتَمَائِنٌ » ، قديمٌ ، « قد تماءَنَ » ، أي قَدُمَ .(١)

١٥ فَأَىُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَاينُ

« السَّوْم » ، السَّيْرُ ، وإتيانُ الشيءِ ومُضِيُّه ، يقال : « سامَتْ » ، أي مَضَتْ وذَهَبَتْ في الأرض . « أَدْيانُنا » ، من « الدَّيْنِ » . « لا نُدَايِنُ » ، يقول : إذا صارَ لهم عندنا دَيْنٌ لا نُدايِنُهم إلا بهذه السُّيوف . ويروى : « إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا » ، جمع « دَمٍ » . « نُدَايِن » ، نأخذُ الدَّيْنَ منهم . قال : ويروى : « دِمَاءَنَا لا نُدَايِنُ » . هذا مَثَلٌ ، أي إذا صارَتْ لنا فيهم دِماءٌ لا نَدِينُهم كما دَانُونا . و « سَوْمُه » ، سَرْحُه ، حين يَسْرَحُون قِبَلَنا .

١٦ أَبَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ زَفْزَفَتْهَا السَّنَائِنُ

« الدِّيَانُ » ، المُدَاينة ، أي أبَيْنَا أنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إلاَّ بالسيوف . و « البِيضُ » ، السيوفُ . و « الرِّجاعُ » ، الغُدْرَان ، واحدها « رَجْعٌ » ، وهو الغَدِير . « زَفْزَفَتْها » ، حَرَّكَتْها . و « السَّنائن » ، الرِّياحُ ، رِياحٌ ضَعِيفَةٌ ، « تَسْتَنُّ » ، تَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً ، واحدتها « سَنِينَةٌ » . يقول : نَأْبَى أن نَجعل وِتْرَنا دَيْنًا نُطالِبُ به بَعْدَ حِينٍ ، ولكنَّا نُعاجِل . قال : كأنها فُضُولُ مَطرٍ في غُدْرَانٍ ، ومنه ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ ، [سورة الطارق : ١١]

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَّاءِ وَالْغَزْوِ مَارِنُ

ويروى : « جَرِيءٌ على العَزَّاء » . و « السَّلْفَع » ، الحديدُ الجرِيء ، و « السَّلْفَعُ » من الجوارِي ، الجريئة . يقول : ولايبرح ، « مُتَلَبِّبٌ » ، مُتحزِّمٌ بسلاحه . و « العَزَّاء »

---

(١) هذا المعنى في رواية «متمائن» انظر اللسان (مأن). وجاء في (مين) أيضا: « وود فلان متماين، وفلان متماين الوداد، إذا كان غير صادق الخُلَّة ، ومنه قول الشاعر (البيت) ويروى : « مُتَيامِنُ » أي مائل إلى اليمن .

الشِّدَّة . و « مارِنٌ » ، مُعَوَّدٌ ذاكَ ، قد مَرَنَ عليه . قال : لا يزال « منا » الجرىء ، و « فينا » ، سَوَاء . و «سَلْفَع» ، جَرِىء ، « صَبُورٌ » . قال الجمحىّ : «سَلْفَع» ، أسودُ ، لأنّ فيهم سَوَاداً .

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلاءِ اللِّجَامِ أَكَلَّهُ الـــقِوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ

« مُطِلٌّ » ، مُشْرِف على أعدائه . و « أشلاء اللِّجام » ، بَقِيَّتُه ، شَبَّهه بسُيُوره وباقيه ، لأنه قد أَخْلَقَ ودَقَّ من الحرب . و « الجنْجِنُ » ، ضِلَعُ الصَّدْرِ . و « القِوَارُ » ، المُقَاوَرةُ . أى لم يُكْسَ من اللَّحْم ، هو عارِى الصَّدْرِ مَهزُولٌ . « أكَلَّه » ، جعله كالاًّ ، كَدَّحَه . قال : « أشلاء اللجام » ، بَقَايَا حَدائدِه ، وكلُّ قِطْعةٍ من الإنسان « شِلْوٌ » ، ومن كُلِّ شىء . فيقول : قد كَدَّحَه الغَزْوُ . قال الجمحىّ : « أكَلَّه القَوَاء » ، أى ذَهاب الزَّادِ والجوعُ ، و « رَجُلٌ مُقْوٍ » ، إذا فَنِىَ زادُه . وقال : قد ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِه مما يُغِيرُ . قال : وشَبَّهه بحدائدِ اللِّجامِ ، من صَلابَتِهِ وقِلَّةِ لَحْمِه . ويروى : « مُقِيتٌ كأَشْلاء » .

١٩ لَهُ إِلْدَةٌ سُفْعُ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ الْمُومِ مَاهِنُ

ويروى : « له وِلْدَةٌ » ، و « له صُحْبَةٌ » . « ولْدَة ، و إلْدَة » ، سواء . يعنى أنَّهم بِشَرٍّ ، لأنَّ أباهم غازٍ ، مشغولٌ عنهم بالحَرْب لا يَجْتَنِى لهم ، فهم « سُفْعٌ » ، أى سُودٌ ، فهم فى ضُرٍّ . « يُصَفِّقُهم » ، يُقَلِّبهم ، و « التَّصْفِيقُ » ، الرِّعْدَة.[1] و « الوَعْكُ » ، الحَرُّ . و « المُومُ » ، الحُمَّى الشديدة ، ويقال : البِرْسَام . و « ماهِن » ، امْتَهنَه المُومُ ، دَلَكَه ومَعَكه ونَهَكه ، كما يُمْتَهنُ الثوبُ . قال الجمحىُّ : «المُوم» ، الحُمَّى . و « ماهِنٌ » ، مُضْعِفٌ . ويقال : « المُوم » ، ضَرْبٌ من الجَدَرِى.[2]

---

(١) هكذا ضبطت بفتح الراء ، وهو صواب محض ، مثل : «الرِّعدة» ، بالكسر .

(٢) هكذا ضبط « الجدرىّ » فى المطبوع ، وفى نسخة أخرى: « الجدَرىّ » بفتحة على الدال . ولا شىء على الجيم . والذى فى كتب اللغة « الجُدَرِىّ » ، بضم الجيم وفتحها ، وفتح الدال فى الحالين .

و « يُصَفِّقُهم » ، يُرَدِّدهم . « مَهن يَمْهَنُ » .

٢٠ تَبِينُ صُلَاةُ ٱلْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ ‏ إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلْمُسَالِمُ بَادِنُ

« صُلاةُ الحربِ » ، الذين يَصْلَوْنَ الحَرْبَ . يقول : يَسْتَبِينُون بِهُزالِهم وشُحوبِهم . « وَالمُسالمُ بادِنُ » ، سالِمٌ . يقول : الذى ليس بمحاربٍ هو سَمِينٌ ، لأن الحَرْبَ إنما تُهْزِلُ أَهْلَها ، فهذا مُسالِمٌ ونحن حَرْبٌ .

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا ٱلْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا ‏ جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا ٱلدَّوَاجِنُ

ويروى : « رجالٌ تَرَبَّتْنَا الحروبُ كأنَّنا » ، أى نَشَأْنا فيها . و « الجِذَال » ، جُذوعٌ تُنْصَب لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بها . والمعنى : إن فينا شِفاءً لمن يَحْتَكُّ بنا ،[١] كما تَسْتَشْفِي الإبلُ الجَرْبَى بالجِذْلِ يُنْصَب لها فى العَطَنِ ، وهو الجِذْع ؛ فتَحتَكُّ به ، ومنه قولُ الانْصارىِّ يَوْمَ سَقيفةِ بنى ساعِدةَ : « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك » .[٢] و « لَوَّحَتْها » غَيَّرَتْها ، ويقال : « إنه لَجِذْلُ شَرٍّ » ، و « لِزَازُ شَرٍّ » ، و « حِكاكُ شَرٍّ » ، و « جِذْلُ حَرْبٍ » ، ومنه قيل : « ابنُ جِذْلِ الطِّعانِ الكِنانىُّ » . و « الدَّواجِن » ، و « الرَّواجِنُ » ، سَواء .[٣] قال : « الدَّواجن » ، التى قد « دَجَنَت » ، وذلك أنها تُطْلَى بالقَطِرانِ ، ثم تَحْتَكُّ فتألَف ذلك . قال الجمحىّ : « جِذالُ حُروبٍ » ، أى أبقت الحَرْبُ منا مِثْلَ « الجِذْل » ، وهو أصْلُ الشجرة ، ورُبَّما أحرقوا الشَّجرَ فيَبْقَى من أصولِه شيء تَحْتَكُّ به الغَنَمُ : و « حِكاكٌ » ، أُصولٌ تَحتكُّ به الغنم .

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا ٱلْحُرُوبُ نُقَاصَةً ‏ فَأَىُّ طِعَانٍ فِي ٱلْحُرُوبِ نُطَاعِنُ

---

(١) فى نسخة أخرى « أنَّ فينا » بفتح الهمزة .

(٢) هو الحباب بن المنذر كما فى ترجمته فى الإصابة ، وكذلك فى اللسان (حكك) . وفى مادة (جذل) : « سعيد بن عطارد ، وقيل بل هو الحباب بن المنذر » .

(٣) فى ديوان الهذليين ٣ : ٤٧ ــ ٤٨ الدواجن والدواخن « قال الشيخ : بالخط المقروء على التَّوَّزى : بالجيم ، فغير عند القراءة على الأحوال (كذا وصوابها الأحول) بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم يُنسب فيه » . هذا والدواجن والرواجن أيضاً واحد .

يقول : إن قُتِل منا ناسٌ فى الحرب ، فإنا نَقْتُل أكثرَ ، هذا مَعناه . يقول : فانظُرْ إلى مُطَاعَنَتِنا أعداءنا ، فلم نُؤْتَ من سُوءِ طِعانٍ . ويروى : « نَقَاصَةً » .

• • •

٣

وقال مالكُ بن خالد ، يمدح زُهَيْرَ بنَ الأغرِّ اللَّحْيانىَّ ، لم يروها أبو نصر :

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ[1]

٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ يُضِىءُ ٱللَّيْلَ كَٱلْقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

« شَهْرَا قُمَاحٍ » ، أشدُّ شَهْرَيْنِ فى الشِّتاء بَرْداً ، حين تَقامَحُ الإبلُ لا تَشْرب .[2] ويروى : « قِمَاحٍ » . و « ما » ، زائدةٌ . ويروى : « وَحَبَّ » ، يقال: « حَبَّ الزَّادُ يَحِبُّ » ، إذا أحبُّوه . « أقبُّ » ، ضامرٌ . و « الكَشْحُ » ، مُنْقَطعُ الأضلاع مما يَلِى الخاصِرةَ إلى الجَنْبِ . « خَفَّاق » ، لأنه قَلِيلُ الطُّعْم . و « اللِّيَاح » ، الأبيض المُتلألِئُ .

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ إِذَا عَادَ ٱلْمَسَارِحُ كَٱلسِّبَاحِ

«صَبَّاح» ، يَصْبَح ، يَسْقِى الصَّبُوح ، ويقال : يُغِيرُ فى الصَّباح . و «مَنَّاح» ، يَمْنَحُ غنَمه ، وأصل « المَنِيحة » ، أن يُعطِىَ إبلاً أو غنماً يَنْتَفِعُ بها سَنَةً ، ثم يَرُدُّها ، فكثُر ذلك حتى صارت العَطِيَّةُ «مِنْحَةً» . و « المَسارح » ، حيث تَسْرَحُ الإبل ، تَرْعَى

---

(١) ضبطت « حب » فى نسخة بضم الحاء وفتحها وعليها « معا » ، وضبطت « قماح » بضم القاف وكسرها ، وعليها ، « معا » .

(٢) هكذا ضبطت « تقامح » ، والذى تدل عليه عبارة اللغة منها : « تُقَامِحُ »

فيها . و« السِّبَاح » ، قُمُصٌ من جُلود تُجْعَل للصبيان ، والواحدة « سُبْحَة » ، جُبَّة أَدَمٍ تُصَيَّرُ على عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَه من البَرْدِ ، وتَتَّزِر به الجارِيَةُ ، يقول : إذا لم يكن فى المسارح مَرْعًى ، أى صارت المسارِحُ جُرْداً لا نَبَاتَ فيها . قال الجمحى : « السِّباحُ » ، واحدتها « سَبْحَة » ، وهى النِّطَعِ الرَّقيقُ .

٤ وَجَــزَّالٌ لِمَوْلاَهُ إِذَا مَا أَتَاهُ عَائِلاً قَرِعَ الْمُــرَاحِ[١]

« جَزَّال » يَقْطَع من مالِهِ له . و«عائل» ، فَقِيرٌ . « قَرِعَ المُرَاحِ » ، لا شىء فيه و « المُرَاح » ، حيث يُرِيحُ إبِلَه ، يُقــال : « مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ » ، كَثِيرُ الإبل ، و « مُرَاحٌ أَقْرَعُ » ، لا شىء فيه . وروى أبو عمرو وأبو عبـد الله : « وَخَزَّالٌ » ، أى « يَخْزِلُ مالَه لِمَوْلاَه » ، يَقْطَع له بَعْضَ مالِهِ ، بمعنى « جَزَّال » . و « قَرِعُ المُرَاح » ، ليس له إبل ولا غَنَمٌ فى مُرَاحِه .

* * *

(١) فى نسخة أخرى : « جزال » فوق الجيم نقطة وتحتها أيضاً ، وفوقها « معاً » ، أى « جَزَّالٌ » ، و « خَزَّال » .

وقال مالك بن خالد ، يردُّ على مالكِ بن عوفٍ النصريِّ في يوم البَوْباةِ ، يوم غزا مالكُ بنُ عوفٍ هُذَيلاً ، قَوْلَهُ :[1]

إنّي زَعِيمٌ أنْ تُقَادَ جِيادُنا نِقَابَ الرَّجِيعِ في السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

فقال ، لم يَرْوِها أبو نصر :

١ أمَالِ بنَ عَوْفٍ إنَّمَا الغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيالٍ غَيْرَ مَغْزاةِ أَشْهُرِ

٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيَّةَ تُصْبِحُوا بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مُحْمَرِ[2]

يقول : بيننا وبينكم ثلاثُ ليالٍ ، وليس بالكثير ، غَيْرَ ما تغزُو من بُعْدٍ . قال : يريد : إنك قريبٌ إذا غَزَوْتَكَ غيرُ بَعِيدٍ . « تَنْزِعوا » ، تخرُجوا منه . « ولم يَضْمُرْ لكمْ بَطْنُ مُحْمَرٍ » ، أي لم تَتْعَبْ دوابُّكم لِقُرْبِ السَّيْرِ . و « المحْمَرُ » ، الذي ليس بِعتيقٍ من الخَيْلِ . وروى أبو عمرو : « لِيَّة » ، وهي من الطائف على لَيْلَتَيْنِ ، لبني نَصْرٍ .

٣ فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إنَّنَا مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَنُعْقِرِ

٤ فَبَعْضَ الوَعِيدِ إنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ[3]

« القَحْمُ » ، الكبيرُ من الإبل والناسِ وغيرِهم ، المُسِنُّ ، يريد فَرَسَه . أبو عمرو : يَعْني البِرْذَوْنَ . « صَرْمَاء » ، و« مُصَرَّمَة » ، التي لا أخلافَ لها . و « مُذْكِرٌ » ، تَلِدُ الذُّكور ، وهو مَكْروهٌ من الإبل . يقول : هذه حَرْبٌ تأتي بما يَكرهه النَّاسُ .

---

(١) سيذكر البيت مرة أخرى له في شعر أبي شهاب .
(٢) ضبطت « لية » في نسخة بفتح اللام وكسرها وعليها « معا » .
(٣) في المطبوع : فبغض الوعيد .

و « تَكَشَّفَتْ » ، لَقِحَتْ . قال ابن حبيب : [« المُذْكِرُ »] ، التى فى بطنها ذَكَرٌ ولا تُحِبُّ أن تأتِيَ بِذَكَرٍ ، فيقول : أُلزِقُ بك كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تلك .

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِى حِجَازٍ وَمَوْزِرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِى عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

ويروى : « ذى قِفَافٍ مُوَقَّرِ » ، أى به وَقَرَاتٌ وآثارٌ . و « سَوْدَاء » ، يريد حَرَّةً . و « الحِجَابُ » ، ما غَلُظَ من الحَرَّةِ وارتفع. و « الحجاز » ، الذى احتجز بالصُّخورِ عن الناس ، والذى له جِبالٌ تَمْنَعه حَوْلَه. و « مَوْزِر » ، إذا نَزَلْتَ من الجبلِ إلى السَّهْلِ فذلك السَّهْلُ هو « مَوْزِرٌ » ،[1] تكون به « وَقَراتٌ » ، أى آثار ، قال : « المُوَقَّرُ » ، الشديدُ الذى قد أصابته الأمور فوَقَّحَتْه ووَقَّرَتْه . أبو عمرو : « المَوْزِر » ، حيثُ سَهُل ، وإنما سمى « الحجاز » حجازاً ، لِكَثْرَةِ جِباله . « الأَقوال » ، المُلوك ، واحدهم « قَيْلٌ » و « قِيلٌ » .

* * *

(١) فى نسخة : « المَوْزِر » .

٥

يومُ شِعْب بنى سُلَيم ، وهو يوم سَايَةَ

حدثنا الحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال ، قال عبد الله بن إبراهيم الجمحىُّ : خرجَ نفرٌ من بنى مازنِ بن تَميم بن سعدِ بنِ هُذيلٍ يُريدون بنى سُلَيْمِ بن مَنصور ، وإنهم أصابوا منهم أهلَ دارٍ ، فقدَّمَتْ لهم بنو سُلَيْم رَصَداً ، حتى أصبحوا بِشِعْبِ جَبلٍ من جِبالِ الحَرَّة ، عليها قَبِيلٌ يَرْصُدُون الهُذليِّينَ على طريقهم . وأقبل الهُذليُّونَ فَبَطَنُوا شِعْباً من حَرَّةٍ ذلك الجبلِ وَرأْسَه ، حتى ارتفَعُوا من ذلك الشِّعْب ، فقال مالكُ بن خالد : يا قَوْم ، لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ القومِ بالشِّعْب ، وإنى لأَخشَى أن يكون القومُ قد قَدَّموا لكم رَصَداً . قال القومُ : واللهِ ما نَظُنّ أنه سَبَقنا من أحدٍ . قال : لعلّكم أن تُجَرِّبوا قولى ! فَسَنَدُوا ، وقال : اجْعَلوا أبصارَكم إلى الشَّرَف . فلم يَرَوْا إلاَّ جَبْهَةَ رجُلٍ يُطالِعهم من الشَّرف قال : قد قُلتُ لكم ، حُلُّوا أُزْرَكُم فارْتَدُوا بها ، ثم قِفُوا فى النَّبع فاجْتَنُوا منه ، كيا يَظُنَّ القومُ أنكم مُغْتَرُّون . ففعلوا ، وذَهَبوا يَجْتَلِدُون بثيابهم . فلمّا رأى رقيبُ بنى سُلَيم ما تَفعلُ الهذليُّونُ ، نزل إلى أصحابه فقال : القومُ مُغْتَرُّون يَجْتَلِدُون بثيابهم ، فاجتمِعُو فاقعُدُوا برأس الشِّعْب حتى يَقْدَموا لكم مُغْتَرِّين . فاجتمع السُّلَمِيُّون فَقَعَدوا يَنْظُرونهم ، وراغَ هؤلاء راجعين أَعْدَاءَ الشِّعْبِ ، وَوِجْهَةً ليستْ بوجهَةِ أهلِهم . ونَظَرَهم السُّلَمِيُّونَ ساعةً ثم طَلَعُوا ، فلم يَرَوْا أحداً ، وذهب القومُ . فقال فى ذلك مالكُ بن خالدٍ الخُناعىُّ ، قال الأصمعىّ : بل قالها يوم أغارَ على طَوائفَ مِن خُزاعة ، فلم يَغْنَمْ ولا أصحابُه ، ورجعوا هارِبين خائبين :

١ بِوَدِّكِ أَصْحَابِى فَلاَ تَزْدَهِيهِمُ ... بِسَايَةَ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الحَلاَئِبُ

ويروى: «أولئك أصحابي فلا تَزْدَرِيهِمُ».[1] «سَايَةٌ» ، وادٍ . و«الحلائب» ، الجماعاتُ . و « مَدَّتْ » ، تَبِــعَ بعضُهم بعضاً ، « الأَمْدَادُ » ، التى تُغِير فى الحُروب . يريد بِودِّكَ [أصحابى] ، أىْ مِثْلَهم،[2] أوْ هُم مَعَك . و «تَزْدَهِيهِمْ»، تَسْتخِفّهم. وروى أبو عمرٍو هذا البيتَ آخرَ القصيدةِ ، وجعل أوّلَها :

لاَ تجزَعُوا إنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ   خَدَعْنَا ونَجّتْنا . . .[3]

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي   وَلَٰكِنْ حَمَى ذِلَّ الطَّرِيقِ الْمَرَاهِبُ

و « المَرَاقِبُ » ، و « التَّرَاهُبُ » . « غِيارٌ » ، يأتى الغَوْر . و « إشْماس » ، يَصْعَد فى الجبل يَسْتَقْبِلُ الشمسَ . « مَقْفَلى » ، طَرِيقى الذى آخُذُ فيه ، ولٰكنْ مَنَعنى أن آخذ الطريقَ الآخَرَ الرُّقباء . ويروى : « غِيالٌ وإشْآمٌ » . « غِيالٌ » ، آجامٌ . و « إشآمٌ »، يأتى الشَّأْمَ . قال ، يقول: أَغُورُ مَرَّةً وأُشْئِمُ أُخْرَى ، كأنى أدْخُل فى الأرض من شِدَّةِ العَدْوِ . ويروى : « مَعْقِلاً » ، يقول : وما كان ذلك الفِعْلُ مَعقِلاً أَعْقِلُ فيه ، أى أحْتَرِز . « وَلٰكِن حَمَى ذِلَّ الطَّرِيقِ » ، أى سَهْلَها الخافاتُ ، وهى « المَرَاهِبُ » . ويقال : « ذَلُولٌ بَيِّنُ الذِّلِّ » . « وذَليلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ والذِّلَّةِ والذَّلاَلَةِ » ، إذا كان ضعيفاً ، والأوّلُ إذا كان سَهْلاً لَيِّناً . رجع إلى قول الأصمعىّ قال : « ذِلُّ الطريق » ، سُهولَته . و « حَمَاه » ، مَنَعه . « المَرَاهِبُ » ، الخَوْف . يقول : لم يَجِدْ مَذْهَباً ، فحَمَلَ نَفْسَه على غيرِ الطريقِ .

٣ طَرَحْتُ بِذِي الْخَبْتَيْنِ سُغْنِي وَقِرْبَتِي   وَقَدْ أَلَبُّوا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ

لا أجِدُ مَسْرباً أمْضى فيه . و « السُّغْنُ » ، قَدَحٌ صَغِيرٌ يُحْلَب فيه . و « ألَبُّوا » ، جمعوا . و « المَسَارِبُ » ، المَذاهب . ويروى : « صُفْنِي وقِرْبَتى » .

---

(١) فى نسخة : « تَزْدَهِيهِم » ، بكسر الميم .

(٢) فى المطبوع : « بودّك أنّى مثلهم أوهم معك » والتصويب من السياق .

(٣) هذه رواية أخرى فى البيت العاشر ، لم يذكرها فى شرحه

« الصُّفْن » ، السُّفرة يُستَقَى بها الماء ، فألقاها ومَضَى يَعْدُو .[1] أبو عمرو : « وقد ألتوى خِلْنِي » ،[2] يقول : أَلْتَوِى من العَطَش وقد طَرَحْتُ صُفْنِي .

٤ فَكُنْتُ أَمْرَها فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُوطَةٌ ... فَكُلٌّ رُيُودِ حَالِقٍ أَنَا وَاثِبُ

هذا البيت وبيتان بعده لم يَرْوِها أبو عمرو ، ولا أبو عبدالله ، ولا أبو نصر ، ورواها الأصمعي وحده . « الوَعْثُ » ، الرَّمْلُ الذى تَسُوخ فيه الرِّجْلُ . و « فُرُوطَةٌ » ، تَقَدُّمٌ . و « الرُّيُودُ » ، جمع « رَيْدٍ » ، و « الرَّيْدُ » ، حَرْفٌ يَنْدُر من الجبل . و « الحَالِق » ، المُشْرِف .

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ... وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ[3]

٦ فَوَاللهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا ... بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ .

٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا ... كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ[4]

« وَابِلٌ » ، عَدْوٌ شَدِيدٌ . و « المَنَاقِب » ، طُرُقٌ فى الجبال ، واحدها « مَنْقَبٌ » . « جَوَازَ » ، أَرَادَ « جَوْزَ » ، وَ « جَوْزُ الشىءِ » ، وَسَطُه ، ويقال : « جَوَازه » ، مَجَازُه . وقوله : « مُعْرِضًا » ، أى قد أَبْدَيْتُ عُرْضِى ، أو قد أَخَذْتُ فى عُرْضٍ منه . قال : و « مَجَازُ الأرض » ، ما غَلُظ . ويقال . مُعْرِضاً ، مُوَلِّيًا . وقوله : « فى عُرْضٍ منه » ، أى بجانبٍ . « كَأَنِّى حَاطِبٌ » ، لأنه حين عَدَا ، جَعَل يَكْسِرُ ما عَلَى الأرضِ من نَبْتٍ . ويروى : « أَشُقُّ جِهَادَ » ، وهو ما غَلُظ من الأرضِ وبَرَز لك ، ليس فيه شِجَرٌ ،[5]

(١) فى المطبوع : « الصُّفرة » .

(٢) فى الهامش : « تكون خِلْني بدل الاشتمال » . وضبط ، « خِلْنِى » ، بكسر الخاء هنا ، لم أتبيّن وجهه ومعناه .

(٣) فى نسخة فوق « تقضى » كتب : « فى الأصل : نَهْتَنِى » . و « نهتنى » هى رواية ديوان الهذليين .

(٤) فى نسخة فوق « فى الوعثِ » كتب : « فى الأصل : والوَعْثَ » ، وهى رواية ديوان الهذليين .

(٥) « شجر » هكذا ضبط فى المطبوع بكسر الشين ، وهو صواب ، يقال « شَجَرَة وشِجَرَة » وهى « الشَّجَرُ وَالشِّجَرُ » .

يقول : فَأُوَثِّرُ فى الجِهَادِ من شِدَّةِ عَدْوِى . وقوله : « مُعْرِضاً » ، أى وَجْهُه فى ناحيةٍ . ابنُ حَبيب قال : أمُرُّ بالشَّجَرِ اليابِس فأَكْسِرُه من شِدَّةِ العَدْوِ ، كأنّى حاطِبٌ ، ومِثْلُه:

إذَا ابتَلَّتِ الأَقْدَامُ وَالْتَفَّ تَحْتَهَا   غُثَاءٌ كأَجْوَازِ الْمُقَرَّنَةِ الدُّهْمِ (١)

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إنَّنِى   بِأَنْ يَتَلاَحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

« قاعُ المُستحيرة » ، بَلْدَةٌ . و « يَتَلاَحَوْا » ، يَلْحَى بعضُهم بعضاً فى المِرَاء على أنْ أنْهَزِم ، أوْ أقَعَ فى بَلِيَّةٍ . و « آرِبٌ » ، طامِعٌ حَرِيصٌ ، « أرِبَ يأرَبُ إرْباً وأرَباً » ، ويقال : «هو ذُو إرْبَةٍ » ، أى دَهْيٍ . و «قاعٌ» ، أرضٌ مُطْمَئِنَّةٌ طِينَتُها حُرَّةٌ . و « يَمَّمْتُ » ، قَصَدْتُ ، قال محمد : « يَتَلاحَوْا » ، يَلُوم بعضُهم بعضاً فى إفلاتى منهم . و « آرِبٌ » ، ذو إرْبٍ ودَهْيٍ ، يقال منه «أرُبَ يأرُبُ» ، ومن الحاجة : «أرِبَ يأرَبُ أرَباً » ، و « الإرْبُ » ، الاسْمُ .

٩ جَوَازَ شَظِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى   شَمَارِيخَ شُمًّــا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ

« جَوَازٌ »و « مَجَاز » ، وَسَطٌ . و « شَظِيَّات »، رُؤوسُ الجبال . و «بَيْدَانُ » ، مَوْضِعٌ . « أنتحِي » ، أعْتَمِد . « الشَّمارِيخُ » ، أعالى الجبالِ . و « الشُّمّ » ، الطِّوال. و « خَبائب » ، واحدتُهــا « خَبِيبَةٌ » ، وهى طَرِيقَةٌ بين ظَهْرَى الصُّخــورِ . قال : و « بَيْدَانُ » ، مفازةٌ. قال :ويريد : وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أيضاً ، حيثُ جَازَ وَمضَى . وواحد « الخبائب » ، « خَبِيبة » ، و « خَبَّةٌ » ، لغةٌ أيضاً . أبو عمرو : « وَبَيْدَاءَ أنتَحِي » .

١٠ فَلاَ تَجْزَعُوا إنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ   خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

« نَجَّتْنَا المُنَى » ، أى مَنَّيْنَاكم وخَدَعْناكم . و « العَوَاقِب » ، أى بَقِيَّةٌ مِنْ عَيْشِنا . ورُوِى : « نَجَّتْنَا المنَا » ، أى الأقدار ، والعواقِبُ أيضاً نَجَّتْنا ، لأنّا

---

(١) هو لأبى خراش الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

تَذَاكَرْنَا عواقبَ الدَّهرِ بيننا وبينكم، وأَسْدَيْتُمُ إلينا خَيْرًا لِنُكافِئكم به. محمد قال: يقول: نَجَّانا أنّ آجالَنا لم تكن حضَرَتْ. و « المنَا »، القَضاء. يقول: فلا تَجْزَعُوا ممّا أصابَكم منّا، فإنّا قد أَصَبْنَا منكم. و « العَوَاقِبُ »، يقول: بَقِيَتْ لنا عاقِبَةٌ من عَيْشِنا، فنجّانا الله بها. الباهليّ: « كمِثْلكم قُدِعْنا ». قال: « قُدِعْنا »، كُفِفْنَا.[1] « وأقْذَعته »، قلتُ له قبيحًا. و « المَنَا »، المِقْدار، ومثله قولُ صَخْرٍ:[2]

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ المَنَا إلى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِالأَهَاضِبِ

١١ كَمُعْجِزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابَنَا كَذٰلِكُمُ إِنَّ الخُطُوبَ نَوَائِبُ

أي كإعجازنا إيّاكم. « حِسابَنَا » أي كَثْرَتَنا، ويكون: ظَنَّنا. « الخُطُوب »، الأُمور. ابن حبيب قال: كما غَلَبْتُمونا يوم الرَّجيع. و « أعْجَزْتُ الرَّجُلَ »، إذا غَلَبْتَه، يريد: كغلبتِكم إيّانا. و « حِسابُنَا »، جَماعَتُنا. وقوله: « إنّ الخطوبَ نَوَائِبُ »، يقول: فَعَلْنا بكم مِثْلَ ما فَعَلْتُم بنا، فنَوْبَةٌ لنا، ونَوْبَةٌ لكم.

١٢ كَأَنَّ بِبَطْنِ الشِّعْبِ غِرْبَانَ غَيْلَةٍ وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

« غِرْبانُ »، أراد: عَناقيد. « غَيْلَةٍ »، وهي ثَمَرُ الأراك، يقال له: « الغَيْلَةُ ». و « عصائب »، جَمْعُ « عِصابة »، أي أشرَفَ في الجَبَلِ رِجالٌ منهم، ويقال: « من كَثْرَتِهِمْ كأنّهم غِرْبانُ شَجَرٍ ». « مِنْ فَوْقِنا »، أي وقد أشرف منهم في الجِبال. و « الغَيْلَة »، الأَجَمَةُ.

١٣ فَقُلْتُ لَهُمْ فِي رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ وَهَلْ تُوحِشَنْ مِنَ الرِّجَالِ المَرَاقِبُ[3]

« الشِّعْبُ »، الطَّريقُ في الجَبَل. و « الرَّقيب »، الحارس. و « تُوحِشُ »،

---

(١) كان في المطبوع « كمثلكم كففنا »، سقط ما بينهما، والذي أثبتناه من المخطوط.
(٢) في المطبوع أبي صخر، وانظر قصيدة صخر التي فيما سلف ص: ٢٤٥.
(٣) « توحِشَنْ »، كتبت بتنوين الفعل، مكان نون التنوين، « تُوحِشًا ».

تَخلُو . قال لهم : إن لهم رَقِيباً فاحْذَروه ، وليس من جَبَلٍ إلاّ وفيه رَقيبٌ . ابن حبيب : أى قُلتُ لأصحابى : إن لهم رَقِيباً فى رأسِ الجبل فاحْذَروه ، مِثْلُ قَوْلِ الأصمعىّ . ويروى : « فى رَأسِ شَغَفٍ » .

* * *

٦

وقال مالكُ بن خالدٍ فى تلك القَرّة أيضاً :

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ... طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلَمُ

« عَدِىُّ القَوْمِ » ، حامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أرْجُلِهم . و « الشَّاجنة » ، مَسِيلُ الماءِ إلى الوادِى ، وهى شِعَابٌ وطُرُقٌ تكون فَجْوَةً فى الجبلِ ، تتَّسع أحياناً ، وتَضيق أحياناً ، واحدها « شِجْنٌ » . و « يَسْلُبهم » ، لأنهم هرَبوا ، فتتعلَّقُ ثيابُهم بها فيتركونها . قال : لا يزالُ أحدُهم يمرُّ بالشَّجَر فتَشُقُّه ، فتأخُذُ ثوبَه . الباهلىّ : هؤلاء مُنهزِمون تَعلَّق ثيابَهم الشّجرُ فيترُكونها .

٢ كَفَتُّ ثَوْبِى لَا أُلْوِى عَلَى أَحَدٍ ... إِنِّى شَنِئْتُ ٱلْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ حَنَّتُهُ ... أَوْ يَأْسِرُوهُ يُجَعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

« كَفَتُّ » ، شَمّرتُ . « أُلْوِى » ، أُرْجِع وأعْطِف . « شَنِئْتُ » ، أبغضت . « يُخْتَطَم » ، يُذَلُّ ويُؤْسَر . قال : ضَمَمْتُ ثيابى ومَضَيْت أعدُو لا أُلْوِى على أحدٍ للهرب . « حَنّتُه » و « طَلّتُه » ، و « رَبَضُه » ،[1] و « رُبْضُه » ، و « جارتُه » ، و « حالُه » ، و « عِرْسه » ، « وقَعِيدَته » ، و « زَوْجته » ، و « حَلِيلته » ، و « امرأته » ، كله بمعنًى واحدٍ .

---

(١) فى المخطوطة : « ورَبَضُه » ، بفتح الباء ، وهما صحيحان جميعاً .

٤ تَاللَّهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا ... جَوْنُ السَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ

٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا ... مِنَ الرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

« هِقْلَةٌ » ، أُنثى الظَّلِيمِ . « حَصَّاء » ، لا رِيشَ على رَأْسِها . و « هِجَفٌّ » ، ضَخْم . ويروى : « هِزَفٌّ » ، وهو أَجْوَدُ الرِّوَايَتَيْنِ . و « الهِزَفُّ » ، الخفيف . « زِيَمٌ » ، مُتَقَطِّعٌ ها هنا وها هنا ، وذاك لِقُوَّةِ لَحْمِه وصلابَتِه . قال : « عَنَّ » ، اعْتَرَض . و « جَوْنُ السَّرَاةِ » ، يَعْنِي ظَلِيماً . « وَادٍ مَحْلٌ » و « أَوْدِيَةٌ مَحْلٌ » ، سَواء . و « نِجَاء » ، جَمْعُ « نَجْوٍ » ، وهو السحاب . و « دِيَمٌ » ، أمطارٌ تدومُ أيّاماً ، أي بَيْنَ ظَهْرَيْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ « دِيمَةٌ » ، وهو المَطَرُ اللَّيِّنُ يَدُومُ اليَوْمَ واليومين .

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا ... غَيْرُ السَّحُوفِ وَلٰكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

« مسارِبُها » ، جَوانِبُ بَطْنِها . يقول : قد أخذَ الشَّحْمُ فيها . و « شَنُونٌ » ، بَيْنَ السَّمِينِ والمَهْزولِ . و « السَّحُوف » ، التي يُقْشَر عن مَتْنِها الشَّحْمُ . يقول : ابتَدَأَ فيها السِّمَنُ ، وليست بالسَّحُوفِ . و « زَهِمٌ » ، سَمِينٌ . و يقال : « مَسَارِبُها » ، مَجارِي الشَّحْمِ فيها . ابن حبيب : ويروى : « وَلٰكِنْ عَظْمُهَا زَهِمُ » . قال : « شَنُونٌ » ، وَسَطٌ . و « سَحُوفٌ » ، سَمِينَةٌ ، وأصلُه في الغَنَمِ ، ثم قال : « ولٰكِنْ عَظْمُها زَهِمُ » ، و « الزَّهِمُ » ، ذو الشَّحْمِ ، و « الزُّهْمُ » ، الشَّحْمُ ، و « الزُّهْمَة » ، نَتْنُ الريحِ ، « زَهُمَ يَزْهُمُ زُهُومةً » ، والاسمُ « الزُّهْمَةُ » ، ومن الشحم « زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَماً وزُهْماً » .

٧ بِأَسْرَعَ الشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لَا نِيَةً ... لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَاهْتَزَّتِ اللِّمَمُ

« لا نِيَةٌ » ، لا فَتْرَةٌ ، من « وَنَى يَنِي نِيَةً » مثلُ « عِدَةٍ » . و « اهْتَزَّتِ اللِّمَمُ » ، لأنهم يَعْدُون . قال : أراد بأَسْرَعَ مِنِّي . ثمّ ابتدأ فقال : أَشُدُّ الشَّدَّ يَوْمَ لا نِيَةٌ أنا ،(١) كذا صِفَتِي ، و « اهتزت اللِّمَمُ » ، أي انتفضت الجُمَمُ من عَدْوِهِمْ .

* * *

(١) في البيت « لا نية » ، بالجر ، وضبطت في الشرح مرفوعة .

٧

قال الجمحيُّ وحدَه : طَرَقَ بنو عَدِيّ، من خُزاعةَ ، بنى لِحْيانَ ، ليلةً ، فأصابوا من بنى لِحيانَ وقتلوا حَرْبًا أبا حَبيبٍ شَيْخًا كبيرًا ، فقالت له امرأتُه حين أُوقِعَ فى الدَّار: أُدْبِبْ فاخرُجْ ، فإنّ القَوْمَ لم يَفطُنُوا لك . فقال : أَرِينى سَيْفِى لعلّى أَدِبُّ . فأعطَتْه إيّاه ، فاستلّه وهَدَرَ فقال :

١ أَنَا أَبُو حَـــبِيبْ   لاَ أُخَشَّى بِالذِّيبْ[1]

٣ مَعِي لَيِّنٌ خَشِيبْ   كَالنِّهْـــيِ بِالغَبِيبْ

« النِّهْى » ، الغَدِيرُ . و « الغَبِيب » ، مَجْرَى ماء صَغِيرٌ فى السَّهْلِ .

* * *

٨

وقال [ابن] أَنمارٍ الخزاعىُّ ، أخو بنى عَدِىّ، لَيْلَةً طَرَقَتْ خُزاعةُ بنى لِحْيان:[2]

١ أَنَا ابْنُ أَنْمَارٍ وَهٰذَا زَبْرِى   جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءِقٍ وَحَجْـرِ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدِ سِيفِ البَحْـرِ

« زَبْرُه » ، صِياحُه . « زَبَرَ يَزْبُرُ » .

* * *

---

(١) فى المطبوع كتبت « بالذيب » ياء فوقها همزة .

(٢) مضى الخبر والشعر فى شعر أبى جندب ص : ٣٦١ ، والزيادة بين القوسين منه .

وهــذا يَوْمُ حُشَاشٍ

قال الجمحيّ : ثم خرج عُمَيْرُ بنُ الجَعْد بن القَهْدِ ، من ذِي غُلائِلٍ ، بِمئةٍ من كَعْب بن عمرٍو ، حتى صبّحوا بنى لِحْيانَ بالحُشاشِ ، يَوْمَ حُشاشٍ ، فوجَدوا الناس غَيْرَ مُفْتَرِقين ، وعُمَيْرٌ صاحِبُ الرّايةِ ، فاقْتَتَلوا ، فقَتَلَتْهُم بنو لِحيانَ ، ولم يَنْجُ منهم أحدٌ إلا عُمَيْرٌ ، وعميرٌ صاحبُ الرّاية ، تَلَفَّتَ حين رأى أصحابَه قد قُتِلوا ثم قال : مَنْ ذُو حاجةٍ فى أهلِ غُلائل ؟ ثم رَمَى بالرّايةِ وأعْجَزَ . فقال فى ذلك عُمَيْرُ بنُ الجَعْدِ حين أعْجَزَ :

١ صَدَفَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ ... عَنِّى وَآذَنَ صُحْبَتِى بِخُفُوفِ[1]

٢ أأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أنْ رُبَّ صَاحِبٍ ... فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ

٣ يَسَرٍ إذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ ... لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

«صَدَفت» ، أعْرَضت ، كأنه جاءه طَيْفُها . «خفُوفٌ» ، رحيلٌ . «اليَسَرُ» ، واحدُ «الأيْسارِ» ، وهو صاحب المَيْسِرِ ، يريد أنه يَيْسِرُ فى الشّتاء ، ويُقامِر ، ويُطْعِم اللّحْمَ . و«كُبُنَّةٌ» ، جافٍ . و«العُلْفوف» ، الجافى أيضاً ، الجِبْسُ من القومِ ، الكَثيرُ الشَّعرِ ، ويقال : ضَيِّقُ الخُلُقِ .

٤ يُرْوِى النَّدِيمَ إذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ ... أُمَّ الصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ[2]

---

(١) فى المطبوع : «صَحْبَتِى» ، بفتح الصاد ، وهو غريب ، إن لم يكن خطأ .

(٢) فى نسخة بجوار «مخلوف» : «إقواء» .

« تَنَاشَى » ، يريد انْتَشَى . يقول : إذا انْتَشَى أصحابُه وتَفَاقلوا عن الشرابِ ، اشْتَرَى هو فأَرْوَاهم . وقوله : «وثَوْبُه مَخْلُوف» ، يقول : يُرْوِيهم ، وإن كان ثوبُه مخلوفاً . و « الخلوف » ، الذى إذا بَلِي وَسَطُه قُطِعَ مِن وَسَطِه ، ثم جُمِع رَأْسَاه ، يقالُ : « أَخْلُف ثَوْبَك » ، و « أخلِف ثَوْبَك » ، و « أُمُّ الصَّبيِّ » ، الدِّماغُ . قال : يَغْتَنِم تَرْكَهم إذا تَفَاقَلوا فيَسْقِيهم . ويروى : « وثَوْبُه مَلْحُوفُ » ، أى لايَزَال يُعْطِي ثَوْبَه ويَهَبُه ، « يَلْحَفُه » ، يَهَبُه . ومن قال : « مَخْلُوفُ » ، يقول : يَفْعَل بهم هذا إذا تَفَاقَلُوا وثَوْبُه هكذا .

٥ لَمَّا رَأَيْتُهم كَأَنَّ نِبالَهُمْ   بِالجِزْعِ مِنْ نَقَرَى نِجَاءُ خَرِيفِ

٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا   لِلضَّبْعِ أَوْ يَصْطَفْ بِشَرٍّ مَصِيفِ

٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ   إِلَّا تَعَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يقول : كأنّ نِبالَهُمْ مَطَرُ الخريف ، من شِدَّته وتَتَابُعِه وكَثْرَته وسُرْعته . « تَعَاوُت » ، تعاوُن . « وَظِيفُ السّاقِ » ، عَظْمُه . « تَعَاوُت » ، يُغِيثه . و « جَمُّ الوظيف » ، ماجَمَّ مِنْ عَدْوِه . يقول : علمتُ أنّه لايُنْجِيني منهم فى هـذه الحال شيء إلاَّ العَدْوُ الشديدُ ، وأنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظيفٍ لِي ماجَمَّ من عَدْوِه .

٨ رَفَّعْتُ رِجْلاً لاَ أَخَافُ عِثَارَهَا   وَنَجَوْتُ مِن كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ[1]

٩ وَإِذَا أَرَى شَخْصًا أَمَامِي خِلْتُهُ   رَجُلاً فَجُلْتُ كَمَيْلَةِ الْخَذْرُوفِ

« خَذُوفٌ » أتانٌ سَمِينةٌ . ويروى : « إنَّ النَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفِ » ، « راهبٌ » ، خائفٌ . ويقال : « خَذُوفٌ » ، تَخْذِف بالحصا إذا عَدَت . « شَخْصاً » ،

---

(١) فى نسخة : « وساَقًا » ، و عليها « صح » ، مكان « رِجْلاً » .

ويروى : « وإذا أرى شرفاً أمامِيَ » ، مِلْتُ ،[1] يقول : عَدَوْتُ عَدْواً شديداً على أحدِ جانِبَيَّ ، « كالخُذْرُوف » ، وهى الخَوَّارَةُ التى يَلْعَب بها الصِّبيان .

• • •

١٠

وقال مالك بن خالدٍ الخُناعىُّ يَفْخَرُ بيوم بنى لِحْيانَ .[2] قال نَعْرانُ والأصمعىُّ : غَزَتْ بنو كعبِ بن عمرو بن خُزَاعة بَنى لِحيانَ بأسفلِ ذى دَوْرَان ، فامتنعتْ منهم بنو لِحيانَ ، فقال مالكٌ ، ولم يَشْهَدْ معهم . ورواها ابنُ حَبيبٍ لحُذَيْفة بن أنسٍ :

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي ... عَا مَاصَعُوا بِالْجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ... بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَـــةٍ غُلْبِ

« ماصَعُوا » ، قاتلوا ، و « المُماصعة » ، المُجالدة بالسيوف . و « الجِزْع » ، مُنْثَنَى الوادى ومُنْقَطَعُه . و « رَجْلٌ » ، رَجَّالةٌ . « أرعن » ، جَيْشٌ كثيرٌ له مِثل « رَعْنِ الجبل » . و « حَامِيَةٌ » ، قومٌ يَحْمُون . و « غُلْب » ، غِلاظُ الأعناق . و « جَرَّارٌ » ، يَجُرُّ جَرًّا من كَثْرته . و « نَقْرَى » ، موضع ، سَكَّنَ القافَ للحاجة . ويُقال من « الأغْلَبِ » : « ما كان أغْلَبَ ولقد غَلِبَ » .

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَالَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا ... عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ... بِكُلِّ خُفَافِ النَّصْلِ ذِى رُبَدٍ عَضْبِ

---

(١) يشير الى أنه يروى : « وإذا أرى شرفاً أمامى خلته رجلا مِلْتُ . . . » ويؤيد هذا « كبلة » . وانظر حماسة البحترى الباب : ٢٥ ، ص : ٥١

(٢) هذه العبارة لم تكن فى المطبوعة ، وأثبتها من المخطوطة .

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلاً تَزَاوَرُ بِالقَنَا ... وَخَيْلاً جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِالرَّكْبِ
٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِذَاتِ اللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ[1]
٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَالجِزْعِ حَوْلَهُ ... إِلَى طَرَفِ المِقْرَاةِ رَاغِيَةَ السَّقْبِ

« تَنَادَوْا » ، و « تَوَاصَوْا » . « فَقَالُوا ماصِمُوا » ، ضَارِبُوا . و « تُثْخِنُوا » ، تُثْقِلُوا . « خُفَاف » ، و « خَفِيفٌ » ، بمعنًى واحدٍ . و « رُبَدٌ » ، لُمَعٌ . و « عَضْبٌ » ، قاطعٌ . أبو عمرو : «رُبَدٌ» ، يريد الفِرِنْدَ.[2] «إلى خُشْبِ» ، أى يُقْتَلُون كأنهم خُشْبٌ . « كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ » ، ويروى : « كَأَنَّ عَلَيْهِم حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمُ ❊ إِلَى طَرَفِ » . [« راغية السَّقْب »] ، أى هَلَكوا بالقتل كما هَلَكت ثمودُ ، حين رَغَا سَقْبُ النَّاقةِ فَهَمَدُوا ، فكذلك هؤلاء حين قُتِلُوا .

* * *

١١

فأجابَهُ رجلٌ مِن خُزاعةَ فقال :

فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ ... وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِالرَّزِيئَةِ وَالنَّكْبِ

يُرِيد : النَّكْبَة ، وهى الشَّدِيدةُ ، وأصله أَن يَعْثُرَ الرجلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْذِيَهُ ، أو ما أَشْبَهَ الحَجَرَ .

* * *

(١) كتبت « تجر » فى نسخة بنقطتين تحت التاء أى « يُجَرّ » و « يجرّ » .
(٢) فى المطبوع « الفِرَنْد » .

قال الجمحيُّ: ثم غزتْهم بنو كَعْب، وتَغَلَّلَ رجلٌ من بَنى المُصْطَلِق،(١) وكانت بين بنى لِحيانَ وبنِى المُصْطَلِق قَسَامةٌ، يأكل بعضُهم مع بعضٍ ويشرب، فتغلَّلَ رجلٌ منهم مع بنى كَعْبٍ، فقتلتْهم بنو لِحيانَ يَوْمَئذٍ، وأخذ مالكٌ زُهَيْرَ بنَ الاغرِّ المُصطَلِقيَّ فقال: ألاَ أراكَ مع القوم؟ أغادِراً ذَلِيلاً! فقال: أعْفُوا، فوالله ما تَقتُلوننى بِذَحْلٍ ولا بِقَتْلِ بَنِى لِحْيان! فقال: أَقْتُلُك بصَخْرِ الغَىِّ. قال: والله لقد انْتَبَذَ صَخْرُ الغَىِّ القَتْلَى وَوَسَّخَهُم. قال: ولكنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ. كأنه استقلَّ صَخْراً، يقول: قد قَتَلْنَا مَنْ هو أرفعُ منه وأنْبَلُ، وهو صاحبُ راحَةِ فَرْوَعَ. فقال فى ذلك مالكُ بن خالدٍ:

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ هَلُمَّ تُمَنِّينَا رَدَى وَالمَرَاقِبُ

« زَالَتْ » رَحَا حَرْبِهم، وهو مُعْظَمها. و « رَدَى »، مَوْضِعٌ. و « المَراقِبُ »، موضع. وهذا مَثَلٌ، أى يَهْجُونا أهْلُهما، ويَقولون فينا الشِّعْرَ. ويقال: رِيَاحُ هذَيْنِ المكانيْنِ تُمَنِّى. ويروى: « حين زَالَتْ حُمولُهُمْ ». و « حينَ زَالَتْ رِجالُهُمْ ».

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ اسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ بِذَاتِ اللَّظَى وَأَدْرَكَ القَوْمَ لاَعِبُ
٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ الحَصِيرَ الشَّوَاطِبُ

« لاعبٌ »، جَماعةٌ، مثل « سَامِر »، يكونُ واحداً وجَمْعاً. « لاعِبٌ »، أى مُلاَعِبٌ. « وذاتُ اللَّظَى »، ماءٌ لجُهَيْنَةَ. « جَدَّ »، قَطَعَ. و « الشاطِبة »، التى

---

(١) فى نسخة « تَنَكَّر » مكان « تَغَلَّل ».

(٢) فى نسخة فوق « رَدَّى » كله « مؤنث ».

تَعْمَلُ الحصِير . « يَلْحَفُون » ، مَثَلٌ ، كأنَّهم يَجْعَلُون لهم لِحَافًا من الضَّرْبِ ، يَلْحَفُونهم بالسُّيوف .

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ الرَّأْسِ وَاجِبُ

« يَبْرَح » ، أى لا يزال منهم . و « الساهفُ » ، الهالِك ، و « الساهِفُ » ، أيضاً ، العطْشان ، و « طَعَامٌ ذُو سَهَفَةٍ ، وذو مَشْرَبَةٍ » ، وهو الذى يَأْكُلُه الإنسانُ ويَشْرَبُ عليه ماء كثيراً ، قال ساعدةُ :[1]

مَاذَا هُنالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ

«حِطَمَةٌ ، وحِطَمٌ » ، و « قِصْدَةٌ وقِصَدٌ » ، و « كِسْرَةٌ وكِسَرٌ » ، و « فِلْقَةٌ وفِلَقٌ » . ويقال من « الساهف » : « سَهِفَ يَسْهَفُ » ، إذا ماتَ .[2] و « مُتَقَطِّرٌ » ، مَصْروع عَلَى قُطْرِهِ ، أى جَنْبِه . « واجبٌ » ، ساقطٌ ، من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [سورة الحج : ٣٦] ، ويقال : « قَطَّرَهُ عن فَرَسِهِ » ، و « قَطَّرَهُ الفَرَسُ » ، أى رَمَى به ، و « تَقَطَّرَ هو » . ويقال : « طَعَامٌ ذو مَسْهَفَةٍ » .

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا إِلَى دَحَلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ الصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا إِذَا مَا تَنَحَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

« عَرْفاء » ، ضَبُعٌ طَويلةُ العُرْفِ . «ضافٍ» ، سابغٌ طَويلٌ . و «السَّبِيب» ، شَعَر النَّاصِية . و « الدَّحَل » ، يُرِيد مَغَارَها . و « تَوَالِبُ » ، صغارٌ ، و « التَّوْلَبُ » ، جَحْشُ الحِمارِ ، أصْلُه .[3] و«الدَّحِلُ» ، هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَة . وقال غيره : « عَرْفاء » ، مُنْتِنَةُ الرِّيحِ ، يُريد الضَّبُعَ . «تَنَحَّتْ» ، قَصَدَت إليه . و «مُنَاهِبٌ» ، يَنْتَهِبُ ، لأنّ فيه حِرْصاً وجَشَعاً . « مُعِيدَةٌ » ، قد فَعَلَت ذلك مَرَّةً بعد مرَّةٍ . و يقال : « مُعِيدة » ، اعتادَتْ أَكْلَ المَيْتَةِ .

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

(٢) فى المطبوع : « وإذا مات » .

(٣) أى الأصل فى التولب أنه جحش الحمار .

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ أَشَتَّ بِهَا الشُّعْرُ الصُّدُورِ القَرَاهِبُ

« القَرْهَبُ » من أَوْلاَدِها ، الذى قد تَمّ . و «أَشَتَّ بها» ، أى تفرّقوا عليها ، فَمَدَّها هذا ومَدَّها هذا . و « قِرْوَانُها » ، ظَهْرُها ، يُجْمَعُ « قِرْوَانَات » . قال غيره : « قِرْوَانُها » ، وسَطُ ظهرِها . و « الشُّعْرُ الصُّدورِ » ، يعنى : أولادَها ، كَثِيرةُ شَعَرِ الصُّدورِ ، ويقالُ[1] : « إنه لأَشْعَرُ بَرْكاً » . وكان يقال لِزِيَاد بن أبيه «أَشْعَرُ بَرْكاً » ، لأنه كان كَثِيرَ شَعَرِ الصَّدْرِ . و « أَشَتَّ بها وَلَدُها » ، تفرّقوا عليها ، مَدَّها هذا مَرَّةً وهذا مَرَّةً .

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ الأَغَرِّ وَرَهْطَهُ حُمَاةُ اللِّوَاءِ وَالصَّفِيحُ القَوَاضِبُ
٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ
١٠ فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ وَهَامٌ إِذَا مَاجَنَّهُ اللَّيْلُ صَاخِبُ

« الصَّفِيحُ » ، السيوفُ ، « سَيْفٌ مُصْفَحٌ » ، عَرِيضُ الصَّفِيحَةِ ، و « ضَرَبه بِصَفْحَةِ السيفِ » ، أى بعَرْضِه . و « قواضبُ » ، قَواطِع . « خِيسُهُ » ، أَجَمَتُه . و « السِّيدُ » ، الأسدُ ، بلغة هذيل . « قاطِبٌ » ، قد زَوَى ما بين عَيْنَيْه . « الهَامُ » ، جَمْعُ « هَامَةٍ » ، كانوا يقولون : إذا قُتِلَ الرَّجُلُ فلم يُثْأَرْ به ، صَاحَتِ الهامَةُ أبداً حتى يُثْأَرَ به . وزعموا أنّ مِنْ رَأْسه تَخْرُج تلك الهامةُ . و «صاخِبٌ» ، صائح ، لأنه لم يُؤْخَذ بِوِتْرِه .

• • •

(١) فى المطبوع : ويقال .

١٣

يومُ فَلَجٍ

قال أبو عبد الله بن إبراهيم الجُمحيُّ : حدّثنا المُصطلِقيُّ ، صاحبُ راحَةِ فَرْوَعَ ، عن حديث مالكٍ : أنه خَرَجَ فى بِضْعَةَ عَشَرَ رجلاً من قومه ، يُريدون غَزْوَ بنى سُلَيْمِ بنِ منصور ، فَلَقِيَهم الجُمُوحُ ، رَجلٌ من بنى سُلَيْم ، جُمُوحُ بنى ظَفَر ، وأصحابُ فَلَجٍ ، فاقتَتَلُوا ، ثم انهزم المُصْطَلِقيُّونَ ، فَصَبُّوا أعْدَاءَ فَلَجٍ من حَرَّةٍ قد سَدَّهُ قَلْتٌ عَظيمةٌ ، = و « القَلْتُ » ، بالحِجازِ ، بئرٌ عظيمةٌ يَغرَقُ فيها الفِيلُ والبعيرُ لو وَقَعَا فيها = فناءُ بها القَوْمُ عَدْواً ، إلاّ مالـكاً ثَقُلَ فلم يَسْتَطِعْها ، فانحرَفَ فقامَ على جَنْبَتِها بسَيْفِه ، واتّقاهم بالشَّرِّ حتّى صَدُّوا عنه ، فلما رجعَ الجُمُوحُ إلى قومه قالوا أَجَبُنْتَ عن مالكٍ ؟ قد انهزم أصحابُه عنه ومعك أصحابُك ، وهو واحدٌ برأسه ! فقال الجموحُ فى ذلك :

١ لَيْتَ الأُولَى يَلْحَوْنَ فى جَنْبِ مَالِكٍ ... قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ

٢ نَخُوتُ قُلُوبَ القَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَمَا خَاتَ طَيْرَ المَاءِ وَرْدٌ مُلَمَّعُ(١)

٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ ... صَدَقْتُمْ وَهَلاَّ جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِي

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِى جَنْبِ مَالِكٍ ... وَأَصْحَابِهِ حِينَ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ

« خَاتَ يَخُوت » ، أى طَلَب . « وَرْدٌ مُلَمَّع » ، أى الصَّقْرُ فى لَوْنه . « تَخُوت » ، تَخطَف ، عن الأصمعىّ . « حِينَ نَدَّعى » ، أى حين دَعَوْنا كم نَسْتَغِيثُ بكم نقول : يا لَفلان ! الأصمعى : « حين نَدَّعى » ، حين قاتَلْنا ونحن نقول : خُذْها فأنا فُلانُ بنُ فلانٍ .

* * *

(١) « وردٌ » ، فى البيت ، كانت ساقطة فى المطبوعة ، وأثبتها من المخطوطة والشرح .

وقال مالكُ بنُ خالدٍ في يوم أوقعتْ بنو لِحيانَ بخُزاعة . قال نصران، قال الأصمعيُّ : قالَها في يوم القَرْج ، وقد ذَكره عمرو بن هُمَيْلٍ في كَلِمته التي يقول فيها :[1]

* أَبَأْنَا بِيَوْمِ القَرْجِ يَوْماً بِمِثْلِهِ *

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ   أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ القَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ   غَدَاةَ عُكَاظَ بِالخَلِيطِ المُمَزَّقِ

« غَيْرَ عُوَّق » ، لاتَحْبِسُه الأمور . يقول : لم يُعَوِّق القَوْمَ عن حاجتهم ، أى ليس بمَشْؤُومٍ « أَبَأْنَا » ، كافأنا ، أى أصَبْنَاهم ، يُقال: « أَبَأْتُ هذا بهذا » ، قتَلْتُه به ، وهو من « البَوَاء » . ويُرْوَى : «غَدَاةَ غزال» ، وهى ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ . و «البَوَاء» ، القَوَدُ ، أى أدرَكْنا القَوَدَ والثَّأْرَ . و « مُمَزَّق » ، مَزَّقوه وفرَّقوه .

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْيٌ بِسَبْيِنَا   وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى القَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أَضْجَعُوا مَعًا   كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِيَ شِبْرِقِ

« المالُ العَاهِنُ » ، الذى يَبِيتُ فى أهله ، و « العَازِب » ، المُتَنَحِّى ، « عَهَنَ يَعْهِنُ» ، إذا كان حاضراً مُقِيما لايَغيب عن أهله.[2] « جِثْوةٌ » ، مُجتَمِعون فى مكانٍ واحدٍ. « حواشِى » ، جَوانِب . « شِبْرِقٌ » ، شَجرةٌ لها ثَمَرَةٌ حمراء . أراد أنهم قُتِلوا وتَرَمَّلوا بالدَّم . وقال : كُلُّ ما ارْتفَع « جِثْوَةٌ ، وجُثْوَةٌ وجَثْوةٌ » . يقول : بعضُهم على بعضٍ جِثْوَةٌ .

---

(١) فى المطبوع « عامر بن هميل » والتصويب مما سيأتى فى شعر عمرو بن هميل ، وعجز هذا الصدر

* غَدَاةَ غَزالٍ بالخَلِيطِ المُزَيَّلِ *

(٢) « عهن يَعْهِن » هو ضبط المطبوع ، والذى فى القاموس وشرحه : عهن بالمكان كنصر أقام به » ولم يذكر مضارع عهن بهذا المعنى فى اللسان ، وإنما جاء مضارعها فى معنى آخر : «والعواهن جرائد النخل إذا يبستْ وقد عَهَنَتْ تَعْهِنُ وتَعْهُنُ بالضم عُهونا ، عن أبى حنيفة » .

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِي حِبَالِنَا ... وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا الشَّجْوُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةً قَدْ خَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا ... وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ[1]

« يَبرح » ، أى لا يَزال . « عانٍ » ، أسيرٌ . « مُكَبَّلَةً » ، أى ولا تزال فِينا ، « عَبْرَى » ، امرأةٌ قد أسرناها ، « مُكَبَّلَةً » ، على الخبر . ويروى : « مُكَبَّلَةٌ » ، على النعت ، أى مُقَيَّدَةٌ . و « حَقْوُها » ، إزارُها .

٧ بِطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ ... وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ

« الإيزاغُ » ، الدَّفع بالبَوْلِ . و « المَخَاضُ » ، النُّوق الحواملُ ، قد تمخَّضَتْ بالحَمْل . يقال : « أَوْزَغَتْ بِبَوْلِها » ، أى قَذَفَتْ به ، فشَبَّه ماتَقْذِف به الطَّعْنَةُ من الدَّم ، بما تَقْذِفُ الناقَةُ من البَوْلِ . و « رَشاشُه » ، ما تطايَرَ مِن دَمِه . و « الحصير » ، كِساء . يقول : إذا ماشُقِّقَ سَمِعْتَ له صَوْتاً .

* * *

آخر شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

والحمدُ لله أوّلاً وآخِراً ، وصلَّى اللهُ على نَبيِّه المُصطفَى محمدٍ وآله وسلّم تسليماً كثيراً

(١) ضبطت « مكبلة » فى نسخة بالنصب والرفع وعليها « معا » .

فهرس القوافى

* * *

القافية	البحر	الشاعر	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
وشكاتُها	[طويل]	أبو ذؤيب	٢٢١	١ : ١٦٢	
أمّهاتِها	[طويل]	معقل بن خويلد	٣٩٧/٢٢٠	١ : ١٦١	١١٨
	* * *				
لا يريثُ	[وافر]	صخر الغيّ	٢٦٢	٢ : ٢٢٣	١٨
مكيثُ	[وافر]	أبو المثلّم	٢٦٣	٢ : ٢٢٤	١٩
	* * *				
حدوجُ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٢٨	١ : ٥٠	
خلاجَـا	[وافر]	أبو ذؤيب	١٧٧	١ : ١٦٤	
	* * *				
لشحيحُ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٤٨	١ : ١١٤	
مذبوحُ	[بسيط]	أبو ذؤيب	١٢٠	١ : ١٠٤	
فأملاحُ	[بسيط]	أبو ذؤيب	١٦٤	١ : ٤٥	
فتستريحُ	[وافر]	أبو ذؤيب	١٧١	١ : ٦٨	
شحاحُ	[وافر]	مالك بن الحارث	٢٣٧	٣ : ٨١	٢
قُماحِ	[وافر]	مالك بن خالد	٤٥١	٣ : ٥	١٥٨
قريحَا	[متقارب]	أبو ذؤيب	١٩٦	١ : ١٢٩	
	* * *				
من أحدْ	[رجز]	حسان بن ثابت	٢٣٣		
دوعتدْ	[رجز]	أبو ذؤيب	٢٣٣		
سينشَدُ	[طويل]	معقل بن خويلد	٣٨٥	٢ : ١٦٦	١٠٩

			صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
غُرِدُ	[بسيط]	أبو ذؤيب	٥٦	١ : ١٢٤	
قَوَدُ	[بسيط]	حُصَيب الضمرى	٣٣٨		٧٣
بليدُ	[وافر]	ساعدة بن العجلان	٣٣٣	٣ : ١٠٧	٧٠
الزُّؤُد	[منسرح]	صَخر الغيّ	٢٥٤	٢ : ٥٧	١٢
واقدِ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٨٩	١ : ١٢٠	
فى غمدِ	[طويل]	أبو ذؤيب	٢١٩	١ : ١٥٩	
مرثدِ	[طويل]	معقل بن خويلد/أبوه خويلد	٣٩٣		١١٥
مع المجودِ	[وافر]	صخر الغيّ	٢٩٣	٢ : ٦٧	٤١
		* * *			
عُشَرْ	[متقارب]	أبو ذؤيب	١١٢	١ : ١٤٦	
عيرُ	[طويل]	أبو ذؤيب	٦٥	١ : ١٣٧	
تتحفَّرُ	[طويل]	معقل بن خويلد/أمية بن الأسكر	٣٨٢		١٠٧
غيارُها	[طويل]	أبو ذؤيب	٧٠	١ : ٢١	
إسارُها	[طويل]	أم عمرو ، امرأة خذام الخزاعىّ	٣٩٦		١١٧
وصفارُها	[طويل]	معقل بن خويلد	٣٩٦		١١٨
وشعيرُها	[طويل]	أبو ذؤيب	٢٠٧	١ : ١٥٤	
عثورُها	[طويل]	خالد بن زهير	٢١٢	١ : ١٥٧	
البحرِ	[طويل]	أبو جندب	٣٦٧		٩٧
المكدَّرِ	[طويل]	أبو جندب	٣٥٧	٣ : ٩١	٨٩
أشهُرِ	[طويل]	مالك بن خالد	٤٥٣	٣ : ٧	١٥٩
ثَبير	[وافر]	أبو جندب	٣٥٥	٣ : ٩٢	٨٧

			صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
ثقيفُ	[وافر]	أبو ذؤيب	١٨٣	١ : ٩٨	
الـكنيفُ	[وافر]	الأعـلم	٣٢٨		٦٨
بخُفوفِ	[كامل]	عُمَير بن الجعد	٤٦٣		١٦٧
وليفَا	[متقارب]	صخر الغيِّ	٢٩٤	٣ : ٦٨	٤٢
	* * *				
العوائقُ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٥٦	١ : ١٥١	
ومودِقِ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٧٩	١ : ٩١	
عُوَّقِ	[طويل]	مالك بن خالد	٤٧١	٣ : ٨	١٧٤
زَهُوقِ	[وافر]	أبو ذؤيب	١٨٠	١ : ٨٧	
	* * *				
فاتكِ	[طويل]	معقل بن خويلد	٤٠٠		١٢١
	* * *				
المقتُولْ	[رجز]	بعض الخزاعيين	٣٨١		١٠٦
السبُلُ	[بسيط]	صخر الغي	٢٦٩	٢ : ٢٢٨	٢٤
حُلَلُ	[بسيط]	أبو المثلّم	٢٧٢	٢ : ٢٣٠	٢٦
يقولُ	[وافر]	الأعلم	٣٢١	٢ : ٨٥	٦٣
أرسِلُ	[كامل]	أبو العيال	٤٣٣	٢ : ٢٥٢	١٤٥
قِيلُها	[طويل]	أبو ذؤيب	١٧٤	١ : ٣٣	
شُغْلِي	[طويل]	أبو ذؤيب	٨٨	١ : ٣٤	

			صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
انصراما	[وافر]	صخر الغيّ	٢٨٧	٢ : ٦٢	٣٦
أساما	[وافر]	معقل بن خويلد	٣٩٤		١١٦
* * *					
مساكنُ	[طويل]	مالك بن خالد / المعطّل	٤٤٤	٢ : ٤٣	١٥٢
السمينُ	[وافر]	أبو العيال	٤٣٥		١٤٧
قُذْيانِ	[بسيط]	أبو المثلم	٢٨٤	٢ : ٢٣٨	٣٤
مُبِينِ	[وافر]	أبو جندب	٣٥٤	٣ : ٩٠	٨٦
يجديني	[كامل]	بدر بن عامر	٤٠٧	٢ : ٢٥٦	١٢٤
قروني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٣	٢ : ٢٦٠	١٢٨
تشفيني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٧	٢ : ٢٦٤	١٣٢
يعنيني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٩	٢ : ٢٦٦	١٣٤
ظنونِ	[كامل]	أبو العيال	٤١٠	٢ : ٢٥٩	١٢٧
ينسيني	[كامل]	أبو العيال	٤١٤	٢ : ٢٦٢	١٣٠
تدعوني	[كامل]	أبو العيال	٤١٨	٢ : ٢٦٥	١٣٣
سكونِ	[كامل]	أبو العيال	٤٢٢	٢ : ٢٦٧	١٣٦
* * *					
الحِيرِيُّ	[متقارب]	أبو ذؤيب	٩٨	١ : ٦٤	
حُبْشيّا	[رجز]	أبو جندب	٣٥٠	٣ : ٨٦	٨٣
جارِيَهْ	[رجز]	أبو جندب	٣٤٩	٣ : ٨٦	٨٢
مُعاوِيَهْ	[رجز]	صخر الغيّ	٢٨٠	٢ : ٢٣٦	٣١

فهرس الجزء الأول

[redacted]

كنوز الشعر
٣

كتاب
شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي،
عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري

الجزء الثاني

حققه
عبد الستار أحمد فراج

راجعه
محمود محمد شاكر

مكتبة دار العروبة

مطبعة المدني
٦٨ ش العباسية بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١ ٨٢ ٢

١٠

شعر أمية بن أبي عائذ

وشعر سهم بن أسامة، وإياس بن سهم بن أسامة، مع شعر أمية في باب واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ ،

وشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ ، وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ ، مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فى بابٍ واحـــدٍ

١

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيُّ ، وهو إسلاميٌّ . ولم يرو الأصمعيُّ من هذه القصيدةِ إلا سِتَّةَ أبياتٍ ، قد أعلَمْنا على رَأْسِ كُلِّ بيتٍ رَوَاه فى مَوْضِعه :[١]

● ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْيَ فَالأَخْرَاصِ فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلأَبْوَاصِ[٢]

● ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَالنُّطُوفِ فَصَائِفٍ فَالنَّمْرِ فَالبَرَقَاتِ فَالأَنْحَاصِ

« الأبواصِ » ، و يروى : « الأَنْوَاصِ » . وروى الأصمعيُّ : « الأَوْبَاصِ » ،

---

(١) الأبيات التى أعلم على رأسها هى : الأول ، والثانى ، والتاسع ، والعاشر ، والحادى عشر ، والثانى والعشرون ، وقد وضعنا أمامها علامة .

ويلاحظ أن ديوان الهذليين وردت فيه سبعة أبيات لا ستة . بإضافة البيت الخامس عشر هنا قبل الثانى والعشرين ، كما أن من الأبيات السبعة فيه بيتاً هو صدر الثانى هنا وعجز الثالث .

وهذا القسم من ديوان الهذليين الذى وقعت فيه الأبيات السبعة مما ضاع من رواية الأصمعى ، ولُفِّق فى نسخة الشنقيطى .

(٢) فى نسخة: «فالأخراص» وتحت الخاء «حاء». وعليها «معا» ، أى تروى « فالأَحْرَاصِ » . وفيها « الأَبْوَاص » وفوق الباء نقطة أى تروى : « الأَنْوَاصِ » .

وروى : « الأحراصِ » ، بالحاء غيرِ مُعجمة . « فصائفٍ » ، ويروى : « فبَارِقٍ » . ويروى : « فتَادِقٍ » متنَ الصَّفَا المُتزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ » . [1] نُصِبَتْ « مَتْنَ » على الصِّفَة .

٣ أنْحَاصِ مُسْرِعَةَ الَّتِي حَازَتْ إلَى هَضْبِ الصَّفَا المُتَزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ

ويروى : « مَتْنِ الصَّفَا » . « المُتزحلِف » ، وهو الَّيِّن المُتزلِّقُ الأملَس ، [2] وكذلك « الدلّاص » ، الأملس البرّاق . و « الزُّحلوفة » ، [3] مكانٌ ينحدِرُ عليه الصبيانُ يلْعبون عليه قَبلين . و « الصَّفَا » ، الحجارة . وقوله : « مَتْنَ الصَّفَا » ، في البيت الأوّل ، أي هذه المواضعُ التي ذَكَرَ بمَتْن الصَّفا .

٤ فِيهَا رُسُومٌ كالوُشُومِ بأقْدُحِ الـمُتَزَايِدِينَ تَخَاطُرَ الأشْقَاصِ
٥ لا تَسْتَبِينُ العَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا إلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا أوْصَالُ حَسْرَى بالجُنُوبِ شَوَاصِي
٧ أوْدَى جَدِيداً مَامَضَى بِجَدِيدِهَا وَالوَبْلُ مِنْ مُتَحَلِّجٍ عَرَّاصِ
٨ وَالرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي تَرْمِي الإكَامَ بِحَاصِبِ الحُصْحَاصِ [4]
٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤلِفُ خَيْمَةً إلْفَ الحَمَامَةِ مَدْخَلَ القِرْمَاصِ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة السابقة . وتداخل صدر الثاني مع عجز الثالث في ديوان الهذليين . وفي هامش نسخة مخطوطة ما نصه : « نصب « متن » على الصفة » .

(٢) في مخطوط : « اللَّيْنُ » بلا تشديد على الياء .

(٣) في نسخة : و « الزُّحلقة » (صوابها الزحلوقة) ورسمت فافا وفوق نقطتيها شرطة وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، أي أنها « زحلوفة » و « زحلوقة » .

(٤) « دائبة » ضبطت بفتحتين وبضمتين ، في نسخة .

« الشُّقَصُ » ، الشيء اليسير . « حَنِيُّها » ، ما انحنى . « مُتَحَلِّج » ، [1] بَرْق كأنه يَخْلَجُ . و « عَرَّاصٌ » ، يهتز . « حاصِبُ الخضخاض » ، الرَّمْلُ مع الحصباء . « ألِفَتْ » ، أى ألفت هذا المكان . و « القِرْماص » ، و « القُرْمُوص » ، واحد ، وهو موضعُ الحامةِ الذى تصير إليه ، عن الجحىّ . وَرَوَى : « غَنِيَتْ » . قال الأصمعى : « تألَف » و « تُؤْلِف » ، سواء ، ويقال : « ألِفْتُ الشيء ، وآلَفْتُه » . و « القِرْماصُ » ، حيث « تقَرْمَصُ » ، أى تَقَبَّضُ فى وَكْرها .

١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أرَ مِثْلَهَا ... بَيْنَ السَّمَا وَالأرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ

١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ المَدَامِعِ هَوْلَةٌ ... لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ الغَوَّاصِ

١٢ كَالشَّمْسِ جِلْبَابُ الغَمَائِمِ دُونَهَا ... فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ

١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ النِّسَاءِ غَمَامَةٌ ... فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ [2]

« هَوْلَةٌ » ، أى تَهولُ الناظرِينَ من حُسْنِها ، تهول من رآها بحُسنها . وروى الأصمعى : « صَفراءُ صافيةُ المدامعِ » . « فَرَعَتْ » ، أى ارتفعت . و « النَّشِيء » ، ما نَشأ ، وهو بَدْؤُه وظهوره . [3] و « نَشَاصٌ » ، سحابٌ رقيقٌ أبيض .

١٤ أوْ دُمْيَةُ المِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا ... أيْدِى البُنَاةِ بِزُخْرُفِ الإِتْرَاصِ

١٥ أوْ مُغْزِلٌ بِالخَلِّ أوْ بِحُلَيَّةٍ ... تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

« الإتراصُ » ، الإحكام والصَّنْعة . « مِحرابٌ » ، ومحاريبُ » ، وهى الغُرَف ، و « مَشرَبَةٌ ، ومشارب » ، وهى التى يُشرَب بها ، و « مَشْرُبَةٌ » ، لغة ، و « مَزْبَلَة » ،

---

(١) « متحلج » ، ضبطت هنا فى الشرح بلام مشددة مكسورة .

(٢) فى نسخة « بَيْن » وفوقها « وَسْطَ » وعليها « صح » .

(٣) فى المطبوع « بَدْوُه » والذى أثبتّ من نسخة أخرى .

وَمَزْبُلَة » ، و « مَشْرَعة الماء ، ومَشرُعَةٌ » ، و « مَسْرَبةٌ ومسرُبَةٌ » . « مُغْزِلٌ » ، معها غزالٌ ، و « مُضْبٍ » ، معها ضَبيٌّ ، و « مُجْرٍ » ، معها جِرَاءٌ ، و « مُطْفِلٌ » ، معها أطفال . و « السَّلاَم » ، شجرٌ ، واحدها « سَلاَمَةٌ » ، و « السَّلَمُ » ، أيضاً شجرٌ ، واحده « سَلَمَة » . قال : و « السَّلاَم » ، أخضرُ لا يأكله شيء .

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ مُسْتَوْشِجٍ بِتُؤَامِ نَبْتٍ وَاصِي

يقال : « قد وَصَى نَبْتُه » ، إذا اتَّصل . و « مُسْتَوْشِجٌ » ، كثيرٌ مُلْتَفٌّ . و « أسِرَّةٌ » ، طرائقُ . و « ماتعٌ » ، طويل ، « قد مَتَع » ، إذا طال . و « التُّؤَامُ » ، النَّبْتُ ، وهو أن يَنْبُتَ اثنين اثنين ، ويقال : « أتأمت المرأةُ » ، إذا ولدت اثنين ، فهي « مُتْئِمُ » و « امرأة مِتْئَام » ، إذا كان من عادتها أن تَلِدَ تَوْأمين ، ومثله « مِذْكَارٌ » ، و « مِئْنَاثٌ » . و « تَوْأمٌ » ، وتَوْأمانِ ، وتَوَائمُ » .

١٧ بَقْلاً كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ وَنَاشِئاً جَعْدَ الْجَمِيمِ مُوَتَّدَ الإِخْوَاص

١٨ أَوْ جَأْبَةً مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةً مِنْ رَبْرَبٍ مَرَجِ الأَاتِ صَيَاصِي (١)

شَبَّه البقلَ حين اختلفَ ألوانُ زَهَرِه بِرَقْمِ النِّمَاطِ ، وهي ألوانُه ، صُفْرَتُهُ وحُمرتُه وبياضُه . و « النَّاشِيء » ، أوّلُ ماينبُت . و « الجميم » ، ماجَمَّ على وجهِ الأرض ولم يَرْتَفِعْ . و « الجَعْدُ » ، القِصار . ويقال : « قد أَخْوَصَ النَّبْتُ » ، إذا نَبَتَ ، و « أَخْوَص » ، إذا طال . « مَرَجٌ » ، لا يستقرُّ في مكان واحدٍ ، يقال : « مَرِجَ القَوْمُ » ، إذا اضطربوا ، و « مَرَجَ الخاتَمُ في الإصبع » . (٢) و « الصَّيَاصِي » ، القرون . و « حَرْبةُ » ، موضعٌ . و « الجَأْبَة » ، الغليظة . قال أبو عمرو : « المَرَجُ » ، البِيضُ .

(١) في نسخة : و « حَرْبَةَ » وتحتها حاء صغيرة . هذا وفي المطبوع أيضا « وحَرْبَة » وكذلك في معجم البلدان (حربة) ولم أعثر على رواية أخرى في المصادر التي راجعتها هل هناك رواية أخرى (جربة) أو (خربة) .

(٢) ضبط الأصل « مرج » بفتح الراء ، وكتب اللغة تقول : « مَرِجَ » بكسر الراء أعلى .

١٩ يَتَرَقَّبُ الخُطَبُ السَّوَامُ حَوْلَهَا بِلَوَامِحٍ كَحَوَالِكِ الإِنْجَاصِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ القَلْبِ فَهْيَ رَهَائِنٌ بِحِبَالِهَا كَالطَّيْرِ فِي الأَقْفَاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا النَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَالرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمٍ لَوَاصِي

« الخُطبة » ، سَوادٌ فى صُفرة . و « اللوامِحُ » ، العُيون . وفى قوله : « فَسَبَتْ » ، رجَعَ إلى ذِكر المرأة . كُلُّ ماحَبَسَه عن الطَّيَران فقد « قفَصَه » . و « اللواصِي » ، العَسَل ، واحدُه « لاَصٍ » .

• ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[1]

يقال : « التحَصَ فى كذا وكذا » ، إذا نَشِبَ فيه ، أراد : لم تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ . ويقال « وقع فى حَيْصَ بَيْصَ » ، أى فى ضِيقٍ . قال : « صَيْرَفًا » ، أتصرَّفُ فى الأمور . و « تَلْتَحِصنى » ، تَنْشَبُ بى . « لَحِصَ فى هذا الأمر » ، إذا نَشِبَ فيه ، و « لَحَاصِ » ، « فَعَالِ » ، من « لَحِصَ يَلْحَصُ » ، من النُّشوب . ويقال : « وَقَعَ فى حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ » ، إذا وقع فى أمرٍ لايَخرُج منه ، ومَوضِعُ « حَيْصَ بَيْصَ » ، نَصْبٌ على الحال ، أى لم تَلْتَحِصنى لحاصِ فى هذه الحالِ مِن حَيْصَ بَيْصَ . و « لَحاصِ » ، مثلُ « حَذَامِ » و « قَطَامِ » . قال ابن حبيب : هى شِدَّةٌ واختلاطٌ . أبو عمرو : « تَلْتَحِصُنى » ، تَضطَرُّنى ، و « لَحاصِ » ، شِدَّةٌ .

٢٣ أَرْتَاحُ فِي الصُّمَدَاءِ صَوْتَ المُطْخَرِ الـ ـمَحْشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِمْحَاصِ

٢٤ لَوْ صُمِّتَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِيَ صَخْرَةٌ لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلاَّصِ

٢٥ يَالَيْتَ أَنِّي قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ الأَيَّامُ كَلَّفْتُ الوَجِيفَ قِلاَصِي

---

(١) فى المطبوع « لحاصى » والمثبت من نسخة أخرى يتفق مع ديوان الهذليين ، ومع ما فى الشرح بعد ، واللسان (لحص ، حيص) وغيرها من المصادر التى ستذكر فى التخريج إن شاء الله .

٣٦ إِدْلاجَ لَيْلٍ مُلْبِسٍ بِوَطِيسِهِ ... وَمَقِيلَ يَوْمٍ وَاقِدٍ بِدِعْمَاصِ
٣٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قَلِيلَةٌ خُشَّعٌ ... تَشْكُو الكَلِيمَ مِنَ حَفًا وَرِهَاصِ
٣٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ السِّيَاطِ كَأَنَّمَا ... يَنْفِرْنَ مِنْ صَحْنَاءَ ذَاتِ حُصَاصِ
٣٩ تِلْكَ النَّوَى بَيْنًا تُقَرِّبُ ذَا الهَوَى ... طَمَحَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحِيَاصِ (١)

«أَرْتَاحُ»، أى أشتهى ذاك. «الصَّدَاة»، الشِّدَّة. «شِيبَ»، جُلِيَ. «دِعْمَاصٌ»، مُحْكَمَة. «المُطْحَر»، سَهْمٌ. «من خَلاصٍ»، أى من شىء يُخَلِّصنى. «الوَطِيس»، شدة الأمر. و«البَصْبَاصُ»، شِدَّةُ السَّيْر. «خُشَّعٌ»، ويروى: «خُضَّعٌ». «الصَّحْنَاء»، النَّجْوَة. و«حُصَاص»، جِدٌّ. يقال: «إنه لَذُو حُصَاصٍ»، أى جِدّ. «كَرَّةَ»، ويروى: «كَرَّةُ» بالرفع. و«الحِيَاص»، الفِرَار.

* * *

(١) فى نسخة ضبطت «كَرَّة» بفتح الكاف وضمها، وعليها «معا».

٢

وقال أمية، عن الأصمعي وحده :[1]

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِالأَسْعُدِ مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِى

٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاُصَيِّفَتْ جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ

٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ حَصَاةً تُحَثْحَثُ بِالمِرْوَدِ

٤ فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ المَقَا مِ وَالرُّكْنِ وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ

٥ نَسِيتُكِ مَادَامَ عَقْلِي مَعِي أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ[2]

٦ تَبَارَكَ ذُو العَرْشِ مَاذَا تَرَى مِنَ الحُسْنِ فِي جَانِبِ المَسْجِدِ

« مَتَى عَهْدُنا بك » ، أى مَتَى نَعْهَدُك ؟ متى تَزُورينا ؟ لا أَبْعَدَكِ اللهُ . « أطرقتْ » ، سَكَتت . « المِرْوَدُ » ، المِيلُ . « السَّرْمَدُ » ، الدائمُ .

• • •

(١) لا توجد فى ديوان الهذليين ، لأن القسم الذى فيه أمية بن أبى عائذ من رواية الأصمعى ضائع .

(٢) فى هامش نسخة : و « أَبَدَ » ، مكان « أَمَدَ » .

٣

وقال أُميّة بن أبى عائذ أيضاً :

١ أَلاَ يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ ٱلْخَيَــالِ أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

« الطَّيفُ » ، ماجاءه فى المنام ، « طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً » ، يقول : هذا الخيالُ جاء من امرأةٍ نازحةٍ ذاتِ دَلالٍ . و « الدَّلاَل » ، الشَّكْل والهيئةَ الحَسَنة . و « النَّازحُ » ، البعيد . قال ابن الأعرابى : « الارَقُ » ، أن يُغَمِّضَ عَيْنَه مرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخرَى . و « المُسَهَّدُ » ، الذى لاينامُ أصْلاً . ويروى : « يُؤَرِّقُ » ، أى يُسْهِر . غيره : « رَجُلٌ أَرِقٌ وآرِقٌ » .

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْــــدِهِ مَهَاوِيَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَــالِ[1]

٣ صَحَــارٍ تَغَوَّلُ جِنَّــانُهَــا وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعٍ ٱلْجِبَالِ[2]

ويروى : « أجازَ إلينا على نَأْيِهِ » . « أجاز » الخيالُ ، « إلينا على نأيه » ، أى قطع إلينا على بُعْدِه . و «مَهاوٍ» ، أى يَهْوِى فيها السُّفّارُ . «مَهَابٍ» ، موضعُ مَهَابةٍ و « مَهَال » ، موضع هَوْلٍ . قال : و « المَهْوَاة » ، مابين الثَّنِيَّتَيْن ، وهى النَّفْنَف . و « الخَرْقُ » ، البلدُ الواسعُ . « تغوَّلُ » ، تَلَوَّنُ ، أُخِذ من « الغِيلاَنِ» ، لأنها تَلَوَّنُ . و « جِنَّانٌ » جمع « جِنّ » . و « الحَدَب » ، الموضع المرتفع . و « طَوْدٌ » ، جبلٌ يكون طَوْداً وفوقه جِبالٌ طِوال . قال : مَوضِع « صَحَارٍ » ، نَصْبٌ ، ولكنه سَكَّنَ الياء ، ومثل هذا فى الشعرِ كثيرٌ .

٤ وَقَدْ هَاجَ لِي ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

---

(١) فى الأصل « مهالى » بالياء الخ .

(٢) فى نسخة ضبطت : « وأُحدابُ » ، بفتحة وضمة .

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي ... نُكَاساً مِنَ الحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ اللَّيْلِ تِمْثَالُهَا ... دُنُوَّ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلاَلِ

والبيت الرابع لم يَرْوِه إلا أبو عمرو . « نُكَاساً » ، أى نُكْسَى خيالُها حين أتانى فى منامى بعد ما أفقتُ من وَجَعى . و « الاندمال » ، إقبالُ البُرْء . ويقال : « عَرَض له نُكْسٌ ونُكَاسٌ » . و « قد اندَمَل » ، إذا أفاقَ بَعْضَ الإفاقة . ويروى : « لِعَبْدَةَ » . ويروى : « لِجَمْدَةَ قَدْ هَاجَ » . « تَسَدَّى » ، رَكِبنا . « زُلاَلٌ » أى بِماء عَذْب . و « الطَّلُّ » ، المطر الخفيف . قال : غَشِيَنا خيالُها كما يَغْشَى الضَّبابُ الأرضَ . وقال الأصمعىُّ : أرادَ بالضباب الغَيْمَ . « بِطَلٍّ » ، بِنَدًى . و « زُلاَلٌ » ، صافٍ . ويروى : « مع النَّوْمِ » .

٧ فَبَاتَتْ يُسَائِلُنَا فِي المَنَامِ ... فَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ السُّؤَالِ

٨ يُثَنِّي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلاَ ... مِ ثُمَّ يُفَدِّي بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصُّبَيِّ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ المِطَالِ(١)

١٠ وَمَرِّ المَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُو ... لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

« يُسَائِلُنا » ، هذا مَثَلٌ ، يَرَاه كأنه يُكَلِّمنا مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . ويروى : « فباتَتْ تسائلنا » . . « يُثَنِّى » ، وروى أبو عمرو : « تُثَنِّى » و « تُفَدِّى » ، أى قالت بعد أن سلَّمتْ : حَيَّاك اللهُ ، فَدَاكَ عَمِّى وخالى . روى البيتَ العاشرَ والذى قبله أبو عمرو وأبو عبد الله .(٢)

١١ إلى اللهِ أَشْكُو الَّذِي نَابَنِي ... لَهُ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى ... مِنَ النَّائِبَاتِ بِمَانٍ وَمَالِ(٣)

---

(١) ضبطت « الصبى » بالتصغير والتكبير فى المخطوطين ، أى « الصَّبِيِّ » و « الصُّبَيِّ » .

(٢) فى نسخة : « روى هذا البيت والذى . . . »

(٣) يلاحظ أن الشرح كله لقوله « بماف » ، ولم يعرض لرواية البيت « بمان » ، فأخشى أن يكون تصحيفاً .

لم يرو الأصمعيُّ هذين البيتين ، ولكنه رَوَى صَدْرَ الأوّل وعَجُزَ الثانى ،

إلَى اللهِ أشكُو الذِى قَدْ أرَى ... مِنَ النّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ

« النائبات » ، التي تَنُوب من الأمور . وقوله : « بعافٍ وعالٍ » ، أى تأخذ بالعفو والسّهولة ، وتَقْهَر فَتَعلو وتَعظُم ، ومنه : « عالَه الأمْر » ، إذا تَفَاقمَ . البَاهِلىُّ : ما يَنُوبُهُ من الأمور ، و « العالى » ، الذى يَأخُذُ قَهْراً ، يقال : « علاَنى الأمرُ » ، قَهَرَنى وشَقَّ علىَّ.

وقال علىُّ بن الغَدِير :

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالَكَ بِالّذِى ... لاَ تَستَطِيعُ مِنَ الأمُورِ يَدَانِ [١]

أى اعمد لما تَقهَرُه . و « العافى » ، الذى تأخذ عَفْواً . [٢] أبو عمرو : « عافٍ » ، أمر سَهلٌ . و « عَالٍ » ، أمرٌ شَدِيدٌ .

١٣ وإظْلاَلَ هَذَا الزّمَانِ الّذِى ... تَقَلّبَ بِالنّاسِ حَالاً لِحَالِ

١٤ وَجَهْدَ بَلاَءٍ إذَا مَا أتَى ... تَطَاوَلُ أيّامُهُ وَاللّيَالِى

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي ... أشَبْنَ المَفَارِقَ فَالجِسْمُ بَالِي

١٦ وَقِدْماً تَمَلّقَتْ أمّ الصّبَىّ ... مِنّى عَلَى عُزُفٍ واكْتِهَالِ [٣]

« وإظلالَ » ، أى وأشكو أيضاً إظلالَ هذا الزمان . و « الإظلال » ، الإشراف . ولم يرو البيت الثالث عشر أبو نصر . [٤] « وجَهْدَ بَلاء » ، أى وأشكو أيضاً جَهْدَ بَلاء يطولُ فلا يُسْرِعُ الذّهاب . والبيت الخامسَ عشرَ رواه أبو عمرو وأبو عبد الله. [٥] يقال : « عَزَفَ عَزْفاً وعُزوفاً » ، و « العُزوفُ » ، انصرافُ النفسِ عن الشىء ، كأنه

(١) السمط : ٨٢ ، ٨٣ . وانظر مراجعه ، ومن نسب له .

(٢) « تأخذ » فى نسخة أخرى ، التاء غير منقوطة .

(٣) « منى » ساقطة من المطبوع .

(٤) فى نسخة : « ولم يروه أبو نصر » .

(٥) فى المطبوع : « الخامسُ عشرَ » .

يَعْنِى هاهنا الانصراف عن النِّساء. و « اكْتِهالٌ » ، سِنٌّ . يقول: حين عَرَفْتُ واكْتَهلْتُ.

١٧ فَسَلِّ الهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُواشِكَةِ الرَّجْعِ بَعْدَ النِّقَالِ

ويروى: « بَعْدَ انتِقَالٍ » . «عَيْرَانة» ، تُشْبِهُ العَيْرَ. « مُوَاشِكَةٌ » ، سَرِيعة. و « الرَّجْعُ » ، رَدُّها يدَها. و « النِّقَالُ » و « المُنَاقَلة » ، ضَرْبٌ من السَّيْر، يقال: « ناقة مُنَاقِلٌ » ، إذا وَقَعَتْ في خُشُونةٍ وحِجارةٍ نَاقَلَتْها بِقوائمها، فتَوَقَّيها حتى لا يُصيبها منه شيءٌ . قال: « المُنَاقَلة » ، أن يَضَع يَدَه ورِجْلَه بين حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِي ، و « النِّقَالُ » ، الحِجارةُ الصِغار ، وإن لم يَكُن فيه حِجارةٌ ثم نَقَل قوائمه فهو هكذا ، والأصل هذا . أبو عمرو : « مُوَاشِكَةِ النَّهْضِ وَالإِنْتِقَالِ » ، أي تَضَع رِجْلَيها موضعَ يَدَيْها .

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ الظَّلِيمِ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَسْطَ الرِّئَالِ

١٩ وَتَرْمَدُ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا انْخَرَطَ الحَبْلُ فَوْقَ المَحَالِ

« الذَّمِيل » ، ضَرْبٌ من السَّيْر، ويقال: « ما ذَمَلَ بَعيرٌ يوماً ولا لَيْلةً إلاَّ مَهْرِيٌّ ». و « يَزِفُّ» ، يُسْرِع . و«النَّعْفُ»، ما ارتفع من بَطْنِ المَسِيل . قال: «الزَّفِيف»، مُدارَكَةُ المَشْيِ . و « النَّعْفُ » ، ما سَفُلَ عن الحَجَرِ وارتفع عن مَسِيل الوادى . « الارْمِداد » ، العَدْوُ الشديد . « هَمْلَجةً » ، تُهَمْلِجُ . « زَعْزَعًا » ، شديداً . و « المَحَالةُ » ، البَكْرة ، أي كما يَنْخَرِط المَحَالة . [1] قال : « الزَّعْزَعُ » ، تَحَرُّكٌ في السَّيْر . « كما انخرط الحَبْلُ » إلى الماء فَوْقَ المَحالةِ .

٢٠ وإنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَفَّدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوَالِ

« غُضَّ » ، كُفَّ . و « رَفَّدَتِ المَشْيَ» ، أتْبَعَتْ بَعْضَه بعضاً و «الوَسِيج» ، ضَرْبٌ من السَّيْر. « جَلْسٌ » . طويل. و «الطُّوَال» ، الطويلُ أيضاً قال: « غَرْبُها » ،

---

(١) في نسخة « المحالة » ، وهي تحريف .

حِدَّتها ونَشَاطها . و«الترفيدُ» ، ضَرْبٌ من المَشْيِ، أى أشرفَت بعُنقٍ طُوالٍ، أى طَويلة . وقال الأصمعى : « الجَلْس » ، الطويلةُ الجسمِ . ويروى : «رَفَدَتْ وَجيفاً» . أبو عمرو : «رَفَدَتْ رَسِيماً» . و «الرَّسيم» ، مثلُ الخَبَبِ، إذا أثَّرَتْ بقوائمها فى الأرض فى سَيْرِها .

٢١ ومِنْ سَيْرِهاَ العَنَقُ المُسْبَطِرُّ   وَالعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الـكَلالِ[1]

«العَنَقُ»، السيرُ المنبسطُ . و«المُسْبَطِرُّ»، المُسترسِلُ السَّهلُ. و«العَجْرَفِيَّةُ»[2] يقول : إذا كَلَّتِ الإبلُ رأيتَها تأخذُ السَّيْرَ بِخُرْقٍ وضَبَاطَةٍ ، وذاكَ منها محمودٌ . « بَعْدَ الـكلال » ، قال : إذا كَلَّت رأيت عَجَارِفَ ، وذلك من بَقِيَّةِ نَفْسِها .

٢٢ كَأَنِّى وَرَحْلِى إِذَا رُعْتُهَا   عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِالرِّمَالِ[3]

« رُعْتُها » ، ذَعَرْتُها . و «جَمَزَى» ، شديدُ الجَمْزِ ، يعنى ثَوْراً . و «جازِئٌ» ، جَزَأَ بالرُّطْبِ عن الماء فلا يشرب . المَشى كُلُّها مثلُ «الهَيْدَبَى» وما أشبهَه للإناث ، وهذا البيتُ للذَّكَر . قال: يَرُوعها بِضَرْبٍ أو زَجْرٍ . و« جَمَزَى » ، أى على ثَوْرٍ يَجْمِزُ . قال الأصمعىُّ: لم أسمع «فَعَلَى» إلاَّ فى المؤنث إلا فى هذا الحرف ، فإنه ذَكَرٌ . الجمحىُّ : « إذا زُعْتُها » ، بالزاى ، حَرَّكْتُها ، من قوله : « زُعْ بالزِّمام » .

٢٣ هِجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ   كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ القَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى   لُهَاقٍ تَلأْلُؤُهُ كَالهِـــــلاَلِ

«هِجانٌ» ، أبيضُ . و«السَّراةُ» ، أعلاه . ويقال: « قُبطِيّة ، وقِبطِيّة »، وهى

(١) فى هامش نسخة « فى سيرها » .

(٢) كان ينبغى أن يقول : « العَجْرِفِيَّةُ ، الُخرْق فى العمل . والسرعة فى المشى » ، وأخشى أن يكون سقط من الناسخ ، أو اكتفى بسوق معناها فى شرحه .

(٣) « رعتها » كتبت بالزاى وفوقها علامة إهمال وعليها « معا » ، وستذكران فى الشرح .

ثيابٌ، كأنها نُسِبت إلى القِبط . « بَعْدَ الصِّقال » ، أى بعد حِدْثانِ العَهْدِ بالجِدَّة .[1]
« القَناتَيْن » ، يعني القَرْنَيْن ، وهما قَناتاه . « عَبْلٌ » ، غليظٌ ضَخْمٌ . و « الشَّوَى » ،
الأطراف . و « لُهَاقٌ » ، أبيض ، وقال : « لُهَاقٌ ولَهَقٌ » واحد ، أبيض .

٢٥ أَحَمُّ المَدَامِعِ يَبْنِي الكِنَا سَ في دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
٢٦ مِنَ الطَّاوِيَاتِ خِلاَلَ الغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِالمَطَالِي

« أحمُّ » ، أسود . و « المَدَامع » ، العينانِ . و « يَنْثال » ، يَنْهَال . و « يَبْنِي » ،
يَحْتَفِرُ الكِناسَ . « دَمِثٌ » ، لَيِّن . قال : « ينثال » ، يسيل . ويروى : « يَنْثَلُّ » ،
أى ينكسر . و « هالٍ » ، هائلٌ ، مثل « هارٍ ، وهائرٍ » ، و « يهيل هَيْلاً » . « الطاوياتُ » ،
التي تَطْوِى . « خِلاَلَهُ » ، بَيْنَه . و « الأجماد » ، جمع « جُمْدٍ » ،[2] وهو الموضع المرتفع
لا يبلغ أن يكون جبلاً . قال : يعني الثِّيرانَ التي قد انْطَوَتْ بطونها ، أى خَمَصَت .
و « خلالَ » ، بَيْنَ . و « المَطالى » ، مَوْضِعٌ بناحيةِ نَجْرانَ .

٢٧ أَوَ اَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِالدِّحَالِ

« أصحم » ، [« الصُّحْمَةُ »] ، سوادٌ في صُفرة . و « حامٍ » ، حَمَى نَفْسَه من
الرُّماة . ويقال : « جَمَع جَرَاميزَه وذهبَ في الأرضِ عَدْواً » . و « حَزَابِيَةٌ » ، غليظ شديد .
و « حَيَدَى » ، يَحِيد ، وهو يكون « بالدِّحال » . و « الدَّحْلُ » ، هُوَّةٌ يَضيق رأسُها ويتَّسِع
جَوْفُها . « والأصحم » ، يريد الحمارَ . قال : « حامٍ جَرَاميزَهُ » ، أى بَدَنَه ، يقال :
« جَمَعْ جَرَاميزَك » . و « حَزَابِيَةٌ » ، مُجتمع الخَلْقِ ، ويروى : « حَيِّدٍ » .

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ العِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلاَلِ

---

(١) في ديوان الهذليين ٢ : ١٧٦ : « يُقَال : ثَوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان يُصانُ » .

(٢) ضبط المطبوع « جُمْد » ، وضبط في نسخة « جُمُدٍ » . وهما بمعنى ، مثل « عُسْرٍ ، وعُسُرٍ » .

«يُرِنُّ» ، يُصَوِّت. و«المُغزِيَة» ، المتأخِّرةُ الحَمْلِ . و«الصَّلالُ» ، أى يَتتبَّعُ بها القَفَرات التى فيها الصَّلال من المطر .قال: يُصوِّت الحمارُ على «مُغْزِيات» ، وهنَّ اللواتى يَحْمِلْن فى آخر الزَّمن . و «العِقاقُ» ، أن تَضْخُم بُطونها عند الحَمْلِ. الواحدة «عَقُوق» . و« يَقْرُو » ، يتتبَّع القَفَرَات . و « الصَّلال » ، ما تفرَّق من المطر ، الواحدة « صَلَّة » ، وللجِلْدِ « صَلَّة » ، ويقال : « خُفٌّ جَيِّدُ الصَّلَّةِ » ، أى الجِلْد ، كما سُمِّى المَطَرُ « النَّبْتَ » ، والنبتُ « المطرَ » . أبو عمرو : كل أنثى تأخَّرَ حَملُها « مُغْزِيَة » . و « الصَّلَّة » ، الماء القليلُ ، و « الصَّلَّة » ، الذى قد وقع فيه المطر ، ويقال للأرض : « صَلَّة » ، وللجلد « صَلَّة » ، وللمطر : « صَلَّة » .

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَــــا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي
٣٠ لَوَاهَا عَنِ المَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ الوُرُودِ أَنِيقَ الأَكَالِ[1]

« المُرِبُّ » ، الآلِفُ ، وهُنَّ يَحذَرْنَ غَيْرَتَه وشَذَاتَه ، وهى له قالِيَةٌ مُبْغِضة حينَ لَقِحْنَ . ويروى : « له أَمْرُه » ، أى للفَحْل ، له أمرُه لا يُخالِفنه فى وُرُودٍ ولا غيره . ويروى : « مُرِبٌّ ، ومُرِبٍّ ، ومُرِبًّا » ، عن الأمور ، وهو المُقاتِل.[2] «لواها» ، حَبَسها ومَنعها ولم يُخَلِّها وإيّاه ، حتى أبَتْ من شِدَّةِ عَطَشِها أن تأكل. و « الأَنيق » ، المُعجِب . و « الاكال » ، ما أُكِل . يقول : عَطِشَتْ ، حتى تَرَى ما تأكل ، فلا تستطيع أن تأكل من العَطَشِ .

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحُ نَجْمِ الفُرُو غِ مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ الشَّمَالِ

« صَيْهَدُ الحرِّ » ، شدته . و « الشَّمَلَة » ، بَقِيَّةُ الماءِ فى الحَوْضِ . ويروى : « وَذَكَّرَها فَيْحُ » . قال : « الفَيْحُ » ، وَهجُ النَّجْم . و « الفُروغُ » ، فُروغُ الدَّلْوِ ،

(١) فى المطبوع : « الأكالى » وصوبها فيشر ، وكذلك هى صواب فى الشرح وديوان الهذليين .
(٢) هذه عبارة غير واضحة ، ولا شك فى تحريفها ، والذى فى ديوان الهذليين : « مُرِبٌّ ، لازم الأُتُن » ، وهو صواب المعنى .

الواحد « فَرْغٌ » . و « الصَّيْهَد » ، شِدَّةُ وَقْعِ الشمسِ ، يقال : « صَهَدَتْه الشمسُ » ، و« صَخَدته » ، إذا اشتدَّت عليه . الجحىّ : « مِنْ صَيْهَبِ الصَّيْف » ، وهو مثل « صَيْهَد » . و « الفُرُوعُ » ، بالعين المهملة ، الجوزاء .(١)

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ العُيُونِ ... كَبَثِّ النَّوَى بِالرُّبَى وَالهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا ... وَيُوفِي زَبَازِيَ حُدْبَ التِّلَالِ

ويروى « بَثُّ النَّوَى » . « الصافِنُ » ، الذى قد قَلَبَ حافِرَه . و « الخُوصُ » ، الغائرةُ العيونِ . « كَبَثٍّ » ، كما تفَرّقَ النَّوَى . و« الرُّبَى » ، جمع « رَبْوَة » ، وهو مُرْتَفِعٌ من الأرضِ . و« الهِجَالُ » ، جمع « هَجْلٍ » ، وهو بطنٌ من الارضِ : قال : « الصافِن » . الرافع إحدَى قوائِمِه . و « بَثُّ النَّوى » ، أى هنّ كما يُبَثُّ النَّوَى ، أى متفرِّقاتٌ . الأصمعى : « الصافن » ، الذى فرَّجَ بين قوائمه . وجمع « هَجْل » ، « هُجُولٌ ، وهِجَالٌ » . « يُسَوِّفُ » ، يَشَمُّ . و« يُوفِي » ، يُشْرِف . « زَبَازِيَ » ، واحدتُهنَّ « زِيزَاءَةٌ » ، وهى الأرض الغليظة . « سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا » . و « يُوفِي » ، يَعلُو . و « الحَدْبُ » ، ما أشرَف ، وكلُّ ما أشرف « حَدَبٌ » .

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ النَّهَا ... رِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَيْءُ الظِّلَالِ

« المُشِيفُ » ، المُشرِفُ . يقول: هو على التَّلِّ يُراقِبُ الشمسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ ، أى حين تَقَلَّعَ الظِّلالُ وجاء الليلُ . أبو عمرو : « مُشِيفٌ » ، مُهْتَمٌّ ، مُشْرِفٌ . قال : وقوله : « فَيْءُ الظِّلالِ » ، « الفَيْءُ » ، الرجوع . يقول: لم يزلْ يُراقِب الشمسَ حتى تَقَلَّعَ

---

(١) فى اللسان (فرع) مانصه : « قال : قرأته على أبى سعيد (يعنى السكرى) ، بالعين غير معجمة ، وقال أبو سعيد فى قول المتنخل (وأنشد البيت) قال : هى فُروعُ الجوزاء بالعين ، وهو أشد مايكون من الحرّ . فإذا جاءت الفروغُ ، بالغين ، وهى من نجوم الدَّلوِ ، كان الزمان حينئذٍ بارداً ، ولا فَيحَ يومئذ » .

فَىْء الظِّلِّ ، وذلك أن الظِّلَّ يكون من أوّل النهار فى أنتِصافه ، فإذا زالَت الشمسُ فهو « فَىْءٌ » حتى تغيبَ الشمسُ . (١)

٣٥ فَصَاحَ بتَمْشِيرِهِ وَانْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَالْمُسْتَجَالِ

٣٦ وَهَيَّجَها . لاَحِقٌ وَقْمُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ (٢)

«التَّمشِيرُ» ، النُّهاق . و «أنتَحَى» ، اعتَمَد . «جَوائِلُها» ، أى ما جال منها حين حَمَل . « كالمُسْتَجال » ، المُسْتَخَفُّ ، استجالَه شىءٌ فجالَ . و يروى : « فَطافَ بتَمْشِيرِه وانتَحَى جَوائِلَها » . قال : « المُستَجَالُ » ، كأنما أصابَ فَزَعاً فاستجالَ . الجمحى : « التمشير » ، أن يَنْهَق عَشْراً . و « المُستجالُ » ، الذاهبُ العَقْلِ . أبن حبيب : كأنما أستجالَهُ فَزَعٌ . «هيَّجها» الفَحْلُ ، فمضَتْ قُدّامَه . و «لاَحِقٌ وَقْمُهُ » ، لاَحِقٌ بِوَقْمِها . و«مُنكَمِشات» ، جادّاتٌ . و يروى : «لاحِقٌ وَقْمُه لِآثَارِ» ، أى يَلْحَقُ آثارَها ، إنّما بينه و بينها شِبْرٌ أو نحوُ ذلك .

٣٧ نَوَاجِيَ مُنْدَفِقَاتِ الصُّدُو رِ بِالْمَرَطَي لاَحِقَاتِ التَّوَالِي

٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَانْتَحَتْ لِلنَّجَا ءِ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتَ النِّجَالِ

« المَرَطَى » ، ضَرْبٌ من العَدْوِ ، وليس بالإلهاب . يريد أن صُدورَها تَسْبَح بالسَّيْرِ كما يَنْدَفِق الماء . و « التَّوالِى» ، المآخِيرُ ، قال : « التَّوالِى» ، الأَرْجُل . الجمحىّ : « خَواظِىَ مُدْرَنْفِقاتِ الصُّدُور » . قال: «مُدْرَنْفِقَةٌ» ، مُسْتَقْدِمة الصدور، «ادْرَنْفَقَ» ، استَقْدَم . يقال: «خظا لحمُه. وبَظَا لَحْمُه» ، إذا كَثُرَ . «يَؤُمُّ» ، يَقْصِد . و «انتحَتْ» ، اعتمَدَتْ فى العَدْوِ . ويقال : « وادٍ به نِجَالٌ » ، إذا كان فيه ماءٌ يَظْهَرُ من الأرض لِكَثْرةِ الأمطارِ ، فإذا انقطعت الأمطارُ غارَ ماءُ النَّجْلِ . قال : « النِّجالُ » ، النَّزُّ ،

---

(١) فى المطبوع « فهى فىء » والتصويب من نسخة .

(٢) فى نسخة ضبطت « لاحق » بضمتين وفتحتين على القاف ، وعليها « معا » .

« اسْتَنْجَلَ » ، إذا خَرَج من الأرض . « عَيْنُ الرُّصافَة » ، موضع فيه نَزٌّ . الجحى : « عَيْنُ الضَّرافة » . و « النِّجالُ » ، ماءٌ قليلٌ ، واحدُها « نَجْلٌ » .

٣٩ تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلاً زَوَاهِقَ ضَرْبَ قُلَاةٍ بِقَالِ

« تَهادَى » ، تَقْذِفه هذه إلى هذه . و « الزواهق » ، النَّوَادِرُ المتقدِّماتُ . وواحد « القُلَاةِ » « قُلَةٌ » ، وهى الخَشَبة التى تُضْرَب بالقَالِ فتنزُو . و « القَالُ » ، الخَشَبَةُ التى تُضْرَب بها القُلَة ويقال للقال : « مِقْلاء » ، كما ترى . قال : تَهادِيها إيّاه أن تَرْمِيَ به اليَدُ إلى الرِّجْلِ ، والرِّجْلُ إلى اليَدِ . غيره : « زَوَاهِقُ » ، ذَوَاهِبُ ، « انزهق » ، مَضَى وذَهب .

٤٠ إِذَا غَرْبُهُ غَمَّهُنَّ ارْتَفَعْـــنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِاغْتِيَالِ

يَغْتالُ جَرْيَها . « باغتيالٍ » ، بجَرْيٍ من عنده ، لا يُرى جَرْيُها معه . قال ابن حبيب : « يَغْتالُها » ، يُدْرِكها حتى يَغْتال مابينه وبينها من الأرض بِعَدْوِه . وقوله : « ارتفعن » ، أى تَنَحَّيْنَ إلى أرضٍ ، كما يقول الحاجبُ : « ارْتَفِعوا » ، أى تَنَحَّوْا . و « غَرْبُ الحمارِ » ، حِدَّته ونشاطُه . قال : وإذا ارتفَع عنها فقد تَنَحَّى وتَرَكها ، ويَغْتال المسافةَ بعَدْوِه حتى يَلْحَقها ، ويقالُ : « هذا صَقْرٌ لا يَغْتالُه الشِّبَعُ » ، أى لا يَذْهب بِقُوَّتِهِ الشِّبَع ، و « هذه أرضٌ تَغْتال المَشْيَ » ، أى تُذْهِبه فلا يَتَبيَّنُ فيها . ومثلُه قولُ العَجّاج :

* وَبَلدةٍ تَغْتالُ خَطْوَ الخاطِي *(١)

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ جَيَّاشُـــــهُ وَهُنَّ جَوافِلُ مِنْهُ جَوَالِي(٢)

« جَيَّاشُه » ، ماجاشَ وفارَ من جَرْيِه . « جَوَافِلُ » ، هوارِبُ ، يقال : « جَفَلَ » ،

---

(١) ديوانه : ٣٦ ، وصواب روايته :

وَبَلدةٍ بَعِيـــدَةِ النِّيَاطِ مَجْهُولةٍ تَغْتالُ خَطْوَ الخاطِي

(٢) فى نسخة لم تضبط الهاء من « عليهن » .

انْقَلَع . « جَوَالٍ » ، جائلة . قال : « جَوافلُ » ، مُنْقَطِعاتٌ منه . و « جَوالٍ » ، تركُنَ ما كُنَّ به من الأرض . و «أَجْلَيْنَ» ، مَضَين وانكشفنَ ، يقال : «قد أَجْلَى القومُ» ، إذا انكَشَفُوا ، و «جَلَوْا ، يَجْلُون» ، إذا خَرجوا من أرض إلى أرضٍ . «جَلاَء» ، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَوْلاَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاَءَ﴾ ، [سورة الحشر : ٣]، ومنه : «استُعْمِل فلانٌ على الجالِيَةِ ، والجالَّة » ، لأن القوم الذين عليهم الجالِيةُ يَخْرُجون بأغنامهم من مكانٍ إلى مكانٍ ، يقال : « جَلَوا يَجْلُون » ، ويقال : « إبل جَالَّة » ، إذا أكلت المَذِرَةَ .

٤٢ يَغُضُّ ويَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَانْسِحَالِ

يقول : هو « يَغُضُّ » جَرْيَه ، يريد الحمارَ ، يَكُفُّ بعضَ جَرْيِه ، وهن « يَغْضِفْنَ » غَضْفاً ، يريد الأُتُنَ يأخُذْن أخذاً من الجَرْيِ بغيرِ حسابٍ . و «انسحالٌ» ، انصبابٌ . قال : « يَغْضِفْن » ، يأخُذْنَ أخذاً ، يقال : « غَضَفَ فلانٌ من طعام لَيِّنٍ » .
« من رَيِّقٍ » ، أى من أوّل جَرْيِهِنَّ . و « الشُّؤْبُوب » ، سحابةٌ دقيقةٌ ، قليلةُ العَرْض شديدةُ وَقْعِ المَطَر ، فأراد حَدَّه ، وأوّله ، وشِدَّته . أبو عمرو : « الانسحالُ » ، تقشُّرُ وَجْهِ الأرضِ .

٤٣ إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَا رِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجَالِ

« انتحيْنَ » ، تحرَّفْن له واعتمَدْن ، وصار كُلُّ اعتمادٍ «انتحاء» . و «الذَّنُوب» ، الدَّلْوُ ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى تساجَلْنَ فأخذَ ذَنُوباً من حِضَارٍ وهذه ذَنُوباً ، إذا جاء هو بِذَنُوبٍ من عَدْوٍ جاءت هى بِخَسِيفٍ ، وإنما هذا مَثَلٌ . يقول : كأنه بئرٌ خَسِيفٌ قد كُسِرَ جَبَلُها . قال : تساجَلْن فى العَدْوِ ، يقول : يَغْرِف الفحلُ ذَنُوباً كما تغرفُ أنت دَلْواً وصاحبُك دَلْواً . وقوله : « جَاشَ خَسِيفٌ » ، أى فارَ عليهنّ بَحْرٌ مِن عَدْوِه ، ومنه : « بئرٌ خَسِيفٌ » ، إذا كُسِر جَبَلُها ، فالماء لا يَنْزَح . و « فَرِيغٌ » ، رَغِيبٌ واسع ، و « دابّةٌ فَرِيغٌ » ، أى واسعُ العَدْوِ كَثِيرُه .

٤٤ بِحَامِي الحَقِيقِ إذَا مَا احْتَدَمْـ ـنَ حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلاَلِ

٤٥ كَأَنَّ الطِّمِرَّةَ ذَاتَ الطِّمَا حِ مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِالْعِقَالِ

« يحمي حقيقته » ، ما يحقُّ عليه أن يحميه . و « الاحتدام » ، الشديدُ من الجري ، كما تحتدمُ القِدْرُ . و « الكَوْثَر » ، العجاجُ ، شبّهه بجلال الدوابّ . قال : هو من الحمير بمنزلة الرَّجُل يحمي حقيقته . وأصل « الاحتدام » ، الغَلَيَانُ . و « تحمحمَ فى كَوْثَر » ، أى فى غبارٍ كثيرٍ ، كأنَّه جُلٌّ قد أُلبِسها . « الطِّمِرَّة » ، الطويلة . « ذاتُ الطِّماح » ، ذات الشَّغْبِ . يقول : كأنها حين يُضَابِرُها هذا الحمارُ معقولةٌ ، يعنى فرساً . قال : « الطِّمِرَّةُ » ، الوثوب من هذه الحمير ، إذا طَمَر الفحلُ ، أى وثب ، فى عِقالٍ من إدراكه إياها . و « ذات الطِّماح » ، التى تطمحُ فى العَدْوِ ، تُبعِدُه . ويروى : « فى عِقال » .

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَا مِ ذَا طُحْلُبٍ طَافِياً فِى الضَّحَالِ

يريد غديراً مُستحيرَ الجمّة ، قد تحيّر . و « الضَّحْلُ » ، الماء القليل . و « الطُّحْلُب » ، الخضرةُ التى تركب الماء ، طافٍ فوق الماء . و « الضِّحالُ » ، جمع « ضَحْلٍ » . قال : « الجِمَامُ » ، ما جَمَّ من الماء ، اجتمعَ . و « مُستحير » ، قد تحيَّرَ فليست له جهةٌ تَمضِي من كثرته . ويروى : « صافياً فى الضِّحالِ » . والمعنى أنه لا يُكَدَّرُ فى ضَحْلٍ ولا غيره ، لأنه ليس له كثرةُ وُرَّادٍ .

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ابْتَدَرْنَ الشُّرُو عَ بَسْطَ الأَكُفِّ لِقَبْضِ العَوَالِى[1]

٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فِى الجِمَامِ كَمَيْحِ القَمَاقِمِ مَا فِى القِلَالِ

« ابتدرن » ، أن يشرعن فى الماء فيشربن ، كما تبسط كفَّك لأخذ القناة . الأصمعى : « الشُّروع » ، مصدر « شَرَع شُروعاً » ، أى كما يتناولُ الرجلُ عاليةَ الرُّمح

---

(١) فى نسخة فوق « لِقَبْضِ » « لِأَخْذِ » . وعليها « صح » . وهى مروية فى ديوان الهذليين .

يأخذها . « الجامُ » : جمع « جمَّة » ، وهى مُجتَمع الماء . و « المَيحُ » : الاستخراج ظَنَّ أن « القُمْقُمَ » ، جَرَّةٌ ، و « القلاَلُ » ، جِرارٌ ، أى استخراجَ القماقم مافى القِلالِ . ويروى : « مَتْحَ القَماقِمِ » ، أى كما يغْرِفُ الماء بالقُمْقُم من الجرَّة ، والقمقم لايدخل فى الجرة ، ولكنَّ المَعنى أنْ يأخُذَه من غير إدخالٍ .

٤٩ تُجِيلُ الحَبابَ بِأنفاسِها وتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النُّسَالِ

أى تَنَفَّسُ فيه فيَجُولُ . و « الحَبَابُ » ، المَوْجُ . و « السَّبِيخُ » ، ماتَسَلَّ من ريش الطيْرِ . قال « تُجيله » ، تَنفُخُه حتى يَتَنَحَّى عَنها . و « الحَباب » ، طرائقُ الماء ، أمواجٌ تَراها يَتبع بعْضُها بعضاً . و « تَجْلُوه » ، تَكْشِفه . الجحىُّ : « جُفَالَ سَبِيخِ النُّسالِ » . ويروى : « تُثيرُ الحَبَابَ »

٥٠ وَتُلْقِى البَلاَعِيمَ فى بَرْدِهِ وَتُوفِى الدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

« البَلاعِيمُ » ، مَجْرَى الشَّرابِ والعَلَفِ فى المَرِىء . و « الدِّخالُ » ، أن يُدْخَلَ البعيرُ الضعيفُ أو المريضُ مع التى تَشْرَبُ ، ثم يُدْخَل بعد ذلك مع جماعةِ العُوَّادِ إلى الماء ، فيصير أن يشربَ ثلاثَ مرَّات . و « تُوفى الدُّفُوفَ » ، أى جُنُوبَهَا حتى تُشْرِف ، أى تملأ جُنوبَها حتى تَنْتَفِخَ . قال : ورُوِى : « وتَرْوِى الدُّفُوف بِشِرْبٍ دِخالٍ » ، أى لَيِّن بعد شِرْبٍ ، و « الشِّرْب » ، الماء بعينه ، و « الشُّرْبُ » ، المصدر . و « الدِّخال » ، أن يُؤْتَى بإبلٍ لم تَشْرب فتَصَبَّرَ على الحوض ، ثم يُصَيَّرَ بَيْنَ كُلِّ بعيرَيْنِ بعيرٌ مما قد شَرِبَ أوَّل مرَّة لِيُؤْثَرَ به ، فذلك « الدِّخَالُ » . أبو عمرو : « بِشَرْبٍ » . قال : هو مَصْدَرٌ ، وجاء فى الحديث : « هذه أيَّام أكْلٍ وشَرْبٍ وبِعالٍ » .[1]

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ الثَّقِيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَوِىٍّ مُغَالِى

---

(١) روى أيضاً فى اللغة بضم الشين « شُرْب » .

« النَّقِيلُ » ، ضَرْبٌ من السَّيْر ، يقول : فخرجْنَ يُنَاقِلْنَ . « كأَوْبِ » ، كرجوع . « مَرَامٍ » ، سِهامٌ ، أى إدبارها حين تَذهب . « مُغَالٍ » ، يُغالِى غيره : يَنظُرانِ أيُّهما أبعدُ غَلْوًا . قال : وأصل « المُنَاقلة » ، إذا وَقع فى جَرَاوِلَ ، أى فى حجارة ، نَاقلَ ، وهو أن يَنْقُل قوائمَه فيضَعها بين كلِّ حَجَرَيْنِ . الجمحى : « فلمَّا صَدَرْنَ ابْتَدَرْنَ النَّقِيلَ » ، قال : هو طريقٌ فى الجبل .

٥٢ فأَوْرَدَها مَرْصَداً حَافِظًا ‏ ‏ بِهِ ابْنُ الدُّجَى لَاطِئًا كالطِّحَالِ [(١)]

« ابْنُ الدُّجَى » ، يعنى أنه يُراصِدها باللَّيلِ ، فهو « ابنُ الدُّجَى » . يقول : يَلزَق كما يَلزَق الطِّحالُ بالجَنْبِ . ويروى : « فأَسْلَكَها » ، أى أسلَكَها الفَحْلُ . « مَرْصَداً » ، على حَيْثُ يَرْصُدُ الرَّامى . وقوله : « به » ، أى بالمَرْصَد . « ابنُ الدُّجَى » ، و « الدُّجَى » ، الواحدة « دُجْيَةٌ » ، وهى هاهنا بيتُ القانِص ، وهى « الحُفْرة » ، و « القُتْرَة » ، و « البُرْأة » ، و « الزُّبْيَة » ، وأصل « الزُّبْيَة » أن تكون أوّلاً حظيرةً للغَنَمِ . و « لاصِقٌ » ، قد لَصِق فى مكانه فى قُتْرَتِه ، كلُصوق الطِّحال بالجَنْبِ . الجمحىّ : « على ابْنِ الدُّجَى » ، يريد الظُّلْمَة .

٥٣ مُفِيداً مُعِيداً لِأَكْلِ القَنِيــصِ ‏ ‏ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً لِلْعِيَالِ

٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُو ‏ ‏ رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعَالِى

٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ ‏ ‏ خَوَاظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

« مُفيد » ، يكتسب . « مُعيدٌ » ، مرّةً بعد مرّةٍ . و « القَنيص » ، الصَّيْد . « ذا فاقةٍ » ، أى فَقْرٍ . « مُلْحِماً » أى يأتيهم باللَّحْمِ يَلْحَمُهم . [(٢)] ويروى : « مُقِيتاً » ، أى مُقتدراً . و « مُعيداً » ، أى معتاداً . و « مُلْحِمٌ » ، يُطعِمهم اللحم . « عاطلاتٌ » ،

---

(١) « به » ساقطة من المطبوع .

(٢) لحمهم وألحمهم بمعنى واحد .

ليست عليهنّ قلائدُ . و « عُوج » ، مَهازيل . و « السَّمَالِى » ، الفيلان فى سوء الحال .[1]
أبو عمرو : « عَطِلاتُ الصدور » . « تَرَاحُ » ، تَشتهيه . و « محشورة » ، مُلصقةُ القُذَذِ
«خَوَاظٍ » ، مُنتفِجاتٌ . و «عِجافٌ » ، مُرْهَفة رِقاق . قال: «تَراحُ » ، تَخِفُّ لِلرَّمْى .
و « محشورةٌ » ، قد أُلصقت قُذَذُها ، فهو أسرعُ لها وأبعدُ . و « خواظِى القِداح » ،
مِتانُها .

٥٦ كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

« الخَشْرَمُ » ، النَّحلُ ، وكذلك « الدَّبْرُ » . و « الأَزْمَلُ » ، الصوت ،
أو كأنّها «الجَمْرُ» . «حُشّ » ، أُوقِدَ . «جُزَالٌ» ، أى جَزْلٌ ، مثل «طُوَال» و «جُلَال» .
قال : تَمُرُّ كما يَمُرُّ الدَّبْرُ فى خِفّته . وواحد « الخَشْرَم » « خَشْرَمة » ، وهى النّحلة .
قال . أَوْ هى كالجمرِ فى بَرِيقه ، وأرادَ بجُزال : صُلْبٍ ، فقدَّمَ النَّعتَ ، ويروى :
« جِزالِ » ، بالكسر .

٥٧ عَلَى عِجْسِ هَتَّافَةِ المِذْرَوَيْـــنِ زَوْرَاء مُضْجَعَةٍ فِى الشِّمَالِ

«العِجْسُ» ، المَقْبَض . و«هَتَّافةٌ» ، تَهْتِف ، تَسمع لها صوتاً . و «مِذْرَوَاها» ،
ناحيتاها ، وهما السِّيَتَان . قال ، ويقال : « عِجْسٌ ، وعَجْسٌ » ، والكسر لغةٌ هذلِيّة .
وأضافَ الصِّياحَ إلى الطَّرَفَيْن . و « زوراء » ، مُعْوَجّة . و « مُضْجَعةٌ » ، يريد أنه إنما
هو فى مِثل الأَخْذِ فلا يَستطيع أن يَنْصِبَها .[2]

٥٨ بِها مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى القُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

« مَحِصٌ » ، أملَسُ . « قُوَاه » ، التى يُلَفُّ بعضُها على بعضٍ : « مُطِىَ » ،
مُدَّ . و « حَنَّ » ، صَوّت . « وَرْكٌ » ، قَوْسٌ من أصلِ شَجرةٍ . و « حُدالٌ » ، فيها

(١) أى مثلها فى سوء الحال .
(٢) فى المطبوع : « إنه إنما » ، والضبط من نسخة أخرى

«حَذَلٌ» ، أى طمأنينة إلى أحَدِ جانبَيْها ، تَنحَدِرُ سِيَتُها قليلاً. ابن حبيب قال: «مَحِصٌ» ، وَتَرٌ قَدْ مَحِصَ بِمُشَاقَةٍ حتى ذَهَب زِئْبِرُه ولاَنَ. (١) و «وَرْكُه» ، أشدُّ موضعٍ فيه. و «القوى» ، الطاقات ، الواحدة «قُوَّة». «إذا مُطِىَ» ، إذا مُدَّ ، فخفَّف. قال : و «وَرْكٌ» ، يريد : وَرِكٌ. الأصمعى: «الوَرْكُ» ، أشدُّ موضع فيه. قال ابن حبيب: قال الأصمعى : «الوَرْك» ، أصلُ القضيبِ ، وهو أشدُّ له. و «حُدالٌ» ، وهو أن يكون أحَدُ مَنْكِبَيْها أوْفَى من الآخرِ ، و «هى حَذْلاَء». غيره : «حُدالٌ» ، مائلة ، و «قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ» ، مائلة. وقال : حَنٌّ فى خَشَبةٍ من أصلِ القضيبِ ، وهو «وَرْكُهُ» وأشَدُّه.

٥٩ فَعَيَّتْ سَاعَةً أَفْقَرْنَهُ بِالإِيفَاقِ وَالرَّمْيِ وَالإِسْتِلاَلِ

٦٠ يُصِيبُ الفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو لُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِي(٢)

«أفقرْنَهُ» ، أمكَنَه. و «الإيفاق» ، وَضْعُ الفُوقِ فى الوَتَرِ للرَّمْىِ به. و «عَيَّثَ» ، أدخَل يدَه فى كِنانته ليأخُذَ سهماً. يقال : «أفْقَرك الصَّيْدُ فارْمِه». و «استلالٌ» ، أى يَسُلُّ مِعْبَلَهُ من الجَفِيَةِ ، (٣) وهو نَصْلٌ عريض. «الفَرِيصُ» ، جمع «فَرِيصة» ، مُضغَة لَحْمٍ فى مَوْضِعِ الكَتِفِ. «يُوَالِى» ، يُصيب مرَّةً بعد مرَّةٍ. وقوله : «مَرْحَى وإيحَى» ، يقال ذلك عند الفَرَحِ والتعجُّبِ ، فأراد أنه لما أصابَ قال هذا. ولم يقل ذلك الأصمعىُّ. و «يُوَالِى» ، أى إذا وَالَى الرمْىَ ، عن محمّدٍ أبو عمرو: إذا رَمَى وأصابَ قال : «مَرْحَى وإيحَى».

---

(١) فى المطبوع : «زَبِّيره» ولا معنى لها. وفى اللسان (محص) : «مَحِصٌ ، ومَحِيصٌ ، أمْلَسُ أجردُ ليس له زِئْبِرٌ».

(٢) ضبطت فى المخطوطة «أيحَى» بهمزة على الألف وكسرة تحتها وكتب بجوارها «كسر». هذا «وإيحى» فيها اللغتان كما فى القاموس ، أما فى المطبوع فضبطت بالكسر.

(٣) فى المطبوع «الجعبة» وهو تصحيف طباعة.

٦١ فَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعاً بِمُزْعِفٍ ذَيْفَانٍ قِشْبٍ ثُمَالِ [1]
٦٢ سِوَى العِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغاً بِشَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ [2]

« المُزْعِف» ، الموت المُعجِل الوَحِيُّ . و «الذَّيفانُ» ، الحَتْفُ . و « القِشْبُ»، السَّمُّ . و « الثُّمال » ، المُنقَعُ . قال : « الذَّيفانُ » السَّمُّ . و « القِشْبُ » ، الخَلْط ، أى يُخْلَط السمُّ بشيء يُقوِّيه فيَقتُل . و «ثُمالٌ» ، مُنْقَعٌ ، أى عُتِّق ، « ثَمَلْتُه» ، إذا أنقعتَه وعتَّقْتَه . أراد : سقاها بِمُزْعِفٍ . «سِوَى العِلْجِ» ، وهو الحمارُ الغليظُ . و « خَدٌّ أَسِيلٌ » ، طويل . قال . « العِلْجُ » ، الحمار الغليظُ . « بشجْرَاء » ، أى عَرِيضةِ الوَسَط من المَعَابِل . و « الغِرَارُ » ، الحَدُّ . « مُسَالٌ » ، كأنما صُبَّ صَبًّا . « رائغاً » ، مُتَنَحِّيًا .

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِي نَفْرِهِ لِيَفْتَنَّهُنَّ لِزَوْلِ الزَّوَالِ
٦٤ فَلَمَّا رَآهُنَّ بِالجَلْهَتَيْنِ يَكْبُونَ فِي مُطْحَرَاتِ الإِلَالِ

« يَفْتَنُّهُنَّ » ، يشتقُّ بهنَّ لِيَزُولَ بهنَّ عن الرَّامى .[3] الجمحىّ : «يفتنّها» ، يَطْرُدُها . ويروى : « فى نَفْرِهِنَّ » . قال : أقبلَ واعتمَدَ عليهنَّ فى نَفْرِه حين نفر ، لِيزولَ بهنَّ عن الرَّامِي . « الجَلْهَتان » ، ناحيتا الوادى : « يَكْبُون » ، يَعْثُرْنَ . و « المُطحَرَ » ، المُلصَق القذِّ ، يقال : « أُطْحِرَ خِتانُه » ، إذا أُلزِقه . و « الإِلَالُ » ، جعلهنَّ حِرَابًا لِطافًا أُغْمِضْنَ ، واحدتها « أَلَّةٌ » . قال : « الجَلْهَةُ » ، ما استقبلَكَ من جانب الوادى .

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ الوَجِينِ وَأَرْمَدَّ فِي الجَرْيِ بَعْدَ انْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ أَوْ شُقَّةِ البَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

(١) فى نسخة ضبطت « ذيفان » بفتح الذال وكسرها وعليها « معا » .
(٢) فى المطبوع «جرار مسال» والتصويب من الشرح والمخطوطين . وفى نسخة فوق « أخطأه »: و « أفلته » وفوق « مُسَالِ » و « مُطَالِ » .
(٣) فى المطبوع : « يفتنّهنّ » .

« جَرَامِيزَه »، جِرْمُه ؛ أى زَكَّى بنفسِه ، يقال للرجل إذا أقام : « ألقى جَرَامِيزَه » . و « الوَجِين » ، الغليظُ من الأرض . و « ارمَدَّ » ، مضى وأسرع العَدْوَ بعد مُناقلته ، ويروى : « بعد انفِتالِ » ، أى بعد أن انفتل انفتالة ، فجال ، والحمار رمى بجَرَامِيزه . أبو عمرو : « وأمتلّ بالشدِّ بعدَ انفِتالِ » .[1] « الشأوُ » ، الطَّلَقُ شَوطًا وَوَجْهًا ، حَفيفه كحفيفِ الحريق ، أو كأنه « شِقَّةٌ من البَرْقِ » ، لَمحٌ منه . و « عُرْضٌ » ، ناحيةٌ ، و « خَالٌ » ، مَخِيلة ، قال : « شِقَّةُ البرقِ » ، انشقاقه وانكشافه . و « الخالُ » ، السحابُ المتهيِّئ للمطر .

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِها السُّورُ يَوْمَ القِتَالِ

٦٨ فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

« حَالِقٌ » جبَلٌ طويل ، أو مكان طويل . و « الحَدَبُ » ، المكانُ المُشرِف ، و « الحِجَاب » ، مُرْتَفَعٌ يكون فى الحَرَّة : وعُرْضُ كلِّ شىء « حِجَابه » . قال : « تَخَطرفَ الحِمَارُ » ، وهو أن يَمُرَّ بشىء مرتفع فيَطْفِرَه .[2] و « الحِجابُ » ، ما حَجَبك وارتفعَ . و « جَالُ الشىء » ، حَرْفُه ، يريد حَرْفَ جبَلٍ أو نحوِه ، و « حَرْفُ البئرِ » ، أيضاً « جالٌ » ، يقال « جَالٌ » ، و « جُولٌ » . ابن حبيب : « جالٌ » ، حَرْفٌ . الجمحىُّ : جبَلٌ أو وادٍ ، وروى : « وقِفَافٍ وجَالِ » .

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَآلافُهُ تَجِيشُ بِهِنَّ القُدُورُ النَّوَالِي

٧٠ وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ صَحَارِيَ غُلَّانِ طَلْحٍ وضَالِ

أى أحيا ليلته كلَّها وَجِيفاً ، قال : ولا يكون الإحياء إلاّ ليلاً . و « آلافُه » ، آتُنُه اللواتى كُنَّ معه . يقول : هن يَطْبَخْنَ عند الطِّراد . الجمحىّ : « فأحيا صَباحاً » .

---

(١) امتلّ وتملّل : أسرع .

(٢) فى المطبوع : « فيظفره » ، والتصويب من نسخة .

« أَوَّاذُها » ، ما أطاف بها . وقال : « لُوَّاذُها » ، ماحَوْلَها . و « الدَّاوِيَةُ » ، الفَلاةُ . و «الفُلاَّن»، أَوْدِية مُطْمَئِنَّة فى الأرض ذَوَاتُ شَجرٍ، واحدها « غَالٌ » ، و « الضَّالُ » ، السِّدْرُ البَرِّىُّ ، وسِدْرُ الحَضَرِ « العُبْرِىُّ » .

٧١ ولَيلاً كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ المظَالِي[1]

٧٢ وَأَضْحَى شَفِيفًا بِقَرْنِ الفَلاَ ةِ جَذْلاَنَ يَأْمَنُ أَهْلَ النِّبَالِ

ويروى : « وَلَيْلٍ » ، يريد : أَلْوَاذَ دَاوِيَةٍ وأَلْوَاذَ لَيْلٍ .[2] و « أفانينه » ، نَوَاحيه . و « صَرَاصِرُ » ، إبل من إبل الشأم يقال لها « الصَّرْصَرَانِيَّة » . يقول : كأنّ بقايا الليل بُخْتٌ جُلِّلْنَ مَظَالٍ سُوداً من المَظَالِّ التى تَتَّخِذها الأعراب .[3] ابن حبيب : « صَراصرُ » ، إبل مُوَلَّدَة نَبَطِيَّة ، وهى « الصَّرْصَرَانِيَّات » ، عليهنّ أَخْبِيَة سُودٌ . « جَذْلانُ » ، فَرْحانُ ، قد أفلَتَ وأَمِن ، أى يَأْمَن الرُّماةَ . « شفيفاً » ، قد شَفَّه ما لَقِىَ . و « النِّبال » ، جمع « نَبْلٍ » . ويروى : « شَمِيفاً » ، و « شَفِيفاً » . فمن قال « شَمِيفاً » ، أراد : مَشْموفاً . « بِقَرْنِ الفَلاَةِ » ، بأعلاها وأبعدِها من الماء . الجمحى : « شَفِيفاً » ، أى مُوجَعاً ، قد بلغ الوَجَعُ شَغَافَه . و « قَرْنُ الفَلاة » ، طَرَفُها .

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْراً فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحُ عَنْ مُشْرَعَاتِ العَوَالِى[4]

٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِى مَاتَرَى جَوَاداً لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِى

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ الهَوَا نِ غَيْرَ انْتِحَالِ الذَّلِيلِ المُوَالِى

« مُسْتَضْلِعٌ » ، ذو ضَلاَعةٍ ، ذو قُوَّةٍ على العدْوِ . « تزحزحَ » ، تَنَحَّى .

---

(١) فى نسخة ضبطت « ليلاً » بالنصب والجر ، وعليها « معا » أى « وليلٍ » .

(٢) فى المطبوع : « وَأَلْوَاذُ لَيْلٍ » .

(٣) فى اللسان (ظلل) : « إنما أراد المظال فخفف اللام ، فإما حذفها وإما أبدلها لاجتماع المثلين » .

(٤) وفى نسخة رواية أخرى : « وَإِنْ » .

« مُشْرَعاتٌ » ، أي أُشرِعْنَ للطعْنِ . و « العوالى » ، عَوَالِي الرِّماح . يقول : تَنحَّى حين أشرِعت الرِّماحُ ، أي هُيِّئت لِيُطعَنَ بها . الجمحىُّ : « فَمُنْتَضِلٌ التَّزَحْزُح » .
« جَوادٌ » ، سَرِيعةٌ . قال : « جوادًا » ، يعنى الحِمَار . وقوله : « لِيُسْمَعَ » ، أى لِيُحفَظ . « غير انتحالٍ » ، أى الذى يَنتَحِل نَسَبًا . و « المُوَالِي » ، الذى يُوالِي القَوْمَ ، يقول : أنا وَلِيُّهم وهم أَوْلِيائى . قال : « المُوَالِي » ، من « المُوَالاة » ، وهو أن يقول : أنا مَوْلَى فلانٍ ، فيقالُ له :[1] ليس كما تَقول . فيقول : ليس كما يَنتَحِلُ الذَّلِيلُ ، لا أفعَله ولا أقولُ باطلاً . « وأنجُو بها » ، بناقتى . يقول : فقولى: إنى أنجُو بها ، غيرَ باطلٍ ،[2] غيرَ انتحالٍ ، لأنى صادقٌ فى مَقالى .

٧٦ وَأَطَّلِبُ النُّجْحَ مِنْ مَتْلَفٍ ... يُقَطِّعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ الصِّبَى ... وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ الوِصَالِ[3]
٧٨ وَأَطَّلِبُ الحُبَّ بَعْدَ السُّلُوِّ ... حَتَّى يُقَالَ أَمْرُهُ غَيْرُ سَالِي
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا ... وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ الوِصَالِ

و « أَطَّلِبُ الحُبَّ » ، أى أشتهى مُعاوَدَته . [« غِرَّاتِهَا »] ، أى غِرَّاتِ ذلك العَيْشِ ، يقال : « عَيْشٌ غَرِيرٌ » ، أى ساكِنٌ ، و « جارية غَرِيرَةٌ » ، ساكنةٌ ، لم تُجرِّب الأمورَ والأشياء . قال : يقول : أُصادِفها ساكِنةً مُغتَرَّةً لم تَحْذَرْ .

٨٠ أُسَلِّى الهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا ... وَأَطْوِي البِلَادَ وَأَقْضِي الكَوَالِي

« الكالئ » ، الدَّيْنُ الغائبُ . قال : أقضى ما تأخَّر عنّى من الحقوق ، يقال : « دَيْنٌ كَالٍ » ، إذا تأخَّر ، وكان الأصمعىُّ لا يَهمِز الحديثَ المأثورَ : « الكالِي بالكالِي » ، أى الدَّيْن بالدَّيْن ، وكان الكسائىُّ وأبو عبيدةَ يَهمِزانِ . و « كَلأتُ فى

(١) فى نسخة أخرى : « فيقالَ » بفتح اللام .
(٢) هكذا ينصب « غير » فهى تفسير وليست خبراً لكلمة « فقولى » .
(٣) فى نسخة « وصل » مكان « أهل » الأولى .

الطعام » ، إذا أَسْلَفْتَ . قال ابن حبيب : أصلهُ الهَمْزُ ، فتركه.

٨١ وَأَجْعَـــلُ فُقْرَتَهَـــا عُـــدَّةً إذَا خِفْتُ بَيُوتَ أَمْرٍ عُضَالِ[1]

هذا البيت آخِرُها في رواية الأصمعي . «فُقْرَتَها»، يقال : « أَفْقِرْنى هذا البعيرَ »، يقول : أجعَلُ ظَهْرَه عُدَّةً لهذا .[2] « بَيُوتَ » ، أى أمراً كان باتَ معى . « عُضالٌ » ، شَديدٌ صَعْب ، وقال : نُرَى أنْ أصلَه من « تَعْضِيل الشَّاةِ والمَرْأَةِ » ، وهو أن يَفْتَرِض ولدُها ، ويَعْسُرَ مَخْرَجُه ، و «التَّطْرِيق» ، مثل «التعضيل» . قال : «بعير ذو فُقْرَةٍ» ،[3] إذا كان قويًّا على الرُّكوب . و « أفقَرتُه ظهرَه » ، إذَا أعْرتَه لِيَرْكَب . و « بَيُوتٌ » ، جاء بَيَاتاً .

٨٢ فَأَقْرِى مُهَجِّدَ ضَيْفِ الْهُمُو مِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ الْمَحَالِ

٨٣ فَحِينـــاً سَمِينـــاً وَحِينـــاً يَحُطُّ سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

روى هذين البيتين الأخيرين الجمحىُّ وحدَه .

* * *

حدثنا الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ قال : كلُّ ما بَعْدَ هذا من شِعر أُميَّةَ بن أبى عائذٍ فلم يروهِ الأصمعىُّ ، ورواه ابنُ الأعرابىِّ ، وأبو عمرٍو ، والجُمَحىُّ .

* * *

---

(١) فى المطبوع : « وَأَجْعَلْ . . . خِفْتَ » ، والتصويب من نسخة ، ومن ديوان الهذليين ، واللسان (بيت) .

(٢) فى المطبوع : « اجعَلْ » ، على الأمر ، كما كان فى البيت . . .

(٣) فى المطبوع : « ذو قترة » مع أن الشرح « للفقرة » ولم يرد هذا المعنى فى (قتر) .

٤

وقال أُميّةُ بن أبي عائذٍ ، يمدح عبدَ العزيز بن مَرْوَان :

١ أَلاَ إنّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَا   حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الْحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَا   نَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلاَّ يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الْحَبِيـــبَ رَامَ بِهِ النَّأْيُ دَاراً شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ اسْتَبَنْتُ الْفِرَا   قَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِالْعَزْمِ أَرْمِي بِهِ   فُرُوجَ الْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الْجُرَا   زِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى الضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِي الْهُمُو   مِ أَطْعَنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُضُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ النَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيـــزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفاً أَمُونَا(١)

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلاَةِ الْقُيُو   نِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

« حِضْنُ الليلِ » ، جانبُه . « السَّير » ، ويروى : « بالسَّير » . « من ضَرْبِ جَوْهَرٍ » ، أي من خالصٍ . يقال : « هي الصهباء » في لونها ، و « صُهَابِيّة » ، في غير هذا الموضع ، الإبلُ التي لا تُغطّي عنها صَدَقَتُها .

١٠ أَفَرَّجُ حَمِّي بِهَا بَعْدَ مَا   رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينَــــا

١١ مِنَ الْمُخْزَئِلاَّتِ مِجْفَالَةٍ   تَشُـــدُّ بِهَا الصُّعَدَاءُ الْوَضِينَا(٢)

١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتِ الْوِدَا   دِ تَخْلِطُ بِالْجِـــدِّ أَيْداً وَلِينَا

(١) في نسخة « بالسير » بجوار « السير » ، وعليها « معاً » .

(٢) في نسخة ضبطت « مجفالة » بالنصب وبالجر وعليها « معاً » .

« المُحزَئِلُّ » ، الذى هو على حَرْفٍ من نَشاطِه . « مِجْفالةٌ » ، سريعةٌ فى السَّير ، ويروى : « مِجْفَالَةٌ » . و « الصُّعَدَاء » ، النَّفَس ، لأنها إذا تنفَّستْ مَلات الوَضِينَ حتّى يَضِيق . « غَشَمْشَمَةٌ » ، جَرِيئة .[1] « تَرَبُوتٌ » ، مُذَلَّلة ، قد أذلَّها الوُدُّ . قال أبو عبد الله : ذَلُولٌ .

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَـا تَمُـدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَـا ٱلْوَتِينـا
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَـا مَيْلَعٍ كَمَا أَطْرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِىٌّ خَذَارِيفِ ذِى بَاطِلٍ يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينـا

« مع ذِلِّهَا » ، ويروى : « جاش مَعْ لِينِها » . « الوَتِينُ » ، عِرْقٌ فى الظَّهْرِ . « القادِسُ » ، السَّفينة العظيمة . و « الأَرْدَمُونَ » ، المَلاَّحونَ . ويقال : « القادسُ » ، الزَّوْرَقُ . و « مَيْلَعٌ » ، طويل . « ذُو باطلٍ » ، ذولَعِبٍ ، صَبِيٌّ يَلْعَبُ بِخَرَّارَةٍ .[2]

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ خِلْتَ بِهَا أَخْيَلاً أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلاَتِ ٱلضَّرِيرِ وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُـوداً عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا[3]
١٩ كَقُنْبُلَةِ ٱلْقُرْحِ أَوْ شَابَهَتْ مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّفْرِ عُونَا

« أَخْيَلُ » ، من الخُيَلاَءِ ، وهو النشاط . « ضَرِيسٌ » ، شِـدَّةٌ . « الضَّرِيرُ » ، التى تُضِرُّ بالإبل فى شِدَّةِ سَيْرِها . « عَنُودٌ » ، تَعْنِدُ عن الطريق يَمْنَةً ويَسْرَةً . و « عَنُونٌ » ، تَعَنَّنُ فى كلِّ سَيْرٍ . « الرَّحَا » ، ويروى : « الرَّدَى » . « عُونٌ » ، جمع « عانَة » .

---

(١) فى نسخة : « جَرِيَّةٌ » .
(٢) « الخرارة » هى الخذروف .
(٣) فى نسخة فوق : « الرحا » : و « الرَّدَى » .

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ   سَوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا
٢١ كَأَنَّ أَلاَتِ الطُّقَى فِي الْبُرَى   تَبَارِيهُنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا
٢٢ فَيُحْيِي بِهَا اللَّيْلَ رَاعِي النُّجُو   مِ حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا
٢٣ تَؤُمُّ النَّوَاعِشَ وَالْفَرْقَدَيْـ   ـنِ تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا
٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيِّطٍ جَوْرَهُ   يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قُفٍّ وَجِينَا

« جَوَافِلُ » ، يريد حميراً قد جَفَلَتْ . ويروى « وأعناقُها » « سَوُوماً » . « أَلاَتُ الطُّقَى » ، حيّاتٌ مُقَرَّطاتٌ لهنّ سوادٌ ، وأراد الأزِمَّةَ . « حَيِّطٌ » ، يعنى الحادِىَ .

٢٥ وَطَوْرًا بِجَوٍّ هَوَاهُ الْفِجَا   جِ تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا[1]
٢٦ وَسَيْرَ الْوَدَائِقِ مُسْتَقْبِلٌ   سَمَائِمَ تَصْمَحُ مِنْهُ الشُّؤُونَا
٢٧ وَهُنَّ كَطَيْرٍ مِلاَءِ الْجُنُوحِ   يَجُزْنَ الْفَلاَةَ إِذَا مَا صَدِينَا
٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ   مَلاً لاَ يُقِيمُ بِهِ الْخَابِرُونَا

« فيه حَنِيناً » ، ويروى : « فيها حَنِيناً » . « تَصْمَحُ » ، تُغَيِّرُ . « الجنوحُ » ، أى الجنوب . أى هى ممتلئة . و « صَدِينَ » ، عَطِشْنَ .

٢٩ قُرُوبَ الْقَطَا مِنْ مَقَاتِ الْمَفَا   زِ لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا
٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ   سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلاَ يَخْفِدُونَا

« مُبِيناً » ، و « مَعِيناً » ، أجودُ ، وهو ظاهرٌ . أى تَفُوتهم ببُعْدِها للفازة ،

---

(١) فى نسخة فوق « فيه » : و « فيها » .

لِتَمَامِ الظِّمْءِ. « تعتاد » ، تأتيه . [1] « العِدُّ » ، الماء الذى له مادَّةٌ من الأرض. « رَاكِبٌ ، وأَرْكُبٌ ، وأَرَاكِيبُ » ، وهم الرُّكْبَانُ على الإبل ، ويقال : « رَاكِبٌ ورَكَبَة » ، مثل « صائغ ، وصَوَغَة » . و « الخَفْدُ » ، ضَرْبٌ من السَّيْر.

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالاً يَمِينَا

٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَٱعْتَجَزْنَ ٱللَّجِينَا

٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيهَا فِي ٱلذَّمِيـلِ صُعْرَ ٱلْخُدُودِ تُوَفِّي ٱلْبِرِينَا[2]

« صَوادِقُها » ، التى تَصْدُق السَّيْرَ ، وهى أوائلُها . و « اللَّجِين » ، اللُّغَام. « عَفَارِيهَا » ، الوَبَرُ الذى فوق رُؤُوسها . ويقال : « بُرِينَ ، وبِرِينَ » ، و « كُرِينَ ، وكِرِينَ » ، وهى الـكُرَةُ التى تَلْعَب بها الصِّبيانُ ، « كَرَوْتُ بالـكُرَة » ، إذا ضَرَبْتَ بها ، و « الأُكْرَة » ، الحفرة فى الأرض ، ومنه سُمِّيَ « الأَكَّارُ » . أى تَسْتَوْفِي أزِمَّتَها.

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِي ذُقُونَا

٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ جَرَى ٱلتُّرْبُ فِي مُسْتَوَاهُ سَخِينَا

٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

« الغَوَاشِمُ » ، أى تَغْشِمُ الطريقَ، تأْخُذُه « مشطونة » ، مَشْدودةٌ بالحِبال. و « المَرَاقِيلُ » ، السِّراع . « ذُقُونًا » ، رافعةً أعناقَها . « التُّربُ » ، و « التَّيْرَبُ » ، و « التَّرْبَاء » ، و « التَّوْرَب » ، و « الـكَثْـكَثُ » ، و « الحِصْحِصُ » ، و « الاثْلِبُ » ، و « الهَيَامُ » ، و « الرَّغَامُ » ، و « البَوْغاء » ، و « العَفَرُ » ، و « التُّراب » ، كلّه بمعنًى

---

(١) فى الشعر : « يعتادُ » .

(٢) فى نسخة ضبطت « البرينا » بضمّ الباء وكسرها .

واحد . « المِقَاطُ » ، الحَبْلُ ، كما ينقطعُ الحَبْلُ فتَسرعُ الدَّلْوُ . « النَّازِعِين » ، يعنى الرَّاكِبَ .

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ   تَخَالُ القَتَامَ بِهَا المَاجُشُونَا(1)
٣٨ وَفِي غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى   عُرُوكاً عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

و « يَخْفَى » ، أى يَخْفَى شَخصُ الرجُلِ ، لِسَعَتِها . و « المَاجُشُونُ » ، ثِيابٌ مُصَبَّغَة . و « فَيْحَاء » ، واسعة . « العُرُوك » ، الصيَّادُون ، صَيَّادُو السَّمَكِ . و « رَائِسٌ » ، جَبَلٌ فى البَحْرِ . أبو عمرو : و « رائسٌ » ، رَئِيسٌ منهم .

٣٩ وَيَجْتَابُ مَالاً طَرِيقٌ بِهِ   مُبِينٌ وَلاَ بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ   كَمَا مَاهَنَ الكَائِلُونَ الطَّحِينَا
٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ الدَّلِيــ   ــلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

« السَّرْبَخُ » ، البَلَدُ البعيد . [« تُرْبُه »] كأنّه دَقِيقٌ يُكال . « مَاهَنَ » ، عَمِلَ . « أَسْوَانُ » ، حَزِين ، و « قومٌ أَسَاوَى » ، « أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيداً » ، و « مُسْتَكِينٌ » ، قد استكانَ وخَضَع .

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقاً مَغْرِبًا   غِيَاراً وَجَلْنَا صَحَارِي حُزُونَا(2)
٤٣ مَطَارِيحَ بِالوَعْثِ مَرَّ الحُشُو   رِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا(3)
٤٤ فَذَلِكَ مَا الدَّأْبُ حَتَّى اسْتَرَخْــ   ــنَ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا

---

(١) فى نسخة « المَاجَشُونَا » ، بفتح الجيم ، وقد ذكر ذلك صاحب التاج فى « ماجشون » ، والمشهور ضم الجيم وكسرها .
(٢) فى نسخة ضبطت « صحارى » بفتح الراء ، و بكسرتين تحت الراء ، وعليها « معا » .
(٣) فى نسخة ضبطت « مطاريح » ، بفتحة وضمة على الحاء .

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرِ عَبْدِ الْعَزِيـــزِ يَبْلُغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

« مَطَارِيحَ » ، أى تَطْرَح أَيْدِيَهَا . « مَرَّ الحُشُورِ » ، تَبَاعُدَ السِّهامِ عن القَوْس كالهَجْرِ لها . « رِمَّاحةٌ » ، قَوْسٌ . « زَيْزَفونٌ » ، سَرِيعةٌ .[1] ويروى : « مَطَارِيحُ » . « لقيت الرجُلَ لِقَاء ، ولَقْيَةً ، ولِقَاءةً ، ولُقِيًّا » .

٤٦ تَرَى الأُدْمَ وَالعِيسَ تَحْتَ المُسُو حِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ الأَيْنِ جُونَا

٤٧ مَدَحْتُ المُمَدَّحَ عَبْدَ العَزِيـ ـزِ إِنَّ الكِرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَا

٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ العَزِيـ ـزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالمُنْجِدُونَا

٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ الكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَصَّقَ المُحْدَثُونَا

٥١ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّي العَتِيقَ وَتَنْفِي الهَجِينَا

« الجُونُ » ، السُّود . « تُصَفِّى » ، تَتَّخِذه صَفِيًّا .

* * *

(١) فى المطبوع « زيزفونٌ » والتنوين من نسخة .

٥

وقال أُمَيَّة ، وهو بِمِصْرَ عند عبد العزيز بن مَرْوَانَ ، عن الجُمَحِيِّ وَحدَهُ :

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ ... بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ العَشِيَّةَ رَاجِعُ

٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الخَرْقَ مُثَمِّرٌ ... تُبَارِى الشَّرى وَالمُعْسِفُونَ الزَّعَازِعُ

٣ مَتَى مَا يُجَوِّزْهَا ابْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ ... بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْىَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ

٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ الدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... لِتَخْرُجَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهَا المَصَارِعُ

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا ... لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ

٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَتَتْ ... وَمَاذَا مِنَ اللَّوْحِ اليَمَانِى تُطَالِعُ

أى برأسٍ مجدولٍ . و «اللَّوْحُ» ، ما لاحَ من النُّجوم التى تَطْلُعُ من نحوِ اليمن .

• • •

تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ ،

وَالحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ.[1]

---

(١) هكذا جاء فى النسخ ، مع أنه سيأتى له أربع قصائد بعد هذا ، ومع ما ذكر فى أول شعره أن معه شعر سهم بن أسامة والمعلس بن سهم ، ومع ما سيذكر عقب الانتهاء من الشعر الآتى . وفى المطبوع «أمية ابن عائذ» ، والتصويب من نسخة .

وقال سَهمُ بنُ أُسامةَ بنِ الحارث، وهو أحدُ بنى عَمْرو بن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذَيل ، يُشَبِّب بامرأةٍ من قومه ، وهى لَيْلَى بنتُ الحارِث الزُّلَفِيَّة .[1] رواها أبو عمرو ، والجُمحىُّ ، وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعىّ :

١ أَلاَ أَرَّقَتْنَا بِالسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلاً بِذَاكَ الطَّارِقِ الْمُتَمَلْمِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِالطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيَّةُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلاً إِنْ تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِى بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِى

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ النَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ شُبَّتْ بِالذَّكِىِّ الْمُكَلَّلِ

« بالسُّرَى » ، ويروى : « بالسَّرَى » . « تُكَلِّفْه المَرَاسِيلُ » ، ويروى : « تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلَ » . « الذَّكِىُّ » ، الذى قد أُذْكِيت نارُه . و « مُكَلَّلٌ » ، بالحطبِ .

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِى قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ العِيسِ وَارْبَعُوا ... عَلَىَّ فَمَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلاً كَتَعْرِيسِ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... بِنا كُلُّ فَتْلاءِ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ[2]

٩ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلَ وَجْدِ الْمُنَخَّلِ

١٠ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ الْبُخْلَ تُجْمِلِ[3]

---

(١) فى نسخة « بنت ابن الحارث » .

(٢) « بنا » زيادة من تصحيحات « ولهاوزن » وبها استقام البيت .

(٣) فى المطبوع قدم هذا البيت على سابقه ، وأثبت فيشر أنه فى النسختين متأخر عنه .

١١ مِنَ البِيضِ إنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلامَها   يدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ
١٢ مِنَ الشُّمُسِ الشُّمِّ العَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ   تَمَالَى لِغَنْوغا الزَّوْمَرِ المُتَعَلِّلِ[1]

« عَيْهَلٌ » ، أى وَسَاعٌ . « زَمَانَةً » ، أى شِدَّةً مِثْلَ الزَّمَانَةِ . « إن تَنْتَحِ البُخلَ » ، أى تُرِيدُه وتقصِدُه .[2] « تَمَالَى » ، تهُمُّ به . و « الزَّوْمَرُ » ، اللاعِبُ .[3]

١٣ تقَالُ إذَا اللَّيْلُ أرْجَحَنَّ صَرِيمُهُ   وَأخْضَلَ نَضَّاخُ النَّدَى كُلَّ مِخْمَلِ
١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَا إذَا مَا تَنَاكَحَتْ   مِنَ اللَّيْلِ أحْلامُ الكَهَامِ المُثَقَّلِ

« تناكحت » ، اختلفتْ أحلامُ هذا الثَّقيلِ . و « الكَهامُ » ، الجبانُ الوَخْمُ .

١٥ فزَالَتْ بِلَيْلَى مَا حَيِيتُ قَصِيدَةٌ   تُرَشَّعُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تَتَنَحَّلِ
١٦ يُجَدُّ بِلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عَرُوضُها   ذَلُولٌ لِرَاوِى الشِّعْرِ والمُتَمَثِّلِ
١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ   بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ القَمِيصِ شَمَرْدَلِ

* * *

(١) فى نسخة « الزَّوْمَل » مكان « الزومر » ولم أجد هذا الوزن مشروحاً فى (زمل)
(٢) حقه ان يقول : تُرِدْه وتَقصِدْه .
(٣) الذى ورد : « الزَّوْمَر » : الغلام الجيل .

٧

فقالَ أمية بن أبي عائذ يردّ على سَهْم بن أسامة، وسَهْمٌ خالُ أُمَيَّة، وأمُّ أُمَيَّةَ بنتُ أسامة بن الحارث. رواها الأصمعيُّ:

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَامْتَدِحْ أُمَّ نافِعٍ ... بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الْحَبِيرِ الْمُسَلْسَلِ
٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بنِ كَاهِلٍ ... مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

«بقَافِية»، أبو عمرو: «بِفَاخِرَةٍ». أبو نصر: «بِعَاقِبَةٍ»، أى فى عَقِبِ الأمرِ وآخِرِه. و«الحبير»، ثيابُ الحِبَرِ، أراد: فامتدِحْها بمثلِ وَشْيِ الحِبَرِ. و«المُسَلْسَلُ»، وَشْيٌ مثلُ السَّلاسل. أى ينبغى ألاَّ تَمْتَدِحَ لَيْلَى، وذلك أنّ أُمَيَّة كان عليها غَضبانَ. «لم تُفَيَّل»، أى لم يُفَيَّلْ رَأْيُك، لم يُضَعَّف، «رجلٌ فائِلُ الرأْيِ»، و«فَيِّلٌ وَفِيلٌ»، أى ضعيفُ الرأيِ.

٣ أَلاَ لَيْتَ لَيْلَى سايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِوَادِ تَهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ
٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا ... عَلَى خَيْرِ مَا ساقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

«سايرتْ»، يقول: ليتَها سايَرَتْها فتَفْضَحَها. «قَبْلُ أَهْلُها»، ويروى: «قَبلَ أهلِها»، أى كلتاهما خَرجتا فى السَّلَفِ، تَقَدَّمتا، وصارَ الصبيانُ وغيرُهم فى الإبل. وقوله: «على خَيْرِ ماساقُوا»، أى على خَيْرِ ماشِيَتِهم التى سَاقُوا، يقال: «فلانٌ يَسوقُ مالاً عظيماً»، إذا كان يَسُوق رِعْيَتَه. و«رَدُّوا لِمِرْحَلٍ»، أى ردُّوا من الكَلأْ لِيَرْكَبُوا.

٥ فَذٰلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ ... عَلَى مُثْفَرٍ مِنْ وُلْدِ صَمْدَةَ قَنْدَلِ[1]
٦ وَلاَ تَبَمَّا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ ... لَهَا قِبَةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ

---

(١) فى المطبوع «أمُّ». والتصويب من نسخة أخرى. هذا وفى اللسان (ثفن): على «مُثْفَنٍ» أراد بثفن عظيم الثفنات أو الشديدها.

٧ حَمُولَةَ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

« عَلَى مُنْفَرٍ » ، أى لا تَرَاها على حِمارٍ تركبُه ، ويقال للحُمُر « بَنَاتُ صَعْدَة » . و « قَنْدَلٌ » ، ضَخْمُ الرأسِ ، وكذلك « عَنْدَلٌ » . و « مُنْفَرٌ » ، عليه نَفَرٌ . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « تبَعٌ » ، يَقْبَعُ . و « خَزُومَةٌ » ، بقرةٌ . « تجلجل » ، تُصَوِّت . « حَمُولةُ أخرى » ،[1] كقولك فى الكلام : « لا تَلْقَى فلاناً على حمارٍ » ، أى ليست ممن يَرْكب الحمير . « حَمُولَة أُخْرى » ، أى تَحْمِل غيرَها . « من أهل كَرْمٍ وسُنْبُلٍ » ، أى هى من أهل الزُّروع ، ليست بَدَوِيَّةً .

٨ وَلَكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلُومَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أبو عمرو : « بِشَوْرَتِهِ » ، أبو عبد الله : « بِشُورَتِهِ » ، أى بِهَيْئَتِه . ويروى : « هِجَانٍ مُشَوَّفٍ » ، أى ولكنها تَرْكَبُ فَحْلاً ، و « الهِجَانُ » ، الأبيض الكريم قد قَارَفَ الكَرَمَ . « بِلُومَتِه » ، أى بِجَهَازِه . و « ذاتُ نِيرَيْن » ، يقال للبعير إذا كان كثيفاً : « هو ذُو نِيرَيْنِ » ، أى ذو طَرائقَ من الشحمِ واللحمِ ، أى سَمِينٌ . ويقال : « تَحَمَّلَ بِلُومَتِه » ، ولا يقال منه « فَعَلَ » .[2] و « ذُو نِيرَيْنِ » ، مأخوذٌ من الثَّوب الذى سُدِّىَ بِنِيرَيْنِ . و « عَيْطَلٌ » ، طَوِيلُ العُنُق .

٩ وَهَلْ أَلْيَاتُ الضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلَايَا وَالسَّنَامِ المُرَعْبَلِ

روى هذا البيتَ والبيتَ الذى بعدَه أبو عمرو وأبو عبد الله وحدَهما . « الخَلِيَّة » ، التى يَخْتَلِيها الراعى لنفسه . « حازِرٌ » ، قد « حَزَرَ » ، أى حَمُضَ . و « المُرَعْبَل » ، المُشَرَّح . ويروى : « السَّدِيف » .

---

(١) أخشى أن تكون « حمولة أخرى » مقحمة ، وتشبيه « كقولك فى الكلام » ، يراد به توضيح معنى « لن ترى أم نافع على منفر » . وسيذكر « حمولة أخرى » بعد التشبيه .
(٢) أى لا يعرف منه الفعل .

١٠ وَمَا رِيحُ شَتٍّ بِالبِلَادِ وَعَرْعَرٍ ... كَرِيحِ الخُزَامَى أوْجَنَاةِ القَرَنْفُلِ
١١ إذَا النَّفْحَةُ الغَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ ... فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا الرَّثْمُ تَنْزِلِ

« بالبلاد » ، ويروى : « بِالجِبال » ، « كانت بقفرة » ، ويروى : « كانَتْ بِمَرْكَبٍ ◦ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا الدَّلْوُ » . قال : لم يعرف الأصمعيُّ هذا البيتَ ، ولم يقل فيه شيئاً ، لِمكانِ النَّجْمِ ، ولم يَكُنْ يتكلَّمُ فى الأنواءِ . ابن حبيب « الرَّثْمُ تَعْدِلِ » . و « الدَّلْوُ » ، هو النجمُ الذى فى السماء .

* * *

٨

فردّ عليه إياسُ بنُ سَهمِ بنِ أُسامةَ ، رواها أبو عمرو وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعيّ :

١ ألاَ أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً ... فَإِيَّاكَ لاَتَسْتَهْدِ شَكْوَى وَأَجْمِلِ
٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ ... بِفَحْوَاءِ مِنْ مُقَّارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ
٣ أأَنْ طِلْتَ مُخْتَالاً لَدَى أُمِّ نَافِعٍ ... عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

و « أجمِلِ » ، ويروى : « وتَجَمَّل » . « الأفحاء » ، ما كانت له حرارةٌ وحَرَافةٌ مثلُ الفُلْفُل وغيره ، « فِحًى » ، منقوصٌ.[١] « المُقَّارُ » ، أراد « المَقِرَ » ، وهو المُرُّ . « تزيَّلَ بعضُه من بعضٍ » ، من حموضته ، تقطَّع .

٤ تَأَلَّى يَمِيناً أنْ تَزِيدَ مِنَ الأَذَى ... فَفِيمَ رَجِيعُ القَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِى

(١) الفَحَا ، و « الفِحا والفحواء » ، واحدٌ ، وجمع « الفحا » ، « الأفحاء » ، فكأنَّ أبا سعيد اختصر اختصاراً .

٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أُمِّ نَافِعٍ ... فَتَاةً تُنَاصِي المَجْدَ غَيْرَ المُنَخَّلِ[1]

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي النَّاسُ بَرْدَهُ ... سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَاسْتَمَرَّتْ سَفَاهَةً ... وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ المَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ الحَقُّ جَائِرًا ... لِبِنْتِ مُعَمٍّ فِي ذُرَى المَجْدِ مُخْوَلِ[2]

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا ... وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ

١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا ... وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَاحْتَلِ

١١ فَإِنَّ الَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا ... عَلَيْكَ وَلَمْ يُغْنِمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا ... تَقُولُ بِوَجْهِ الحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ

١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى الهَوَى ... وَلَـٰكِنْ إِذَا أَدْلَيْتَ بِالحُكْمِ فَاعْدِلِ[3]

١٤ وَإِيَّاكَ وَالعَمْيَاءَ لَا تَتْبَعَنَّهَا ... فَإِنَّا لَدَى العَمْيَاءِ نَجْلُو فَتَنْجَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ المَوْتِ بِالَّتِي ... تُشِيبُ الفَتَى بَعْدَ المِرَاحِ فَتَنْجَلِي[4]

١٦ وَنَخْطِمُ مَأْمُونَ القَنَاةِ إِذَا بَغَتْ ... عَلَيْنَا وَنَسْمَى بِالذُّعَافِ المُثَمَّلِ[5]

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ القَصَائِدُ بَيْنَنَا ... أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ[6]

١٨ عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى العَظْمِ مُزْعَةً ... مَيَاسِيرُ لِلشُّجَّاعِ وَالمُتَمَلْمِلِ[7]

---

(١) في المطبوع « المنخل » والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) يقال « معم » مخول » بصيغة اسم الفاعل وبصيغة اسم المفعول .

(٣) في المطبوع : « إذا أدنيت » والتصويب من نسخة .

(٤) في نسخة فوق « دجية » : « ظُلْمَة » .

(٥) في المطبوع : « المثل » والتصويب من نسخة ، وفي هامش النسخة : « ويروى وَنَسْقِي » ، مكان « ونسمى » .

(٦) « أوابد » ضبطت في نسخة بضم الدال وفتحها .

(٧) « عوارق » و « مياسير » ضبطتا في نسخة بالرفع وبالنصب .

١٩ وقَبْلَ الّتي لاَتَشْتِمُ النّاسَ بَعْدَهاَ ... وَتَمْشِي بِهاَ مَشْيَ الثِّفَالِ المُجَزَّلِ (١)
٢٠ فَلاَ تَكُ كَالظَّبْيِ الّذِي ظَلّ حَيْنُه ... يُقَــــدِّمُه فِي كِفَّةِ المُتَحَبِّلِ
٢١ وَلاَ مَثَلاَ لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَه ... دَفِيناًمَتَي يَخْرُجْ مِنَ الأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْناَ بِلَيْلَي فَانْبَعَثَتْ تَعِيبُهاَ ... أَضَلّ مِنَ الحَجّامِ أَوْساَقِ مِغْزَلِ (٢)

« المُنحَّلِ » ، ويروى : « التَّنحُّلِ » . (٣) « ونَسْعَى » ، ويروى: «ونَسْق» . « أوابدُ » ، ويروى : « أوابدَ » . « مياسيرُ » ، ويروى : « مياسيرَ » . « المُجَزَّلِ » ، أى من الدَّبَرِ . « من الحَجّام » ، يقال إنّ حجّاماً كان يَحْجُم المسافرين إلى رُجوعهم من سَفَرهم . و « ساقُ مِغزَلٍ » ، يريد أن المِغزَلَ يكسو الناس وهو عارٍ .

٢٣ تَحَيَّرُ فِي بَاباَتِ جَوْرٍ كَأَنَّماَ ... تُرَشِّحُ بَعْدَ الشَّيْبِ قَوْلَ المُخَبَّلِ
٢٤ أَتَذْهَبُ تُعطِي عِزَّ مَوْلاَكَ غَيْرَهُ ... عَذِيرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْيٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَإِيَّاكَ لاَ تَفْخَرْ بِرُمْحِ سِنَانُهُ ... لِغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِي كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحاً غَيْرَ رُمْحِكَ فَالجَا ... عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَناَتُكَ تَذْلِلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحاً عَتِيداً وَتَطْرِحْ ... رِمَاحَ المَوَالِي تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْلِلِ
٢٨ فَلاَ تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلاَ تَطَأْ ... بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَةِ الرِّيقِ مُعْضِلِ (٤)
٢٩ هِزَبْرٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى ... بِقُرْحَتِهِ صَدْرَ الكَمِيِّ المُسَرْبَلِ (٥)

---

(١) أضيف فى هامش نسخة شرح بجوار المجزل : « من الدَّبَر » .

(٢) فى المطبوع « أصل » ، والمعنى يقتضى ما أثبته .

(٣) فى المطبوع « المنخل » و « التنخّل » بالخاء .

(٤) فى هامش نسخة : « تشاك » بضم التاء وفتحها ، وعليها : « معاً » .

(٥) فى نسخة : « هزبر » ، على الراء ضمتان ، وتحتها كسرتان ، وعليها « معا » ، وكذلك « عراض » على الضاد ضمة وتحتها كسرة .

٣٠ مَتَى مَا يَضَفْكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ ... تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْحَلِ[1]

« فالجٌ » ، غالبٌ فائزٌ . « تُشاكَ » ، ويُروى : « تَشَاكَ » . « تُشاكُ » . من « الشَّوْك » ، « قد شَاكَ ، وهو يَشَاكُ » . « مِزعاقَةُ الرِّيق » ، حيَّةٌ ، وقال أبو عمرو : أو أسَدٌ . « هِزَبْرٍ عُرَاضِ الساعدَين » ، ويروى : « هِزَبْرٌ عُرَاضُ السَّاعِدِين » . « تدحَلُ » ، تَدْهَشُ . غيره : « تدحَلُ » ، تدخل في الدَّحْلِ .

٣١ فَسَوَّ ابْنَتَيْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلاً ... فَتَاةً فَغَيْرَ الْحَارِثِيَّةِ فَاخْسِلِ

« الخاسِلُ » ، الذى ينفي الرَّدِيءَ من الجَيِّد ، و « الخُسَالَةُ » ، و « السُّحالَةُ » ، واحدٌ ،[2] وهو الباقي من كلِّ شيء والنُّفاية . يقول : إن كنتَ تنفي امرأةً من الكَرَم ، فانْفِ غيرَ ليلَى ، فإنها كريمةٌ .

٣٢ فَإِنَّ الَّتِي أَفْلَجْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا ... تَهُزَّانِ فَرْعَ الْمَجْدِ غَيْرَ التَّقَوُّلِ

٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَائِمًا ... كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ

٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ الْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا ... كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ

٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ الرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ ... سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ

٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَفَرْدًا يُجِبْهُمَا ... مَصَالِيتُ يُرْوُونَ الْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ[3]

٣٧ وَإِنْ تَكُ هٰذِى طَيِّبًا نَفْحُ رِيحِهَا ... فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ الْقَرَنْفُلِ

ويروى : « فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ القَرَنْفُلِ » .

---

(١) انظر ما كتبَ آنفا في ١ : ٣٢١ ، تعليق : ٢ ، في « متى ما » ، ورسمها قديماً .

(٢) في المطبوع : « والسخالة » بالخاء ، والتصويب من نسخة .

(٣) ضبطت في نسخة : « غيرُ عُزَّلِ » ، بضم الراء .

٣٨ وَمِسْكاً وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا ... تُعَلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاء مُغزِلِ

ويروى : « وَمِسْكٌ وكافورٌ » . ويروى : « يُعَلُّ به أَبْدَانُ جَيْدَاء » .

٣٩ إِذَا مَامَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ ... مَجَالِسُهَا بِالمَنْدَلِيِّ الْمُكَلَّلِ

٤٠ تَغَصُّ الْحُجُولُ الْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ ... بِفَاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيًّا الْمُخَلْخَلِ

٤١ بَلِيجَةُ أَسْرَارِ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا ... تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ جَابَةِ الْقَرْنِ مُطْفِلِ

* * *

٩

فأجابه أُمَيَّةُ بن أبي عائذٍ ، رواها أبو عمرو ، وأبو عبد الله :

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ابْنِ أُخْتِكُمْ ... رِدَاؤُكَ فَاصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ

٢ يَقُولُ امْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِآيَةِ زُلْفَى أَوْ بِآيَةِ دُخْلُلِ

٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ابْنُ أُخْتِكُمْ ... وَكُلُّ ابْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى الْخَالِ مُعْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ ... فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ابْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ ... وَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ اللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ[1]

٦ وَلَنْ تَجِدَ الآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ ... إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

---

(١) في المطبوع « أشبلُ » وهو خطاب وصوب في نسخة .

٧ فَلَنْ يَقْطَعَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

«نَقْبُ مَنْقَلٍ»، ثَنِيَّةٌ. و«المَنْقِلُ»، المنازل.

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ ... إِلَيَّ فَلَا أَغْتَرُّ بِالْمُتَغَلْغِلِ

٩ وَلَٰكِنَّكُمْ نَفْسِي الَّتِي لَوْ أَصَبْتُهَا ... لَحَقَّتْ إِذَا تِلْكَ الْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي(١)

١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا ... شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبِلِ

١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ ... بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْضِبُ الْعَظْمَ مِفْصَلِ

١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ ... كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

«لَحَقَّت»، ويروى: «لَخَفَّتْ». «كأَفْنَادِ»، ويروى: «كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ».

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى أُمَّ نَافِعٍ ... مَصَاعِي كَيًّا ذَا مِجَالٍ وَمِجْوَلِ(٢)

١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ ... وَأُجْنِبُهُ حَدَّ الْحُسَامِ الْمُقَلَّلِ

«المُقَلَّلُ»، الذى عليه قَبِيعةٌ. و«أُجْنِبُه»، أجعله فى جَنْبه.

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيرٍ مَتَى يَطَأْ ... بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ يُؤْكَلِ

١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ النَّابِ مُشْبِلِ

١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا ... عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ

١٨ تَكَنَّفَنِي السِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ ... وَسِيدٌ يُنَالِي زَأْرَهُ بِالتَّبَلُّلِ

---

(١) «لو» ساقطة من المطبوع.

(٢) فى المطبوع: «أم نافع» برفع «أم»، والصواب من نسخة.